الأسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس: مصطفى العلوي

مدير النشر: الطيب العلوي

■ العدد: 1760 ■ من الجمعة 10 إلى الخميس 16 أكتوبر 2025 الموافق لـ 17 - 23 ربيع الثاني 1447 ■ السنة الحادية والستون ■ الثمن 6 دراهم ■ www.alousboue.ma

تحت الأضواء

شركة إماراتية تتحدى الجميع بالإساءة لمشروع ملكي

تحليل إخباري

ملك للبناء وملك من أجل «جيل Z»

سري

من الطرائف والمهازل التي تحكى عن التدشينات الكبرى، في عهد الحكومة المنبوذة(..)، أن الوفد الهندي الذي حضر للمغرب لتدشين مشاريع عملاقة، قدموا لهم مترجما مغربيا، لكن المفاجأة أن الهنود جلبوا معهم مترجمهم الخاص(..)، ومن الطرائف التي وقعت في وقت سابق، أن وفدا صينيا جاء للرباط، للقاء وزير في الحكومة، وقد جلبوا معهم مترجما للغة العربية، لكن المفاجأة أن الوزير المغربي اختار التحدث بالفرنسية بدل العربية أمام اندهاش الجميع(..).

هل أتاك حديث الناطق الخليجي ؟

رغم أنه الناطق الرسمي باسم الحكومة، والمكلف بالمجتمع المدني(..)، لم يتمالك الوزير مصطفى بايتاس نفسه عند أول احتكاك بالإعلام عقب خروج احتجاجات «جيل z» للشارع، وظهر منفعلا على شاشات التلفزيون، بدعوى عدم وجود مطالبين بإسقاط الحكومة، وهو الأمر الذي تكذبه الشعارات المرفوعة، وكما يقول المغاربة «جا يكحل ليها عماها»، فقد ظهر في إحدى القنوات الخليجية ليقول إن الحد الأدنى للأجور هو 4500 درهم في القطاع العام و10 آلاف درهم في القطاع الخاص، وبدا كما لو أنه يتكلم عن الحد الأدنى للأجور في الخليج، بينما الواقع أن بايتاس هو المعلم الوحيد الذي اغتنى من خلال العيش في ظل رئيس الحكومة أخنوش، الذي زاد اغتناءً هو الآخر على حساب الشعب(..).

التفاصيل في ركن «بين السطور»

مع الحدث

من شهداء «الكوميرة» إلى «جيل زد»

ملف الأسبوع

مطالب الحركات الاحتجاجية بين ملكين

متابعات

مشاركة القاصرين في الاحتجاجات الشبابية.. هل هي مسؤولية الدولة أم الأسرة ؟

كواليس الأخبار

بيان السطور

• بقلم: الطيب العلوي

جديد الناطق الرسمي باسم الشعب القطري

خلال حوار له مع قناة «العربية»، أثار السي بايتاس مع بداية الأسبوع، جدلا واسعا بعد إدلائه بمعطيات مغلوطة، قائلا أن الحد الأدنى للأجور لدى المغاربة(...) بلغ 4500 درهم في القطاع العام و10.000 درهم في القطاع الخاص. بعد ساعات قليلة(...)، انتقده بعض البرلمانيين، بصفة نضالية أو بصفة أصحاب الحسنات، الله أعلم(...)، معتبرين ذلك مجرد مغالطات وتجميل للواقع: «إنها أرقام تبدو كأنها مأخوذة من بلد آخر غير المغرب».. هكذا تحدثوا.

وحتى لو وصّل أصحاب الحسنات الكذاب حتى لباب الدار، وكانت الأرقام صحيحة، فما فائدة الحديث عن رفع الأجر إذا كان ثمن المعيشة قد ارتفع أضعافا؟ ما يفسر أن هذه ليست سياسة اجتماعية، بل تضليلا للرأي العام آ السي مصطفى..

من جانب التحليل، عبد ربه كاتب هذه السطور البسيطة، لا يعرف السي بايتاس شخصيا، غير أنه سبق أن سمع من أبيه مصطفى العلوي رحمه الله قبل سنوات، بعد أن زاره شاب اسمه مصطفى بايتاس في بيته، فقال: «هذا الولد جد خلوق وذكي، وهناك حظوظ أن يذهب بعيدا يوما ما..».

وما يروج عنه اليوم كذلك من كلام المقاهي المجاورة للبرلمان(...)، أو من دردشات مخبزات حي الرياض في الرباط(...)، أن هذا «الولد» ترعرع في مجالس كبار رجال الأعمال حين كان يقوم بأعمال «السخرة» داخل المكتب السياسي لحزب الأحرار، وهو المكتب المكون أساسا آنذاك من سياسيين تكنوقراط لا يشق لهم غبار، أمثال الطالبي العلمي وأوجار بدرجة أدنى.. درجة درجة حتى بدأ يخالط رجال الأعمال الذين يمتلكون الطائرات الخاصة والقصور الفخمة، واستمر مشيه المتفرد «حويّط حويّط»، حتى تحول في ظرف قياسي من معلم إلى محامي، إلى درجة «مستفيد كبير» من صعود أخنوش(...)، ثم إلى رجل أعمال(...).

نحن لسنا هنا لنبين الحق من الباطل، بل لكي نذكر المغاربة بأمثلة أجدادهم، واليوم بمثلة: «اللي قطع العسل تيذوق منّو»..

في عودة إلى تصريح السي بايتاس، الذي خرج بعد «القربلة» بتصريح يوضح من خلاله المعطيات غير الدقيقة التي صرح بها، قائلا: «التصريح سقط سهوا، وسبحان اللي ما يسهى، الكمال لله وحده، نحن بشر نخطئ ونصيب».. طبعا كل واحد منا لو حصل يوما على هدايا كبرى من الحياة(...)، سواء لإدماجه في وسط ذي توتر مرتفع، أو لأغراض أخرى، أو راكم سريعا إما أموالا أو مصالح كثيرة(...)، فمن الطبيعي أن تختلط عليه الحسابات(...)، سواء تعلق الأمر بالحد الأدنى للأجور أو بمطالب «جيل زد»، أو أي شيء آخر(...)، ومن الطبيعي أن تظهر عليه النرفزة عند أول منعطف يهدد بسقوط من يرفعه، وما دمنا هنا للتذكير بحكم الدنيا، فلا ننسى أن الطبيعة كما خلقها ربي، تحكي بأن لكل طلوع سريع هبوط سريع، والله أعلم..

شيوخ الإمارات وولي عهد السعودية في المغرب

هَبَّة خليجية لمساندة الملكية

الرباط. الأسبوع

اختار ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الذي يعد القائد الفعلي للمملكة العربية للسعودية، في ظل والده سلمان بن عبد العزيز، (اختار) القيام بزيارة خاصة إلى المغرب شملت مدينتي الرباط ومراكش، بالتزامن مع الاحتجاجات التي شهدتها بعد المناطق، ما يعني أن النظام الملكي السعودي مؤمن بوجود «الأمن والأمان» في المغرب(..).

من جهتها، كشفت مصادر مطلعة، أن كبار شيوخ الإمارات يوجدون أيضا في زيارة للمغرب هذه الأيام، ما يعني تكريس التحالف الخليجي المغربي، وتأكيد المقولة الدائمة التي تقول إن أمن الخليج من أمن المغرب، والعكس صحيح(..).

يذكر أن الملك محمد السادس الذي لعب دورا كبيرا في تجاوز الخصام بين بعض الدول الخليجية وقطر(..)، استقبل خلال الأيام الأخيرة الأمير تركي بن محمد بن فهد، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي، في مدينة الدار البيضاء، والذي حل بالمغرب حاملا رسالة شفهية من الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، تضمنت تحياتهما، والتأكيد على عمق العلاقات الأخوية المتينة بين البلدين وسبل تعزيزها وتنميتها في شتى المجالات، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء السعودية(..).

محمد بن سلمان ومحمد بن زايد آل نهيان

«جيل زد» لأخنوش: «ما مفاكينش»

الرباط. الأسبوع

دعت حركة «جيل زد» في مواقع التواصل الاجتماعي، إلى حملة مقاطعة لمنتجات شركات رئيس الحكومة في ظل الاحتجاجات الشبابية التي يعرفها الشارع.

وقالت المجموعة أن المقاطعة الاقتصادية لشركات عزيز أخنوش تعتبر وسيلة حضارية للتعبير عن موقفهم من صمته، بعيدا عن الفوضى والعنف، مشددة على أن هذه العملية تهدف إلى توجيه رسالة واضحة بأن التغيير ممكن عبر الوسائل السلمية والوعي.

يذكر أنه منذ سنوات أطلق نشطاء - عبر مواقع التواصل الاجتماعي - حملة مقاطعة شاملة في عهد حكومة العثماني، شملت مجموعة من الشركات من بينها شركات رئيس الحكومة، أبرزها «أفريقيا»، احتجاجا على غلاء الأسعار.

حامي الدين للوزراء: «هذاك وجهكم ولا كفاكم»

الرباط. الأسبوع

انتقد عبد العالي حامي الدين الخروج الإعلامي لوزراء حكومة أخنوش في الوقت الميت من عمر الولاية، واعتبره محاولة متأخرة لتجميل الصورة قبل الانتخابات المقبلة.

وكتب حامي الدين في تدوينة له، أنه بعد أربع سنوات من الوعود غير المنجزة، وتضارب المصالح ونهج سياسة «الهمزة» ومراكمة الثروات غير المشروعة (قضية الفراقشية نموذجا)، يبدو هذا التحرك مجرد تسويق للبقاء في السلطة أكثر منه مراجعة جادة للأداء، موضحا أن خطاب الوزراء منفصل عن الواقع، فهو لغة تبريرية مرفوقة بوعود فضفاضة بلا جداول زمنية أو التزامات دقيقة، وإنكار للواقع الاجتماعي المأزوم، وهو ما يعني أن هذه الحكومة لم تفهم جيدا الرسائل العميقة للاحتجاجات الأخيرة، وربما تستصغرها وتراهن على الوقت لاستيعاب ما تعتقده «سحابة عابرة».

حامي الدين

مطالب بتدخل بوريطة للإفراج عن عزيز غالي ومن معه

الرباط. الأسبوع

دعت فعاليات حقوقية وزير الخارجية ناصر بوريطة، إلى التدخل للإفراج عن الحقوقيين عزيز غالي وعبد العظيم الضراوي وآخرين، من الاعتقال لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلية.

ووجهت النائبة البرلمانية نبيلة منيب، سؤالا كتابيا إلى بوريطة، من أجل التدخل العاجل لتسريع إطلاق سراح مغاربة شاركوا في «أسطول الصمود» المتجه إلى غزة، وطالبت وزارة الخارجية، بالتحرك العاجل عبر القنوات الدبلوماسية، لتأمين الإفراج عن المشاركين المغاربة، والتنديد بالاعتداءات الإسرائيلية على المتطوعين، داعية إلى موقف رسمي يعبر عن رفض المغرب لهذه الممارسات.

بوريطة

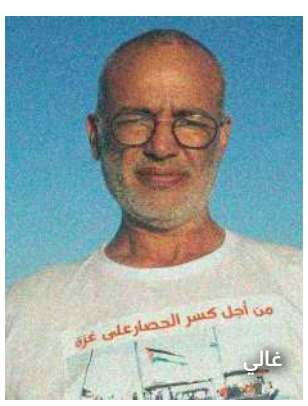

غالي

كواليس الأخبار

تحت الأضواء

مطلوب تدخل القضاء

شركة إماراتية تتحدى الجميع بالإساءة لمشروع ملكي

الرباط الأسبوع

لا يمكن إغفال دور القضاء الوطني في حماية حقوق المستثمر والزبون على قدم المساواة، فالقضاء الذي تمثل نزاهته وحياده شرطا بالنسبة للمستثمر، هو نفسه الآلية الأسمى بالنسبة لحماية حقوق المشتري.. نتحدث عن المستهلك في مجال العقار (الزبون).

أسباب النزول في هذا التذكير، ما وقع ويقع من ظلم وهضم لحقوق عدد من زبناء الشركة العقارية الإماراتية «إيغل هيلز» Eagle Hills، التي تولت مهمة البناء والتطوير وتهيئة ضفة مشروع مارينا أبي رقراق (وهو بالأساس مشروع ملكي).

فقد فوجئ عدد من زبناء هذه الشركة، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر، ساكنة العمارة (CAM13)، بما لم يكونوا يتصورونه وهم يدفعون كل ما وفروه طيلة حياتهم وكل ما جمعوه من عرق الجبين مقابل شقة ظنوا أنها ستوفر لهم الراحة التي يحلم بها كل موظف أو عامل بعد سن التقاعد، فكانت الصدمة أن هذه الفئة من زبناء الشركة الإماراتية وجدوا أنفسهم في برك من المياه، حيث تتسرب إليهم المياه من كل زاوية ومن السقف ومن أرضية الشقق.

وبعد شكايات ومراسلات للشركة، تم تجاهلها بالمطلق، اضطر المتضررون إلى محاولات الإصلاح على حسابهم الخاص، لكن دون جدوى، لأن الأضرار ناتجة عن أخطاء بنيوية (malfaçon)، الأمر الذي اضطر المتضررين إلى رفع شكاية ضد الشركة ومطالبتها بالتدخل لإصلاح الخلل، خاصة وأن هذه المطالبات جرت داخل أجل الضمان المحدد في عشر سنوات.

لكن، ولكن مرة أخرى، بقيت شكاية المتضررين معلقة لدى القضاء، وظلت وضعية المتضررين معلقة بدورها، حيث اضطر البعض منهم إلى إغلاق شقته واكتراء مسكن يقيهم الأضرار الصحية، في انتظار أن يتحرك القضاء لإنصافهم، مع أداء واجب شهري يناهز الألف درهم نظير الخدمات المرتبطة بالشقة (syndic)، وهكذا تكون شركة «إيغل هيلز» التي لا تتقيد باحترام تعاقداتها، قد حصلت من زبنائها المخدوعين على مبالغ معتبرة تتراوح بين 250 و400 مليون سنتيم لشقق مغشوشة.

والسؤال الذي يطرحه اليوم ضحايا «إيغل هيلز» هو: من ينصفنا إذا لم ينصفنا القضاء في وطننا ؟

هذا السؤال سمعناه على لسان إطار مغربي متقاعد شلته صدمة خدعة هذه الشركة، وسمعناه بصيغة أخرى في تصريح سفيرة سابقة من الاتحاد الأوروبي كان لها حلم في حياة الراحة والطمأنينة في المغرب الذي أحبته، وليس الجري في دهاليز المحاكم ومقاومة الإحباط الناتج عن خداع «إيغل هيلز»، فتحول الحلم إلى كابوس، حيث لم تعد تستطيع حتى استضافة زملائها في شقة أصبحت مهجورة تتسرب منها المياه من كل أركانها بين الفينة والأخرى، ولا تتردد عليها إلا لتجفيف ما يغمرها من مياه، ومطاردة «الطوبات» التي وجدت هي الأخرى لنفسها مرتعا في البنايات التي لم تستكمل فيها الأشغال.

فالتعبير عن حجم الصدمة لا يتوقف على ما سمعناه من الدبلوماسية السابقة، إذ كانت خيبة الأمل هذه في تصريح لمشتري آخر لشقة في نفس الحي (CAM13)، قال فيه ما ملخصه أنه لو كان يعلم بحجم الخدعة التي أوقعته فيها شركة «إيغل هيلز» لفضل السكن الاقتصادي عوض حي كان من المفروض أن يكون أرقى بالنظر إلى أسعاره المرتفعة.

لن نحتاج إلى التذكير بأنه في دولة الحق والقانون يتعين أن يتحرك القضاء، وأن تأخذ العدالة مجراها، حماية لحقوق مواطنين متضررين وإجبار الشركة الإماراتية على إتمام تعاقداتها لتشعر بأن القانون الذي يحمي حقوقها في هذه البلاد، لا يسمح لها بهضم حقوق المواطنين.

بن كيران لأفتاتي:

«مالك خارج ليا في عودي» ؟

الرباط. الأسبوع

انتقد عبد الإله بن كيران مشاركة زميله في الحزب عبد العزيز أفتاتي مع الموقعين على الرسالة المفتوحة المتداولة في وسائل التواصل الاجتماعي، والموجهة إلى الملك تحت عنوان: «دعما لحركة جيل زد/ 212».

وتبرأ بن كيران من توقيع أفتاتي في الرسالة التي تحمل توقيعات العديد من الأشخاص، وقال أن افتاتي يتحمل مسؤولية توقيعه على الوثيقة بصفته الشخصية وليس باسم الحزب أو بتفويض من أي من أجهزته التنظيمية.

ودعا بن كيران جميع أعضاء حزبه إلى عدم التوقيع أو الانخراط في أي مبادرة مماثلة دون الرجوع إلى المؤسسات الحزبية المختصة.

بن كيران — أفتاتي

شباب «زد» الاتحاديين:

«لشكر سير فحالك»

الرباط. الأسبوع

دعا مجموعة من شباب «جيل زد» الاتحاديين، إلى رحيل إدريس لشكر عن الكتابة الأولى للحزب خلال المؤتمر الوطني المقبل، رافضين استمراره لولاية رابعة على رأس الاتحاد الاشتراكي، مبررة طلبها بكون «لشكر هو المسؤول عن انهيار الحزب وتفكك تنظيماته، وضياع مصداقيته في الشارع»، معتبرين أنه لم يعد يمثل الاتحاد الاشتراكي ولا الاتحاديين، بل يمثل نفسه وشبكة مصالحه الضيقة.

وأكد هؤلاء الشباب أن «الاتحاد الاشتراكي سيعود لأبنائه الحقيقيين، للشباب والنساء والطبقات الشعبية، ولن يبقى رهينة رجل واحد فقد شرعيته السياسية».

لشكر

ما خفي

الكاتب العام، الذي يفترض فيه أنه رئيس الجهاز الإداري لوزارة الصحة، جاء للتلفزيون ليدافع عن وزارته، وعندما سألوه عن الأوضاع قال لهم إن المشكل الكبير يكمن في «الحكامة» وكأن الحكامة لا تدخل في اختصاص الكاتب العام، فكان العذر أكبر من الزلة(...).

سيعتمد العملاق العالمي «أوبير» (uber) خلال دخوله للسوق المغربي، على وكالة الشؤون العامة والخدمات (PASS) الكائن مقرها بالبيضاء، لإنجاح العملية، وعلى مديرها حاتم بنجلون..

يذكر أن هذه الوكالة مغربية الأدمغة 100 %، وتم تأسيسها عام 2002، من طرف السيد حسن العلوي، نجل مؤسس جريدة «الأسبوع» مولاي مصطفى العلوي.

شوهد نواب بعض الأقاليم وهم ينامون في مصلى البرلمان، بين صلاة العشاء وصلاة الفجر، وتقول الأسطورة(...) أن الأمر ليس تهجّدا، بل فقط من باب اقتصاد تكاليف الفندق، والله أعلم.

يقال أن كواليس الدبلوماسية المغربية هذا الشهر ليس لديها وقت لحك الرأس(...)، بسبب بعض المفاوضات المكثفة والسرية القائمة قبيل اجتماع التصويت بشأن تجديد ولاية بعثة الأمم المتحدة في الصحراء، يوم 30 أكتوبر، والله المعين..

يدور بين العارفين بصالونات المال والأعمال بالبيضاء، توجه نحو انتخاب قريب لمنصف بلخياط كرئيس جديد للاتحاد العام لمقاولات المغرب، أو الباطرونا كما يحلو للبعض تسميتها(...)، خلافة للرئيس الحالي شكيب لعلج.

ارتبط اسم لحسن السعدي بلقب «الوزير ذو الوجه الإسمنتي»، عبر وسائل التواصل، وفي هذه الأيام(...) حتى لدى الذكاء الاصطناعي، بعد أن نزل لأكادير بعد أزمة المستشفى، وحشد فيها «أهل الثقة» من حاشية أخنوش، منهم من تثقله ملفات الفساد، ومنهم من لا يرتفع إلا بظهر السلطة، واجتمع معهم، وضحكوا في الصورة، وأصدروا بيانا يزعمون فيه أن أهل سوس يساندون الحكومة.

الموقع الرسمي لدار الصانع، المفترض أن يروج للصناعة التقليدية المغربية دوليا، بات محصورا داخل المغرب فقط، حيث يمنع الوصول إليه من الخارج برسالة «خطأ تقني».. هذا القيد الرقمي يتعارض مع مهمة المؤسسة الأصلية، أي فتح باب الصناعة التقليدية على العالم لا إغلاقه أمامها، ويتماشى مع قول المغاربة القديم: «خسارة المسمار في اللوح الراشي»..

كواليس الأخبار

بنيحيى

اتهام الوزيرة بنيحيى بالتماطل في محاسبة لوبي الفساد

فاطمة أوحسين

انتقدت نقابة الاتحاد العام لأطر ومستخدمي وكالة التنمية الاجتماعية، المنضوية تحت لواء المركزية النقابية للاتحاد العام للشغالين بالمغرب، الوزيرة الاستقلالية نعيمة بنيحيى، في بلاغ صادر عن مكتبها الوطني عقب اجتماعه المنعقد بتاريخ 1 أكتوبر 2025، (انتقدت) التأخر في مباشرة الإصلاحات الجذرية التي وعدت بها، كما استغربت عدم تفعيلها لمبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة، معبرة عن أسفها إزاء ما يجري في وكالة التنمية الاجتماعية من تعطيل القوانين وتكريس سياسة الإفلات من العقاب في حق المتلاعبين بالقوانين ولكل الذين ساهموا عن قصد في إضعافها وإفشال برامجها ومشاريعها التنموية.

وأشار البلاغ إلى أنه في الوقت الذي يغلي فيه الشارع المغربي مطالبا بإصلاحات اجتماعية واقتصادية ومحاربة المفسدين، لا زال لوبي الفساد في الوكالة والوزارة الوصية يقف سدا ضد قيام الوكالة بالدور المنوط بها في التخفيف من الاحتقان الاجتماعي ومحاربة الفقر والهشاشة وضمان السلم الاجتماعي الحقيقي بوطننا وفق الرؤية والتوجيهات الملكية.

واستحضارا لمسؤوليتها النقابية والأخلاقية المتمثلة في الدفاع عن الوكالة وموظفيها ومحاربة جميع أشكال إفشالها وإضعافها، ودعما للمطالب المشروعة لشباب «جيل Z»، دعت النقابة الوزيرة بنيحيى إلى القيام بإصلاحات جذرية وتفعيل مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة بما يضمن اضطلاع الوكالة بدور تنموي واجتماعي أكبر يستجيب لتطلعات المجتمع المغربي.

مشروع المدرسة الرائدة يلتهم الملايير بـــدون فـــائدة

الرباط. الأسبوع

يظهر أن مشروع المدارس الرائدة الذي تعتبره وزارة التربية الوطنية سابقة في تاريخ التعليم المغربي، يسير بدوره على نفس نهج «المخطط الاستعجالي» الذي التهم الملايير دون أن ينهض بالمدرسة العمومية.

فحسب مصادر مطلعة، فإن مصاريف السنة الأولى على برنامج المدرسة الرائدة في عهد الوزير شكيب بنموسى، كانت ما مجموعه 640 مليار سنتيم، دون احتساب التكوينات والتعويضات، ودعم مدرسة النجاح والحملات التواصلية، والتي كلفت ملايين الدراهم دون احتساب الصفقات المتعلقة بالتجهيزات اللوجستيكية والحواسيب والسبورات المغناطيسية، والتي بدورها كلفت الملايير على مستوى الأكاديميات.

ومن المنتظر أن يواصل مشروع هذه المدارس «الفاشلة»، حسب المتتبعين، استنزاف الموارد المالية إلى غاية سنة 2028، إلى أن تبلغ الكلفة الإجمالية نفس الميزانية التي صرفت على «المخطط الاستعجالي» في عهد أحمد اخشيشن بـ 4 آلاف مليار سنتيم.

برلماني يدعو المعارضة إلى إعادة طرح ملتمس الرقابة

الرباط. الأسبوع

دعا عبد الصمد حيكر، البرلماني عن المجموعة النيابية للعدالة والتنمية، إلى إعادة مبادرة ملتمس الرقابة لإيجاد مخرج دستوري وديمقراطي للوضعية الراهنة.

وقال حيكر - في تدوينة له - أن «إحياء ملتمس الرقابة مشروط بأن تتحلى مكونات مجلس النواب بالروح الوطنية العالية، بما يسهم في فتح صفحة جديدة للثقة في المؤسسات، ويجنب بلدنا قلاقل من قبيل حل البرلمان أو أحد مجلسيه»، وأضاف أن «ملتمس الرقابة قد يتيح فرصة حتى لمكونات الأغلبية (خاصة منها تلك التي تصدح بأن الحكومة لم تنجح أو أنها لن تتمكن من تحقيق بعض التزاماتها في البرنامج الحكومي مثل خلق مليون منصب شغل) للاعتذار للمواطن وإتاحة مخرج قد يشكل انفراجا سياسيا مطلوبا».

حيكر

في عهد حكومة تتمتع بأغلبية مريحة «الفساد عطا الريحة»

الرباط. الأسبوع

كثيرة هي القضايا التي برزت مؤخرا والمرتبطة بقضايا الفساد والاختلالات المالية أو تبادل المصالح في عهد حكومة أخنوش، ما يطرح تساؤلا كبيرا: لماذا تتهرب الحكومة الحالية من مسؤوليتها في محاربة الفساد، أو الاعتراف بسوء اختيار المنتخبين الذين تورطوا في ملفات معروضة على القضاء تتعلق بالمال العام أو تدبير الشأن المحلي.

ويرى العديد من المتتبعين، أن حكومة أخنوش حطمت كل الأرقام القياسية في ملفات الفساد المعروضة على القضاء، والتي يتابع فيها برلمانيون وأشخاص تربطهم علاقات حزبية أو ينتمون إلى مجالس منتخبة تسير من قبل تحالف الأغلبية الذي يقوده عزيز أخنوش، فالكثير من رؤساء الجماعات في بعض المدن تمت إقالتهم وعزلهم من قبل الإدارة الترابية أو من قبل القضاء الإداري، بسبب سقوطهم في تجاوزات تتعلق بالتدبير والتسيير أو في تضارب المصالح.

وحسب العديد من التقارير، فإن عشرات البرلمانيين تمت متابعتهم قضائيا في قضايا مختلفة في عهد الحكومة الحالية، حيث تم تجريد 47 برلمانيا من مهامهم من قبل المحكمة الدستورية، بينما آخرون متابعون في مختلف المحاكم حول قضايا تتعلق بتبديد المال العام أو الفساد، ونسبة كبيرة منهم تفوق 60 في المائة، تنتمي إلى أحزاب الأغلبية الثلاثة.

وزارة السياحة تلتزم الصمت وتخلق الارتباك للوكالات ومهنيي القطاع

الرباط. الأسبوع

فضلت وزارة السياحة، التي تترأسها فاطمة الزهراء عمور، الصمت في ظل الارتباك الحاصل داخل القطاع، وبالنسبة للمكتب المغربي للسياحة، وكذا تراجع الشركاء الأوروبيين وضعف إقبال السياح ومشاكل الشركاء.

وحسب مصادر مطلعة، فقد وجدت شركات السياحة الوطنية صعوبات بعد تعليق وتأجيل بعض الرحلات من الدول الأوروبية، حيث قررت وكالات أوروبية استفسار شركائهم المغاربة، مما يطرح التساؤل حول دور الوزارة الوصية والمكتب الوطني للسياحة.

وما يزيد الوضع غموضا، غياب التنسيق والتواصل بين الوزارة والمكتب المغربي من أجل تفعيل خلية مشتركة، للتواصل الميداني مع المهنيين والشركاء الأجانب، عوض استمرار الارتباك الحاصل في تدبير الأزمة.

عمور

البوحسيني تعتبر ظهور احتجاجات «جيل Z» ناتجة عن اختلالات الحكومة والفساد

الرباط. الأسبوع

اعتبرت الحقوقية والأستاذة الجامعية لطيفة البوحسيني، أن «سبب الاحتجاجات من «جيل» A حتى لـ«جيل Z»، هي الاختلالات الحقيقية والأوضاع الكارثية والفساد الكبير، وقالت: «إنه لا يمكن اعتبار ما يحدث نظرية المؤامرة، لكونها موجودة منذ وجدت الوحدات الجماعية والدولتية، حتى تطورت لتصبح نظرية، فهي في النهاية تنجح في شيء واحد، هو ترعيب وترهيب وتخويف الناس، وجعلهم يقبلون العبودية والركوع والرضوخ، والإيمان بقضاء الله وقدره في أن الفقر والاستعباد أمر نستحقه».

فإذا افترضنا ورضخنا للخيال العلمي والسينمائي، وإذا سلمنا أن هذا البلد الاستثنائي مستهدف، وبأن الآخر يريد بنا شرا، فدعونا نصوب العدسة في اتجاه مختلف عسانا نوفر لأنفسنا مختلف العناصر التي من شأنها السماح لنا بتنويع مداخل للفهم»، تضيف البوحسيني، منبهة إلى أن «الشر كل الشر هو المقيم بيننا وبين ظهرانينا.. إنه شر داخلي من بين أبناء (وحتى بنات) جلدتنا من أوليغارشية فاسدة عاثت في البلاد خرابا وفسادا وألحقت بنا الويلات»، وأوضحت أن «هذه الأوليغارشية مرتبطة بأوليغارشيات تنافس بعضها البعض وتتقاتل على الأسواق العالمية وتستعمل كل الأدوات الافتراسية للدفاع عن امتيازاتها، في صراعهم مع بعضهم البعض، آخر همهم هو الاستجابة لحاجيات المجتمع.. لا ينظرون إلى البشر إلا كسلعة وكمستهلكين».

وشددت نفس الأستاذة الجامعية على أنه لا خيار للمجتمعات إلا اليقظة والانتظام والوعي بتعقيد ودقة الشبكات الافتراسية العالمية، وصياغة بدائل تنتقل من الاحتجاج إلى تطوير أشكال الضغط، مع التفكير في تحالفات إقليمية بل وعالمية، خاصة وأننا أمام صراع محلي بامتدادات إقليمية وعالمية، داعية إلى ضرورة التفكير مليا فيما يمكن أن يفيدنا للضغط على الأوليغارشية المحلية والتقدم في التأكيد أننا لسنا سلعا، بل نحن بشر ولدينا تطلعات لتحقيق آدميتنا.

كواليس الأخبار

13 مليارا لبناء المسجد الكبير و«آلاف المساجد بلا مصلين»

التوفيق

الرباط. الأسبوع

عاد الجدل من جديد إلى الصفقات الغريبة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، التي يوجد على رأسها أحمد التوفيق، حيث قامت مديرية المساجد بتفويت صفقة لبناء المسجد الكبير بمدينة فاس إلى شركتين بقيمة مالية بلغت 13 مليار سنتيم.

والغريب في الأمر أن هذه الصفقة البالغة 130 مليون درهم، رست على تجمع شركتين «سابلي سارل» و«أبناء المحمدي» في غياب المنافسة أو المشاركة من شركات أخرى، والتي تتضمن أشغال بناء المسجد الكبير في فاس وجميع مرافقه، مثل المسجد الأعظم في مدينة سلا قرب البحر.

وقد خصصت وزارة التوفيق ميزانية مهمة تقدر بـ 154.6 مليون درهم، من أجل استكمال بناء 23 مسجدا والشروع في تشييد تسعة مساجد جديدة، بينما تم رصد 275.5 مليون درهم لإعادة تأهيل المساجد المتضررة، و146.9 مليون درهم لترميم المساجد التاريخية، و264.9 مليون درهم لتجهيز 1640 مسجدا بأنظمة حديثة للنجاعة الطاقية.

ويطرح تخصيص 13 مليارا لبناء مسجد كبير في فاس، تساؤلات كثيرة حول الجدوى من بناء أكبر مسجد في المدينة العتيقة رغم أنها تتوفر على مسجد جامعة القرويين الذي يعد من أكبر المساجد في العالم الإسلامي، إلى جانب مساجد أخرى كبيرة في عدة مدن.. فهل أسست الوزارة فقط لبناء المساجد وتمويل الزوايا وترميم الأضرحة ؟

وزير العدل يستفز المتظاهرين.. «بت نبت ليكم»

الرباط. الأسبوع

خرج وزير العدل، عبد اللطيف وهبي، بتصريح مثير للجدل من العاصمة الأردنية عمان، بعدما اعتبر أن الاحتجاجات التي كانت ضده لم تنل منه شيئا وظل وزيرا في منصبه.

وقال وهبي: «منذ أن أصبحت وزيرا للعدل سجلت 65 تظاهرة ضدي شخصيا، لا أدري هل أشكرهم أم أنتقدهم؟ لكن الأكيد أنني ما زلت وزيرا وسأظل وزيرا».

وحسب وهبي، فإن الاحتجاج والتظاهر «ثقافة في المغرب»، وأنه سنويا تسجل أزيد من 3000 مظاهرة، مؤكدا أن هذا الأمر يبقى إيجابيا وينم عن حرية تعبير ونقاش وحركية سياسية.

وهبي

المنصوري.. هل تستحق أن تكون رئيسة للحكومة المقبلة ؟

الرباط. الأسبوع

وضعت الوزيرة فاطمة الزهراء المنصوري نفسها في موقف حرج مع مجموعة من سكان حي «بين القشالي» بمراكش، الذين عبروا عن استيائهم من تأخر التعويضات بعد ترحيلهم وإعادة الهيكلة.

وحمل السكان المنصوري المسؤولية بصفتها وزيرة إعداد التراب الوطني والإسكان، بعدما وعدتهم بتسوية الأوضاع خلال لقاء سابق معها، معبرين عن استيائهم من الأوضاع المزرية التي يعيشونها بعد هدم منازلهم ورميهم في دور الكراء دون تعويضات.

وفضلت المنصوري إيقاف أشغال دورة جماعة مراكش التي تترأسها، والهروب من مواجهة السكان، بعدما رفضت تدخلاتهم في قاعة الاجتماع، مطالبة السلطات المحلية بالتدخل لإخراجهم.

فبعد فشلها في حل وتسوية ملف ساكنة حي فقط بمراكش.. هل تستطيع المنصوري أن تكون رئيسة لحكومة المونديال المقبلة، في ظل الانتقادات التي تطاردها، سواء من قبل المتضررين من زلزال الحوز، أو المرحلين من الأحياء الشعبية بمراكش والرباط والدار البيضاء.. ؟

المنصوري

بيع حلم الشباب في أرقى أحياء الرباط

الرباط. الأسبوع

أفادت مصادر مطلعة، أن جماعة الرباط توصلت إلى اتفاق مع مديرية أملاك الدولة من أجل تفويت بقعة أرضية كانت مخصصة لبناء دار الشباب، لفائدة البنك الدولي.

وقال المستشار الجماعي عمر الحياني، أن جماعة الرباط تستعد لبيع أحد ممتلكاتها بحي الرياض لفائدة مديرية أملاك الدولة، التي ستمنحها بدورها لفرع البنك الدولي لتشييد مقره الجهوي، موضحا أن «هذه الأرض المتواجدة بالقطاع 13 بحي الرياض، مخصصة حسب تصميم التهيئة، لتجهيزات جماعية، من بينها دار للشباب ودار للنساء، في وقت يخرج فيه الشباب والشابات المغاربة للاحتجاج على أوضاعهم.. هكذا يرد عليهم مسيرو مدينة الرباط»، متسائلا هل من عاقل بين مسيري العاصمة ؟

فهذه الأرض التي كان من المفروض أن تشيد فوقها دار الشباب لإدماج هذه الفئة التي خرجت للاحتجاج، في الأنشطة الثقافية والجمعوية، منحت للبنك الدولي الذي يواصل فرض سياسته الرأسمالية على السياسات العمومية، والتدخل في قطاعات حيوية مثل الصحة والتعليم وخوصصة المؤسسات العمومية وزيادة الفوائد على ديون الدول النامية.

معارضو الفرنسة يناشدون الملك لرد الاعتبار للغة العربية في التعليم

برادة

الرباط. الأسبوع

ناشد مجموعة من الأساتذة والطلبة والتلاميذ الملك محمد السادس - في رسالة مفتوحة - من أجل التدخل لوقف فرض فرنسة التعليم داخل المنظومة التعليمية.

وقال تكتل الأساتذة والتلاميذ: «إن فرض فرنسة التعليم أدى إلى مغادرة الآلاف من التلاميذ صفوف الدراسة لأنهم يدرسون بلغة لا يفهمونها، وقد بلغت نسبة الهدر المدرسي سنويا 300 ألف تلميذ سنويا»، مشيرا إلى أن وزارة التربية الوطنية تصادر حق الملايين من التلاميذ المغاربة في اختيار لغة تدريس المواد العلمية، علما أن القانون الإطار يتحدث عن اختيار لغة التدريس ولا يتحدث عن الإجبار.

واعتبر نفس المصدر، أن فرض وزارة التربية الوطنية على الملايين من التلاميذ المغاربة دراسة المواد العلمية والتقنية باللغة الفرنسية منذ سنة 2019، أمر يخالف الدستور المغربي في فصله الخامس، ويتنافى مع القانون الإطار الذي يتحدث عن التناوب اللغوي، ولا يتحدث عن الأحادية اللغوية، مشيرا إلى أنه ليس ضد تعلم اللغات الأجنبية والانفتاح عليها، لكنه يرفض تحويلها إلى لغات أساسية في التعليم، وقال أن الوزارة الوصية ورئاسة الحكومة تجاهلتا مطالبهم المتكررة بخصوص القضية اللغوية، وهو ما دفعهم إلى رفع صوتهم مباشرة إلى الملك باعتباره الحكم بين المؤسسات الدستورية والساهر على احترام وتطبيق الدستور.

ويطالب تكتل الأساتذة والتلاميذ بإعادة الاعتبار للغة العربية وجعلها لغة التدريس الأساسية، تماشيا مع الفصل الخامس من الدستور الذي ينص على التناوب اللغوي في التعليم وليس الأحادية، مؤكدا ثقته الكبيرة في تدخل الملك لإعادة الأمور إلى نصابها.

أسعار المحروقات تحرق معيشة المغاربة بعد تحرير بن كيران واغتناء أخنوش

الرباط. الأسبوع

كشف الحسين اليماني، الكاتب العام للنقابة الوطنية للبترول والغاز، عن فضيحة تدين سياسة تحرير أسعار المحروقات وتفضح حجم الأرباح الفاحشة التي تحققها شركات المحروقات على حساب جيوب المغاربة، وتأثيرها على أسعار بقية المواد الغذائية والخضر واللحوم..

وقال اليماني أن السعر العادل للبنزين والغازوال في المغرب لا ينبغي أن يتعدى 10 دراهم للتر، بعد احتساب تكاليف الاستيراد والتخزين والضرائب، حيث يبلغ ثمن لتر الغازوال 5.8 دراهم وثمن لتر البنزين 5.2 دراهم، وبعد إضافة الضريبة على القيمة المضافة والضريبة على الاستهلاك (3.3 دراهم للغازوال و4.7 دراهم البنزين)، من المفروض أن يصل ثمن لتر الغازوال 9.1 دراهم ولتر البنزين 9.9 دراهم، ومع ذلك - يقول اليماني - يباع في المغرب بـ 10.7 دراهم للغازوال و12.7 درهما للبنزين، وهو ما يرفع هامش أرباح الموزعين إلى 1.6 درهم في الغازوال و2.8 درهم في البنزين، مقارنة مع 0.6 و0.7 درهم على التوالي قبل قرار تحرير الأسعار.

ويستهلك المغرب سنويا حوالي 7 مليارات لتر من الغازوال ومليار لتر من البنزين، ما يعني أن الأرباح الزائدة التي تذهب لجيوب الموزعين، تتجاوز 9 ملايير درهم كل سنة، وبعد 10 سنوات من تحرير الأسعار، سيصل مجموع الأرباح الفاحشة زهاء 90 مليار درهم، يوضح الحسين اليماني، معتبرا أن عملية تحرير أسعار المحروقات في عهد رئيس الحكومة عبد الإله بن كيران، بدعوى تحويل هذه الميزانيات من أجل تحسين الخدمات في مرفق الصحة والتعليم، أثبتت العكس، حيث أطلق العنان للقطاع الخاص وفتحت الأبواب على مصراعيها من خلال العديد من القوانين والإجراءات.

«إن ما وصلنا إليه اليوم، هو نتاج تحرير الأسعار لصالح اللوبيات الاقتصادية المتحكمة في الأسواق خارج قواعد المنافسة الحرة، ليبقى عموم الشعب المغربي هو الضحية من هذه السياسات»، يقول نفس النقابي، داعيا إلى التراجع عن تحرير الأسعار، وتخفيض الضريبة على المحروقات، وتفويت شركة «لاسامير» لحساب الدولة.

ملف الأسبوع

من الملك الحسن الثاني إلى الملك محمد السادس

مطالب الحركات الاحتجاجية بين ملكين

يبقى أهم مطلب لحركة «جيل زد» هو إقالة حكومة عزيز أخنوش، وهو الملتمس الذي رفعه الشباب المحتجون إلى الملك محمد السادس، الضامن لاستقرار البلاد والملاذ الأخير لكل مطالب المغاربة، وهذه ليست المرة الأولى.. والواقع أن للملكية تاريخا في التعاطي مع مطالب الشعب بعد كل حركة احتجاجية وقعت في تاريخ المغرب الراهن، ويحاول هذا الملف استعراض تعامل الملكية مع المطالب الشعبية بعد كل حركة احتجاجية.

أعد الملف **سعد الحمري**

> عندما حولت المطالب الاجتماعية **طبيعة الحكم إلى ملكية مطلقة** بعد أحداث مارس 1965

إن الثابت في تفاعل الدولة مع الحركات الاحتجاجية منذ استقلال المغرب، هو القمع في غالب الأحيان، بيد أنه بعد القمع كانت الملكية عادة ما تتجه إلى القيام بعدة مبادرات من أجل تلبية بعض المطالب، بداية من أحداث 23 مارس 1965 العنيفة التي تم قمعها بالرصاص الحي، حيث أقرت المصادر الرسمية بمقتل 70 متظاهرا وتقديم 2000 متظاهر أمام المحاكم، في حين أقرت مصادر غير رسمية، بمقتل ما يزيد عن 1500 متظاهر.

ورغم العنف والقمع القوي، إلا أن الملك الحسن الثاني دخل في محادثات جادة مع المعارضة التي كانت تمثل الشعب واشترط حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية حل البرلمان وإقالة الحكومة، وإجراء انتخابات جديدة، كما هو حال مطالب حركة «جيل زد» اليوم، فيما صارت الأغلبية البرلمانية إلى الانقسام على نفسها، وبعد أن عفا الملك عن مناضلي حزب الاتحاد الوطني المدانين في سنة 1964، وأفرج عنهم، دعا المهدي بنبركة إلى العودة إلى المغرب وقال له «عندي معادلة أريد حلها مع بنبركة»، بيد أن زعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ارتاب في دعوة الملك، ووضع شروطا لعودته، من أهمها صدور العفو الملكي في الجريدة الرسمية، ولم يطمئن إلى الوساطات الكثيرة، وسواء أكانت دعوة الحسن الثاني لبنبركة صادقة أم غير صادقة، وسواء أكان اختطاف الزعيم الاشتراكي قد جرى، أو لم يجر الإعداد له قبل إطلاق تلك الدعوة، فالثابت أن الملك قد أعلن في 7 يونيو 1965 حالة الاستثناء، وتم حل البرلمان، بدعوى عدم الكفاءة، استرضاءً للشعب، وقسم كبير من حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، ووعد بمراجعة الدستور، بيد أن الذي وقع بعد هذه الإجراءات، أن المغرب انخرط في مرحلة طابعها السلطة الشخصية المنفردة للملك، طالت به لما يزيد عن الخمسة أعوام؛ فقد بات الملك يستأثر بالسلطات الاستثنائية حسب الفصل 35 من الدستور الذي يقول: ((إذا كانت حوزة التراب الوطني مهددة أو وقع من الأحداث ما من شأنه أن يمس بسير المؤسسات الدستورية، يمكن للملك أن يعلن حالة الاستثناء))، وقد شكل هذا المنعطف انتصارا ساحقا للقصر على الحركة الوطنية، واستمر الوضع إلى سنة 1972.

> استغلال **أحداث 1981** للقبول بالاستفتاء في الصحراء

تقدم لنا أحداث 1981 بالدار البيضاء حالة أخرى تستحق الذكر والوقوف عندها، حول مدى تفاعل الملكية مع مطالب الحركة الاحتجاجية.. فقد تم الإعلان عن إلغاء الزيادة في الأسعار التي كانت سببا مباشرا في الحركة الاحتجاجية، غير أنه لم يتم إقالة الحكومة في هذه الحالة، وإن ما يتوجب الوقوف عنده في نتائج هذه الأحداث، هو حديث بعض الخبراء عن استغلال الملك الحسن الثاني لهذه الأحداث من أجل القبول بالاستفتاء كحل لملف الصحراء، على اعتبار أن المغرب كان يمر بأزمة اقتصادية خانقة جعلت إمكانية الاستمرار في الحرب شبه مستحيل، وعلى هذا الأساس، وجد ملك البلاد الوقت مناسبا من أجل استغلال الفرصة وإعلان القبول بالاستفتاء، وبهذا الخصوص، سجل المفكر الكبير عبد الله العروي ضمن «خواطر الصباح» ما يلي: ((نظم إضراب عام في البيضاء يوم الأربعاء وفي الرباط يوم الجمعة بسبب الزيادة في أسعار المواد الغذائية، ثم نظم إضراب عام آخر في البيضاء يوم السبت وفي المساء وقعت حوادث شغب تذكر بما حصل في مارس 1965))، وأضاف

ملف الأسبوع

العروي: ((إذا كان صاحب الأمر (الحسن الثاني) يبحث عن عذر، عن سبة لنفض يديه من المسألة الصحراوية، فإنه يتوفر عليها الآن. سبق أن قال: أذهب إلى حيث يريد الشعب، قد يؤول الأحداث بأنها رخصة لإنهاء النزاع تحت ستار الحل الإفريقي. من العجيب أن تقع أعمال شغب وتدمير كلما أراد بلد عربي - أو أريد له - أن يتخلى عن حقوقه الوطنية. كان من الممكن تجنبها بشيء من المرونة وإشراك الحكومة والبرلمان في اتخاذ القرار، أما الإعلان بغتة عن ضرورة إنهاء النزاع وانتهاز الفرصة لمهاجمة المعارضة مع أنها وحدها تعي واقع الظروف والأخطار، فلا يمكن اعتبار ذلك التصرف إلا كاستفزاز مقصود)).

ثم أصدر العروي تعقيبا على ما تناولته الصحافة الرسمية يوم 24 يونيو من نفس السنة، من أن الاحتجاجات جاءت لعرقلة انتصارات المغرب في قضية الصحراء، جاء فيه ما يلي: ((من الغريب أن تروج الصحافة الرسمية أن حوادث البيضاء جاءت لعرقلة النصر المبين الذي سيحققه المغرب لا محالة. يمكن بالطبع عكس المقالة وهو الأقرب إلى المنطق، لكن حتى في إطار المقالة الرسمية كيف يمكن اعتبار الخضوع، بعد سنوات من الرفض العنيد، لمنطق المنظمة الإفريقية، أي قبول مبدأ تقرير المصير والاستفتاء كمسطرة لتطبيقه، نصرا للمغرب؟ نحن مطالبون بالتعامل كواقع مفروض علينا، سنحاول بدون شك تأويله لصالحنا كما فعلنا مع فتوى محكمة لاهاي - وهذا أمر وارد - لكن الخطوة نفسها اندحار لا شك فيه، فلم يحن بعد وقت استحضار جميع مراحل القضية والحكم على الكيفية التي عولجت بها كل مرحلة، عندئذ يجب طرح السؤال التالي: هل كان من الحكمة التردد مدة خمس سنوات قبل القبول بمبدأ حق سكان الصحراء في تقرير مصيرهم؟ قيل من قبل، وأعيد القول في الخطاب الذي أذيع قبل التوجه إلى نيروبي، إنه كان على المغرب أن يُحكم سيطرته على الإقليم عسكريا.. ما معنى السيطرة في الظروف الحالية التي نكتشفها تدريجيا بمناسبة الجولات الاستطلاعية التي تنظم من حين لآخر لفائدة الصحفيين الأجانب؟ ثم إن المهم ليس بسط السلطة، بل القدرة على المحافظة على ذلك الامتياز بكيفية دائمة، أما إذا كانت تزعزع دوريا فلا تعد قارة في عين الغير، وأحداث البيضاء تطرح بوضوح، ولو ضمنيا، هذا السؤال بالذات. الوقت الذي استغرقته عملية بسط السيطرة المغربية على الإقليم كان كافيا لتقوية الهوية الصحراوية لمحاربي البوليساريو.. هل كانت، عمليا وموضوعيا، المكاسب العسكرية المغربية في مستوى المكاسب السياسية الجزائرية ؟)).

يمكن القول بأن ما حدث في سنة 1981 يشبه الوضع اليوم بدرجة كبيرة، حيث أنه كثر الحديث عن نهاية نزاع الصحراء هذه السنة، في حين أن تقرير الأمين العام للأمم المتحدة اليوم أوصى فقط بتمديد مهمة بعثة «المينورسو» سنة أخرى. ومن جانب آخر، سبق لنا أن سجلنا في ملف سابق نشر في يناير 2024، مقارنة بين حكومة أخنوش وحكومة المعطي بوعبيد، نبهنا من خلاله إلى مقارنة غريبة بين المرحلتين، وهي أن المغرب في سنة 1981 واجه مشكلين: وضعية اقتصادية صعبة داخليا ومشاكل في قضية الصحراء، أرغمته على القبول بالاستفتاء، في حين نبهنا في سنة 2024 إلى أن المغرب اهتم بالجانب الخارجي وحقق انتصارات دبلوماسية مهمة، وأهمل الاهتمام بالمشاكل الداخلية، ونبهنا إلى وجود احتقان داخلي من الممكن أن يؤدي إلى هزات اجتماعية، وهو ما وقع اليوم.

أحداث فاس 1990

أحداث فاس 1990 تشبه في بعض تفاصيلها ما حدث خلال احتجاجات «جيل زد»، حيث سجل في الحالتين معا عنف المتظاهرين استدعى تدخل الأمن بالرصاص الحي.. ففي سنة 1990 كانت الإجراءات بسيطة، حيث **قام الملك الحسن الثاني بإجراءات إدارية جديدة همت فاس ومراكش، وأضاف عمالات جديدة في المنطقتين من أجل تسهيل المأمورية على العمال والولاة في أداء مهامهم، بينما كان الخطاب الذي وجهه للشعب قاسيا على المشاركين في الأحداث**، وفي عهد الملك محمد السادس، تفاعلت الملكية على الفور مع مطلب حركة «20 فبراير»، وتنازلت عن جزء كبير من سلطتها للسلطة التنفيذية ممثلة في رئيس الحكومة..

الثابت في تفاعل الدولة مع الحركات الاحتجاجية منذ استقلال المغرب، هو القمع في غالب الأحيان، بيد أنه **بعد القمع كانت الملكية عادة ما تتجه للقيام بعدة مبادرات من أجل تلبية بعض المطالب**، بداية من أحداث 23 مارس 1965 العنيفة التي تم قمعها بالرصاص الحي، ورغم العنف والقمع القوي، إلا أن **الملك الحسن الثاني دخل في محادثات جادة مع المعارضة التي كانت تمثل الشعب، واشترط حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية حل البرلمان وإقالة الحكومة، وإجراء انتخابات جديدة، كما هو حال مطالب حركة «جيل زد» اليوم.**

عندما ندم الملك على نزع سلاح قوات الأمن خلال أحداث فاس 1990

يجب علينا استحضار أحداث فاس 1990 التي تشبه في بعض تفاصيلها ما حدث خلال احتجاجات «جيل زد»، حيث سجل في الحالتين معا عنف المتظاهرين استدعى تدخل

ملف الأسبوع

رجال الأمن بالرصاص الحي.. ففي سنة 1990، كانت الإجراءات بسيطة، حيث قام الملك الحسن الثاني بإجراءات إدارية جديدة همت فاس ومراكش، حيث أضاف عمالات جديدة في المنطقتين من أجل تسهيل المأمورية على العمال والولاة في أداء مهامهم، بينما كان الخطاب الذي وجهه للشعب قاسيا على المشاركين في الأحداث، حيث جاء فيه ما يلي: ((خلافا لما يظنه البعض، لا أخاطبك اليوم لأحدثك عما جرى في فاس، فالذي جرى في فاس أقول بكل نزاهة وبكل نقد ذاتي، أنا إلى حد ما مسؤول عنه، فأين هي مسؤوليتي؟ أنا أعطيت الأمر الصارم لقوات الأمن لتتخلى عن أسلحتها في جميع مدن المغرب، وأن تتركها في الثكنات سواء بالنسبة لرجال الشرطة أو الدرك أو القوات المساعدة، فتردد البعض منهم وقال: لنحتفظ بأسلحتنا حتى نتمكن على الأقل من أن نطلق طلقات إنذارية في الهواء، قلت لهم: ولو، ثم زادوا وقالوا: حتى نتمكن على الأقل من استعمال الرصاص المطاطي، قلت لهم: ولو، فنحن أمام يوم عادي كجميع الأيام سيقوم بالإضراب فيه من أراد، وسيذهب إلى عمله من أراد ذلك، ومصالح الدولة لن تتوقف، المهم أن لا تمنعوا التجمعات، وأن تضمنوا للناس حرية العمل. ولكن شعبي العزيز - كما قلت لك - أنا المسؤول عما وقع في فاس، لأنني لم أكن أظن أنني بعد ثلاثين سنة من التعامل والتساكن والتلاحم سأجد في مدينة من المدن ضجة مثل هذه، وروح فتنة مثل هذه، ولما رأينا أن أعوان السلطة من أفراد الأمن والدرك والقوات المساعدة بدأوا يسقطون ضحية مسالمتهم، أعطينا آنذاك الأمر بأن يستعملوا ما يجب استعماله للدفاع المشروع عن النفس لا عن أنفسهم فقط، ولكن عن أنفس المواطنين الذين هم قبل كل شيء في حمايتي وأنا مسؤول عن راحتهم وسلامتهم وأسرهم وأرزاقهم. إذن، طوينا قضية فاس، فما وقع في فاس لا يمت إلى ما سأخاطبك فيه من قريب أو بعيد)).

ومن هذا المنطلق، لا يستبعد أن يحمل الخطاب الملكي رسائل شديدة اللهجة للذين قاموا بأعمال العنف التي ذهبت بممتلكات وروعت المواطنين.

جانب من احتجاجات «20 فبراير»

تفاعل الملكية في عهد محمد السادس مع الحركات الاحتجاجية

أما خلال مرحلة الملك محمد السادس، فقد تفاعلت الملكية على الفور مع مطلب حركة «20 فبراير»، حيث تنازلت الملكية عن جزء كبير من سلطتها للسلطة التنفيذية ممثلة في رئيس الحكومة، بعد خطاب 9 مارس 2011، الذي أعلن عن حل الحكومة وإجراء انتخابات مبكرة وتعديل الدستور، غير أن المحك الحقيقي للملكية كان خلال سنة 2016، عقب الأحداث التي اندلعت بعد مقتل بائع السمك محسن فكري بالحسيمة، حيث اتسمت الإجراءات المتخذة باعتقال قادة المظاهرات وعلى رأسهم ناصر الزفزافي، الذي ما زال معتقلا إلى اليوم.

كما كلف الملك المجلس الأعلى للحسابات بمهمة إعداد تقرير حول تأخر تنفيذ مشاريع تنموية بمدينة الحسيمة أطلقها الملك عام 2015، وبعد تسلم خلاصات التقرير في أكتوبر 2017، أقال الملك أربعة وزراء، وقال بيان الديوان الملكي أن الإعفاء جاء تنفيذا لمقتضيات الدستور، وبعد استشارة رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، ويشمل كلا من وزير التعليم محمد حصاد بصفته وزير الداخلية في الحكومة السابقة، ووزير الإسكان محمد نبيل بنعبد الله بصفته وزيرا عن القطاع نفسه في الحكومة السابقة، كما جرى إعفاء وزير الصحة الحسين الوردي الذي كان وصيا على القطاع في الحكومة السابقة، والعربي بن الشيخ كاتب الدولة مكلف بالتكوين المهني، بصفته مديرا عاما لمكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل سابقا، وعلى مستوى المسؤولين، أعفي المدير العام للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب علي الفاسي الفهري.

وجاء في بيان الديوان أن الملك محمد السادس قرر تبليغ «عدم رضاه» عن مسؤولين آخرين تقلدوا مسؤوليات في الحكومة السابقة، مؤكدا أنه لن يتم إسناد أي مهمة رسمية لهم مستقبلا، وهم وزير التعليم السابق رشيد بلمختار، ووزير السياحة السابق لحسن حداد، ووزير الشباب والرياضة السابق لحسن السكوري، ووزير الثقافة السابق محمد أمين الصبيحي، بالإضافة إلى كاتبة الدولة المكلفة بالبيئة سابقا حكيمة الحيطي.

وانتقد تقرير المجلس - وهو الهيئة العليا لمراقبة المالية العمومية بالمغرب - عدم اجتماع اللجنة المركزية المكلفة بتتبع المشاريع إلا في فبراير 2017، أي نحو 16 شهرا بعد توقيع الاتفاقية، أما على مستوى تنفيذ المشاريع المبرمجة، فقد ((تمت ملاحظة تأخر كبير في إطلاق المشاريع، بل إن الأغلبية العظمى منها لم يتم إطلاقها أصلا))، ودعا الملك محمد السادس إلى أخذ العبرة من المشاكل التي عرفها البرنامج التنموي «الحسيمة منارة المتوسط»، لتفادي الاختلالات والعوائق التي قد تعرقل إنجاز المشاريع التنموية، حيث كلف وزير الداخلية بالتحريات اللازمة بشأن المسؤولين التابعين لوزارة الداخلية بمختلف مناطق المملكة.

> سبق لنا أن سجلنا في ملف سابق نشر في يناير 2024، مقارنة بين حكومة أخنوش وحكومة المعطي بوعبيد، نبهنا من خلاله إلى مقارنة غريبة بين المرحلتين، وهي أن **المغرب في سنة 1981 واجه مشكلين: وضعية اقتصادية صعبة داخليا ومشاكل في قضية الصحراء، أرغمته على القبول بالاستفتاء، في حين نبهنا في سنة 2024 إلى أن المغرب اهتم بالجانب الخارجي وحقق انتصارات دبلوماسية مهمة، وأهمل الاهتمام بالمشاكل الداخلية، ونبهنا إلى وجود احتقان داخلي من الممكن أن يؤدي إلى هزات اجتماعية، وهو ما وقع اليوم.**

وعي صامت على هامش السياسة

عبد الرفيع حمضي

الشائع أن شباب اليوم لا يهتمون بالشأن العام، وأن الوطن عندهم لا يتجاوز كرة القدم، وأنهم غارقون في اللهو والإعلانات والفوضى الرقمية.. غير أنه على مدى ربع قرن من التبرع بالدم، بمعدل ثلاث مرات في السنة، في كل مرة لم أكن أجد أمامي إلا هؤلاء الشباب، بقبعاتهم المائلة، وملابسهم المتنوعة، وقصات شعرهم الغريبة، وسلاسلهم وأساورهم المثيرة، لكنهم يقفون في الصف بوعي للتبرع بدمهم لأشخاص لا يعرفونهم، والمعروف أن التبرع بالدم ليس نزوة عابرة، بل وعيا إنسانيا عميقا، يضع هؤلاء الشباب في قلب الفعل التضامني الوطني.. إنه جيل الوعي الخفي.

فمنذ أن كتب أرسطو أن «الإنسان حيوان سياسي بطبعه»، ظل النقاش قائما حول كيفية إدماج الطاقات الجديدة في نسيج المجتمع، فكل جيل يولد في سياق تاريخي محدد يطبع وعيه ورؤيته للعالم، واليوم يتصدر المشهد العالمي ما يعرف بـ«جيل Z»؛ فالتسمية ليست مجرد وسم إعلامي، بل هي مفهوم حاضر في علم الاجتماع والسياسة: جيل ولد ما بين سنة 1997 و2012، ونشأ في قلب الثورة الرقمية، لا يعرف عالما بلا أنترنيت أو هواتف ذكية، ويتصرف بعفوية في فضاء افتراضي صار امتدادا لذاته وهويته، جيل لا يتذكر ما قبل «غوغل» أو «الفايسبوك» أو «اليوتيوب»، ويستهلك المعرفة عبر الصورة والفيديو و«الهاشتاغ» أكثر مما يفعل عبر الكتب والخطب الطويلة.

إنه جيل يتميز بحساسية خاصة تجاه القضايا الكونية، مثل المناخ والمساواة والحريات الفردية وحقوق الإنسان، وهو يميل إلى التمرد على الأشكال التقليدية للسياسة، كالأحزاب والنقابات، لكنه حاضر بقوة في المنصات الرقمية والحملات والتظاهرات الافتراضية. في أوروبا وأمريكا مثلا، كان هذا الجيل وراء موجات من التعبئة، من بينها «جيل المناخ» الذي قادته غريتا تونبرغ، وهو جيل يستمد قوته من كثافته الرقمية، ويعبر عن نفسه بلغة هجينة، عابرة للحدود.

أما في بلادنا، فقد ولد هذا الجيل بين سنة 1997 و2012 في سياق خاص يطبعه حلم الانتقال الديمقراطي الذي بدأ مع تجربة التناوب التوافقي سنة 1998، وتكرس مع اعتلاء الملك محمد السادس العرش في سنة 1999، برؤية استراتيجية جديدة، فصدرت مدونة الأسرة، وانطلقت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، واشتغلت هيئة «الإنصاف والمصالحة»، ثم جاء دستور 2011 ليعتبر منعطفا تاريخيا.. وهكذا نشأ هذا الجيل بين خطاب الأمل وإكراهات الواقع، بين فضاء رقمي يتسع وينفتح، وفضاء سياسي يتكمش وينغلق.

إنّ ما يحدث الآن ليس مجرد فورة شبابية، بل حاجة عميقة للاعتراف؛ فهذا الجيل لا يُزعج لأنه يحتج، بل لأنه لا يُفهم، فبلادنا ما تزال تفتقر إلى دراسات سوسيولوجية وسيكولوجية جادة لفهم لغته وتطلعاته، فالجامعة معظم أبحاثها ما تزال أسيرة العناوين التقليدية: «الشباب والمخدرات»، «الشباب والجنس»، «انحراف الشباب»، «الشباب والدين».. أما مؤسساتنا السياسية، فقد أكدت في أكثر من محطة عجزها عن ابتكار خطاب يقنع هذه الفئة ويمنحها معنى للمشاركة.

إن مواجهة هذا الجيل باللامبالاة لن تؤدي إلا إلى تعميق الهوة، والمطلوب هو جهد استثنائي للفهم، عبر تشجيع الحوار في الجامعات والمدارس العليا، وخلق فضاءات تستوعب الاختلاف وتفجر طاقات أكثر من مليون ونصف طالب، مع التفكير في مسارات للمليون والنصف الآخر من الشباب الذين لا هم في مقاعد الدراسة ولا في سوق العمل.

فبلادنا في حاجة إلى سياسات جديدة تجعل هؤلاء الشباب جزء من مستقبل الوطن لا عبئا عليه ولا طاقة مهدورة، وذلك هو سؤال السياسة والمجتمع.

حين لا تكفي الشعارات لصناعة التغيير

عبد الله بوصوف

في الفترة الأخيرة، برز في المغرب جيل جديد يعبر عن نفسه بطرق مغايرة لما ألفته الأجيال السابقة.. إنه «جيل زد»، الذي ولد في عالم رقمي مفتوح، يتقن أدوات التواصل السريع ويملك وعيا نقديا متقدما، لكنه يعيش أيضا إحباطا متزايدا بسبب البطالة وغلاء المعيشة وضعف الأمل في المستقبل. خرج هذا الجيل في المغرب بشعار السلمية وبمطالب اقتصادية واجتماعية تعكس طموحاته، غير أن ما يميز هذه التحركات، رغم صدقها، هو طابعها العام الذي يكتفي بترديد الشعارات دون تقديم بدائل أو برامج عملية قابلة للتحقيق.

وما يحدث في المغرب ليس معزولا عن تجارب أخرى عرفها العالم.. ففي بلغاريا ورومانيا وأوكرانيا ونيبال ومولدافيا.. خرج الشباب بدورهم للمطالبة بالعدالة الاجتماعية ومحاربة الفساد وتحسين الأوضاع الاقتصادية، وسقطت حكومات وتغيرت أنظمة، لكن المطالب نفسها بقيت معلقة؛ فالشعارات، على الرغم من قوتها الرمزية، لم تتحول إلى إصلاحات ملموسة، لأن الحركات الشبابية في تلك البلدان لم تصغ مشاريع واضحة لما بعد الاحتجاج، واكتفت بالتعبير عن الغضب دون تقديم بدائل حقيقية، والنتيجة أن الحماس الشعبي خفت سريعا، بينما بقيت الأزمات الاقتصادية والاجتماعية على حالها.

هذه الدروس تبين أن الاحتجاج وحده لا يكفي، وأن المطالب مهما كانت نبيلة، تحتاج إلى رؤية سياسية واقتصادية واضحة، ذلك أن المشكل ليس في الوعي بضرورة التغيير، بل في غياب الأدوات الواقعية لتحقيقه، فالشباب في المغرب، كما في تلك التجارب، يطالب بالكرامة والعدالة، لكنه يحتاج إلى الانتقال من مرحلة الرفض إلى مرحلة البناء، لأن الشعارات دون مشروع، لن تؤتي ثمارها.

في هذا السياق، تقع على عاتق الحكومة مسؤولية تقديم عرض سياسي جديد يستجيب لمتطلبات المرحلة، قائم على رؤية تواصلية عقلانية تشرك المواطن وتعيد الثقة إلى المجتمع، وعلى سياسات اقتصادية تحفز الإبداع وتبني اقتصاد المعرفة باعتباره رهان المستقبل، كما يجب العمل على تعزيز صورة المغرب في الخارج، عبر إبراز موروثه الثقافي الغني ونموذجه المتفرد في التعدد والتعايش، بما يرسخ مكانته كدولة قادرة على التوفيق بين الأصالة والتحديث.

ومن الضروري أيضا إدماج الجالية المغربية في مسلسل التنمية الوطنية، ليس فقط عبر تحويلاتها المالية، بل من خلال استثمار كفاءاتها وخبراتها المنتشرة عبر العالم، باعتبارها رصيدا بشريا يمكن أن يسهم في نهضة الوطن في مجالات التكنولوجيا والعلم والاقتصاد والثقافة.

ورغم التحديات، يبقى المغرب حالة متميزة في محيطه الإقليمي، لأنه يملك عنصر الاستقرار الذي فقدته دول كثيرة، فوجود الملك وثقة الشعب فيه شكلا دوما صمام أمان يحفظ تماسك الدولة ويضمن استمرار مؤسساتها. هذه العلاقة المتينة بين الملك والشعب، منحت المغرب قدرة على تجاوز الأزمات وحماية مساره الإصلاحي من الانزلاقات التي عرفتها تجارب أخرى في المنطقة.

لذلك، فإن المطلوب اليوم هو الانتقال من مرحلة الشعارات إلى مرحلة المشاريع، ومن الغضب إلى البناء، في إطار وطني جامع يجعل الشباب طرفا أساسيا في التنمية لا مجرد مراقب أو محتج. فالإصلاح لا يتحقق بالصوت العالي، بل بالعمل المشترك والاقتراح الواعي، وذلك في إطار ثوابتنا الوطنية الراسخة تحت شعار: الله، الوطن، الملك.

> الاحتجاج وحده لا يكفي، والمطالب مهما كانت نبيلة، تحتاج إلى رؤية سياسية واقتصادية واضحة، ذلك أن المشكل ليس في الوعي بضرورة التغيير، بل في غياب الأدوات الواقعية لتحقيقه، فالشباب في المغرب، كما في تجارب أخرى، يطالب بالكرامة والعدالة، لكنه يحتاج إلى الانتقال من مرحلة الرفض إلى مرحلة البناء، لأن الشعارات دون مشروع، لن تؤتي ثمارها..

جلال الدين الرومي في حانة عشقه

نور الدين الرياحي

اهتمام الناس بالصوفية والصوفيين ليس وليد اليوم، وإنما اهتم به المسلمون والنصارى واليهود، ونخبة الناس من علماء وأدباء ومفكرين، وأئمة وعامتهم منذ زمن طويل، لكن الاهتمام بجلال الدين الرومي الذي كان مسلما مؤمنا بتعاليم الإسلام، واستطاع جذب أشخاص من ديانات وملل أخرى، كان مفهوم فلسفته يقوم على أن كل الديانات خيرة وحقيقية بمفاهيمها، وكان أتباعه يعاملون المسلمين والمسيحيين واليهود معاملة سواسية.

لكن المحطة الرئيسة في حياة هذا العالم والصوفي الكبير، هي ملاقاته وتأثره بشمس التبريزي؛ فبالرغم من تأثره بمحيي الدين ابن عربي وبعبد القادر الجيلاني، استطاع - بطلب من مريديه - وضع أفكاره ومبادئه في كتاب سماه «المثنوي» الذي استعمل في حياكته خيوطا من قصص يومية وإرشادات قرآنية وحكمة من خبرته.

كما استعمل الموسيقى والشعر والذكر كسبيل للوصول إلى الله، فالموسيقى الروحية تساعد المريد على التعرف على الله والتعلق به، ومن هذا المنطلق، تطورت فكرة الرقص الدائري التي وصلت إلى درجة الطقوس، وقد شجع الرومي على الإصغاء للموسيقى فيما سماه الصوفية بـ«السماع»، فيما يقوم الشخص بالدوران حول نفسه.. فعند المولويين الإنصات للموسيقى هو رحلة روحية تأخذ الإنسان في رحلة تصاعدية من خلال النفس والمحبة.

لكن لقاء جلال الدين الرومي وشمس التبريزي كان له الأثر الكبير في «رباعياته» وعمق معانيها والجمال والانسيابية في الموسيقى والإيقاع، لذلك فقارئ «الرباعيات» محتاج إلى قدر من التأمل قبل أن تبدأ القصائد في الإفصاح له عن ذاتها، ففيها السخرية والفكاهة والصورة والرمزية، والرسالة فيها تشير إلى الروح والتجربة الباطنية واللقاء مع المحبوب، فالرومي يكتب بالألغاز ويتبنى المفارقات ويراوغ بالتناقضات، فقصائده موضوعها الحب والعشق الإلهيين، والاحتفاء بالقلب كوسيلة للوصول إلى المعرفة الحقة، فالحب هو هتك الأستار وكشف الأسرار:

حجاب المنطق هذا
عليك أن تمزقه
إنه مجرد ستارة
تختلس النظر من خلالها
لقد درست كل علم تقول
لكنك لم تجد معرفة نفسك

أما كتاب «المثنوي»، فتجد فيه قصصا من روح معلمه شمس الدين التبريزي، الذي من كثرة التأثر به لازمه ملازمة أيقظت غيظ مريديه لدرجة نسبة قتله إليهم، ولدرجة أن جلال الدين الرومي زوجه بربيبته كيمياء كي يزيل شكوك ملازمته له في بيته، ليواجه حملة العداء، وكانت كيمياء يافعة في سن الثالثة عشر من العمر ويقال إن شمس وقع وللمرة الأولى في الحب، مما هدأ الروع.. لكن البركان سرعان ما انفجر من جديد بعد موت كيمياء المبكر، فاختفى شمس الدين بطريقة غامضة وقيل إنه قتل وقيل إنه اختفى، ولكن المؤرخين أجمعوا على أن غيبة شمس الدين التبريزي الثانية حدثت عام 645 هجرية وأن جلال الدين الرومي قد شد الرحال باحثا عنه في دمشق ولم يعثر له على أثر بعدما نعته مريدو وطلبة جلال الدين المتعصبين بالسحر والشعوذة، في حين أن أستاذهم كان يعتبر لقاءه مع هذا الدرويش هو الذي صنع منه شاعرا يتدفق في أناء الليل وأطراف النهار، وقضى الرومي حياته بعد فراق شيخه، الذي عجز عن حمايته، في البكاء والنواح والجراح التي قال عنها: «الجراح هي المكان الذي يتسلل منه الضوء إلى داخلك».

ولعل هذا هو سبب إرسال الرومي مع ابنه سلطان بأربعة رسائل لإقناع شمس التبريزي بالعودة، ولما زف إليه خبر عودة شيخه من طرف البشير، خلع عمامته وجبته عليه من فرط الفرحة والانشراح، الذي لم يدم طويلا، ولكن دامت الأشعار و«الرباعيات» و«المثنوي»، ودام العشق المنشود في قول جلال الدين الرومي: ((من خلال العشق، الأشياء المرة تغدو حلوة؛ من خلال العشق، فتات النحاس يتحول إلى ذهب؛ من خلال العشق، الثمالة تصبح أنقى نبيذ؛ من خلال العشق، الألم يصبح بلسم شفاء؛ من خلال العشق، الموتى يصبحون أحياء)).

يتبع

كواليس أخرى

الدخول السياسي على صفيح ساخن بين مطالب الشارع وتعنت السياسيين

الرباط. الأسبوع

يأتي الدخول البرلماني هذه الولاية الخريفية على وقع العديد من الأحداث، أبرزها الاحتجاجات الشبابية وارتفاع صوت الشارع، والاحتقان الاجتماعي الذي يعم المغاربة، والأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد في ظل عجز الحكومة عن تسوية بعض المشاكل المرتبطة بالبطالة، والنهوض بالمقاولات، ودعم القدرة الشرائية، ومحاربة الاحتكار الاقتصادي، ومكافحة الفساد.

ويحل الدخول البرلماني في ظل الانقسام الحاصل داخل مكونات الأغلبية، والخلاف بين قيادات الاستقلال والأصالة والمعاصرة من جهة وقيادات حزب التجمع الوطني للأحرار بعد ظهور هذه الاحتجاجات، والتي هزت المشهد السياسي خلال الأسابيع الماضية، ووضعت الأغلبية الحكومية أمام المحك والمساءلة أمام الرأي العام، حول أسباب الإخفاق والفشل في المقاربة الاجتماعية لانتظارات الشباب الصاعد.

اليوم، يأتي الدخول البرلماني مرفوقا بمجموعة من الملفات والقضايا التي تتطلب تسوية من هذه الحكومة قبل انتهاء ولايتها، على رأسها مشاريع القوانين العالقة لدى البرلمان والحكومة، ومن أبرز هذه المشاريع، القانون الجنائي المتضمن لمادة عن تجريم الإثراء غير المشروع، والتأمين الصحي للوالدين، والاحتلال المؤقت للملك العمومي، إلى جانب الجدل الدائر حول مشروع مدونة الأسرة، وقانون التعليم العالي، ومشروع مدونة الشغل المقبل والذي تعارضه النقابات، وقوانين أخرى مثيرة للجدل مثل منع إطعام الحيوانات الأليفة، وقوانين الانتخابات، وقانون المالية 2026، الذي من المنتظر أن يخلق نقاشا كبيرا وخلافات بين المعارضة والحكومة.

وحسب العديد من المحللين، فإن الولاية الأخيرة البرلمانية من المرتقب أن تعرف صراعا بين الأغلبية والمعارضة، وتصاعد الخطاب السياسي داخل المجلس من أجل كسب الرأي العام وأصوات الناخبين، وطرح الأولويات التي جاء بها الشارع الاحتجاجي، خاصة فيما يتعلق بالتعليم والصحة والشغل، والفوارق الاجتماعية، والخدمات العمومية.

وزارة الداخلية تفتح تحقيقا حول اتهام عامل سابق

الرباط. الأسبوع

قررت وزارة الداخلية فتح تحقيق دقيق عقب انتشار فيديو في مواقع التواصل الاجتماعي، لأحد المنتخبين الجماعيين يتضمن اتهامات إلى العامل السابق بإقليم أسفي بطلب «رشوة» من أحد المقاولين لإنجاز طريق.

وحسب مصادر مطلعة، فقد كلفت الوزارة لجنة من المفتشية العامة للإدارة الترابية، بفتح تحقيق إداري قصد التحقق من مدى صحة الادعاءات والاتهامات الواردة في الفيديو، والاستماع للعامل السابق وجميع الأطراف المعنية.

وأكدت وزارة الداخلية حرصها على تطبيق مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة، وستتخذ، بعد انتهاء التحقيق، كل التدابير الإدارية والقانونية اللازمة في حق أي شخص قد يثبت تورطه، مع ضمان احترام المساطر القانونية والحق في الدفاع.

السكوري يكذب بايتاس

الرباط. الأسبوع

أكد مصطفى بايتاس، الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والناطق الرسمي للحكومة، دفاعه عن قرار تسقيف سن الولوج للتعليم في أقل من 30 سنة، معتبرا أن لكل قطاع خصوصياته واحتياجاته.

واعتبر بايتاس خلال حضوره في برنامج «نقطة على السطر» على القناة الأولى، أن التعليم لا يمكن أن يكون الملجأ الوحيد للشباب العاطل، وأن الدولة تسعى إلى توجيه الخريجين نحو قطاعات أخرى.

أما الوزير يونس السكوري، المكلف بالتشغيل والإدماج الاقتصادي، فقد خالف زميله في الرأي عندما قال أن قطاع التكوين المهني يتجه إلى إلغاء هذا الشرط.

وكشف السكوري - من خلال تصريحه - أن هناك اختلافا داخل الأغلبية حول السياسات الموجهة للشباب، خصوصا في ظرف يتصاعد فيه منسوب الغضب واحتجاجات «جيل زد»، وذلك رغم نداءات الهيئات النقابية المعارضة للحكومة، من أجل مراجعة قضية تسقيف السن بخصوص الوظيفة العمومية، خاصة على مستوى قطاع التعليم، محذرة من أن حرمان الشباب يؤدي إلى تداعيات اجتماعية أخرى.

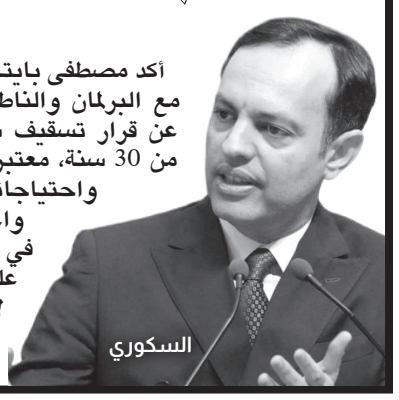
السكوري

بايتاس

نزار البركة لا يدافع عن الحكومة.. «وصلو الصهد»

الرباط. الأسبوع

خلع نزار البركة، وزير التجهيز والماء، قبعته الحكومية خلال حضوره في برنامج تلفزي بالقناة الثانية، لتبادل النقاش مع شباب «جيل زد».

وقال البركة أنه حضر للبرنامج كأمين عام لحزب الاستقلال، بمعنى أنه يتنصل من مسؤوليته الحكومية ويتبرأ من الحكومة، لكن الشباب الحاضرين كانوا ينادونه بالوزير.

ونسي البركة أنه وزير في الحكومة وسبق أن فجر قضية دعم «الفراقشية» كوزير، واتهم الحكومة بمنح الدعم دون أن ينعكس على القدرة الشرائية للمواطنين.

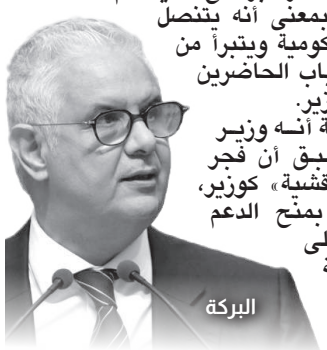
البركة

أرباب المصحات.. «نتبعو الكذاب حتى لباب الدار»

الرباط. الأسبوع

نفت جمعية المصحات الخاصة توصلها بأي دعم مالي من وزارة الصحة، معتبرة أن ما صرح به الوزير أمين التهراوي، غير صحيح ويضر بصورة القطاع ويخلق لبسا لدى الرأي العام.

وقالت الجمعية - في مراسلتها إلى الوزارة بهذا الخصوص - أنه لم يسبق لأي عيادة خاصة منضوية تحت لوائها أن استفادت من أي دعم أو إعانة مالية من الدولة، لا لتسييرها ولا لتجهيزاتها، مطالبة إياها بتوضيح القوانين أو المراسيم التنظيمية التي تشير إلى وجود هذا الدعم، ونشر قائمة المستفيدين والمبالغ المعنية إن وُجدت، لضمان الشفافية وتفادي أي خلط في المعلومة.

التهراوي

من جانبه، دعا فريق حزب التقدم والاشتراكية بمجلس النواب، وزير الصحة، إلى حضور اجتماع لجنة القطاعات الاجتماعية، قصد مناقشة «الحقائق المرتبطة بالدعم المالي من الحكومة لمصحات خصوصية»، مشددا على أن الموضوع يتطلب توضيحا رسميا ودقيقا.

الوزراء «الجبناء» يخرجون للإعلام بعد مرور العاصفة

الرباط. الأسبوع

بعد الاختباء والتواري عن الأنظار لأسبوعين، قرر وزراء في الحكومة الخروج للعلن، عبر القنوات العمومية ووسائل الإعلام، من أجل صد الاتهامات ومحاولة إبراز بعض المنجزات المحدودة بأرقام متضاربة.

فقد كان من المفروض أن يخرج الوزراء مع بداية الاحتجاجات الشبابية لإبداء حسن النية، عوض الاختباء وراء المقاربة الأمنية وتحركات بعض الأحزاب السياسية لاحتواء الوضع، مما كشف أن المشكل يكمن في ضعف التواصل المؤسساتي لدى الحكومة ووزرائها على مدى أربع سنوات.

فقد قرر بعض وزراء الحكومة الخروج في حوارات ولقاءات تلفزية أو حزبية للتواصل مع الشباب، حيث خرجت فاطمة الزهراء المنصوري، والمهدي بنسعيد، ونزار البركة في القناة الثانية، ومصطفى بايتاس، ويونس السكوري، وكريم زيدان، وعبد الجبار الراشدي، ورياض مزور، عبر مختلف وسائل الإعلام، حيث اعترفوا بمسؤولية الحكومة والاختلالات الموجودة في قطاع الصحة والتعليم والتحديات الصعبة.

وشكلت هذه الخرجات المتتالية لوزراء الحكومة محاولة لأجل امتصاص غضب الرأي العام، بعدما فضلوا خلال الأيام الأولى الصمت والتواري عن الأنظار، حيث طالب العديد من المتتبعين باستمرار النقاش العمومي في وسائل الإعلام الرسمية.

كواليس صحراوية

مجلس الأمن يعيد ملف الصحراء إلى الصدارة الدبلوماسية

عبد الله جداد. الأسبوع

في شهر أكتوبر 2025، يعطي مجلس الأمن الدولي الأولوية لملف الصحراء، من خلال ثلاث جلسات متعاقبة تبدأ من منتصف الشهر وتختتم في نهايته، في إشارة واضحة إلى حساسية النزاع واهتمام المجتمع الدولي به.

حسب برنامج العمل الرسمي، فقد انطلقت الجولة الأولى من المشاورات يوم 8 أكتوبر، بركائز تقنية حول بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء (المينورسو)، وفي 10 أكتوبر انتقلت النقاشات إلى البعد السياسي، مع إحاطات متوقعة من المبعوث الشخصي الخاص إلى الصحراء، ستيفان دي ميستورا، ومن رئيس بعثة «المينورسو» ألكسندر إيفانكو، حول التطورات وآفاق التسوية، وفي جلسة رفيعة المستوى، يرتقب عقدها يوم 30 أكتوبر، يتوقع أن يصوت المجلس على مشروع قرار لتمديد ولاية البعثة الأممية، برئاسة دولة كولومبيا.

ويأتي هذا الاهتمام الأممي بملف الصحراء، في وقت يتزايد فيه الزخم الدولي لصالح مقاربة المغرب في الصحراء، وتدعيم شرعية مبادرته في الحكم الذاتي للأقاليم الجنوبية في إطار السيادة المغربية.

كما أن القرار الذي سينجزه مجلس الأمن، سيكون مبنيا على تقرير الأمين العام، وسيضع الولايات المتحدة في موقع القيادة لصياغة مشروع القرار، بما يعرف بدور الـ «penholder» الذي سيعرض على التصويت.

من جهة أخرى، بات ملف الصحراء محليا محط اهتمام متنامي؛ ففي السنوات الأخيرة توسعت المبادرات التنموية المكثفة في الأقاليم الجنوبية، بغرض ترسيخ الانتماء وإظهار ما عجز عنه خصوم الوحدة، وفي المشهد البرلماني، غالبا ما يشاد في خطاب افتتاح الدورة البرلمانية بأهمية «الدبلوماسية البرلمانية» وآليات الدفاع عن القضية الوطنية من داخل المؤسسات التشريعية، كما أن الرأي العام المغربي يلقي نظرة فاحصة على مدى قدرة الدولة على الربط بين البعد الأمني والدبلوماسي والتنمية.

وفي ظل هذا المناخ، تبدو الجلسات الأممية المرتقبة محطة محفوفة بالرهانات؛ فهي ليست مجرد تجديد لولاية بعثة أممية، بل اختبارا لمدى فاعلية الدبلوماسية المغربية وقدرتها على ترجمة التوازن الدولي لصالح مقاربة الحكم الذاتي، في وقت يراقب فيه المواطنون أداء الدولة في التنمية والوقاية من أي تهديدات على الحدود.

المغرب يندد بالوضع اللاإنساني في مخيمات البوليساريو

العيون. الأسبوع

استنكر المغرب، مؤخرا بجنيف، «الوضع الإنساني الشاذ» المستمر منذ خمسين سنة بمخيمات تندوف، جنوب غرب الجزائر، داعيا المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، إلى ممارسة ولايتها بشكل كامل، لا سيما في ما يتعلق بـ«التسجيل المستقل والفوري للسكان المحتجزين، وضمان الولوج الإنساني الحر بدون عوائق إلى مخيمات الاحتجاز».

وقال السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة بجنيف، عمر زنيبر، خلال المناقشة العامة للدورة الـ 76 للجنة التنفيذية لمفوضية شؤون اللاجئين: «إنه لا ينبغي أبدا الخلط بين الحياد الإنساني والسلبية في مواجهة الظلم»، وحذر من الانحرافات الناجمة عن الجمود الدولي، منددا بالوضع غير الطبيعي والفريد من نوعه في تاريخ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والمستمر منذ نصف قرن.

وشدد زنيبر على ضرورة «الاحترام الصارم» للمبادئ الإنسانية الأساسية، لا سيما الحياد، والنزاهة والشفافية والمسؤولية، والطابع المدني للمخيمات، وأكد على ضرورة إجراء «تسجيل مستقل وفوري» للساكنة المحتجزة في مخيمات تندوف، مذكرا بأن هذه التوصية، التي صاغها مكتب المفتش العام للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين سنة 2005، لا تزال حبرا على ورق بعد مرور عشرين سنة.

وأعرب السفير عن قلق المغرب إزاء غياب مسار إنساني حر بدون عوائق إلى مخيمات تندوف، فضلا عن عدم احترام الطابع المدني لأماكن اللجوء.

من جهة أخرى، ذكر زنيبر بأن المملكة المغربية لا تزال أرضا للجوء وفاعلا إنسانيا ملتزما، وضع سياسة هجرة إنسانية مدعومة بأطر قانونية ومؤسساتية متينة، كما يساهم المغرب في المساعدات الإنسانية الدولية، بما في ذلك من خلال المفوضية الأممية لشؤون اللاجئين.

وأعرب المغرب عن تطلعه في أن تواصل مبادئ المسؤولية، والشفافية، والمسؤولية المشتركة، توجيه عمل المفوضية في المستقبل، مشددا على ضرورة أن تعمل المنظمة الأممية على تحسين نجاعتها التشغيلية وفتح عملياتها بشكل أكبر أمام الدول الأعضاء.

توسع رقعة الانفلات داخل مخيمات تندوف

العيون. الأسبوع

وقعت بداية الأسبوع الجاري على مستوى المدارة الطرقية بطريق أوسرد، خارج «مخيم العيون»، محاولة سطو مسلح تحولت إلى مواجهة دامية بين سائق قادم من ولاية تندوف وشابين في مقتبل العمر.

وحسب مصادر من عين المكان، فإن الضحية وهو رجل أكبر من الشابين يتمتع ببنية جسدية قوية، كان يقود سيارته عندما أشار له شابان بالتوقف لطلب توصيلة، فاستجاب السائق وتوقف لهما فركبا معه، ولكن بعد قطع مسافة لا تتجاوز كيلومتر واحد، فوجئ بالشابين يهاجمانه ويشهران في وجهه سكينين محاولين طعنه وسرقة سيارته بالقوة، غير أن الضحية دافع عن نفسه بشراسة وتعرض للإصابة، لكنه استطاع صد الهجوم ليصيب أحد المهاجمين بجرح خطير على مستوى العنق، فيما تلقى الثاني طعنة قاتلة على مستوى القلب، ليفارق الحياة بمستشفى تندوف.

هذه الواقعة تعكس بوضوح تفشي الجريمة المنظمة وضعف السيطرة الأمنية داخل المخيمات، واتساع دائرتها لتشمل القاصرين (الشابان أحدهما من مواليد سنة 2006 والآخر 2007)، حيث تتكرر حوادث اعتراض السبيل والسطو داخل المخيمات وفي محيطها باستخدام السلاح الأبيض، في غياب تام لأي سلطة فعلية أو تدخل رادع من جبهة البوليساريو، التي تتعامل مع هذه القضايا بصمت أو تواطؤ غير معلن.

عصابة مسلحة تهاجم عمال شركة صينية بتندوف

العيون. الأسبوع

في حادث خطير يعكس تزايد الانفلات الأمني في محيط مخيمات تندوف والمناطق المجاورة، أقدمت عصابة مسلحة على مهاجمة عمال تابعين للشركة الصينية CRCC المنفذة لمشروع السكة الحديدية الجديدة الذي تتبناه الجزائر، وقد وقع الهجوم على مستوى السكة الرابطة بين تندوف وغار اجبيلات، وبالضبط في الطريق الرابطة بين «مخيم الداخلة» والرابوني، حيث استولت العصابة بالقوة على سيارة من نوع «طويوطا هيلكس» سوداء اللون، قبل أن يتم رصد السيارة لاحقا وهي تتجه نحو «مخيم السمارة»، حيث سمح بدخولها رغم وجود نقاط تفتيش أمنية وعسكرية.

هذا الحادث الذي أثار امتعاض المسؤولين الجزائريين، وضرب في عمق علاقة النظام الجزائري بجبهة البوليساريو، تحاول السلطات الجزائرية التكتم عليه خوفا من وصوله إلى الرأي العام الجزائري وارتفاع منسوب السخط ضد قيادة البوليساريو واتهامها بالوقوف ضد مشروع تعتبره الدولة الجزائرية استراتيجيا، وبالتالي، خروج دعوات لمعاقبة البوليساريو وطردها من التراب الجزائري، ولذلك يسعى نظام العسكر لحل المشكل في تكتم شديد، لكن الحادثة أعادت إلى الواجهة ما حدث سابقا من حالات اختطاف أجانب من محيط المخيمات، وهو ما كشف آنذاك عن وجود علاقات خطيرة بين التنظيمات الإرهابية والعصابات الإجرامية من جهة، وبعض المسؤولين داخل البوليساريو من جهة أخرى، وأصبح يطرح إشكالية أمنية أمام السلطات الجزائرية في طريقة حماية العمال الأجانب الذين يشرفون على مشروع السكة الحديدية.

الأمم المتحدة تسمح للقوات المسلحة الملكية ببناء ملاجئ شرق الجدار الرملي

الداخلة. الأسبوع

قدم الأمين العام للأمم المتحدة تقريره إلى أعضاء مجلس الأمن حول التطورات في الصحراء للفترة من أكتوبر 2024 إلى شتنبر 2025، ويبدو أن استعادة الأراضي الواقعة شرق الجدار الرملي قد بدأت في بداية هذا العام بموافقة الأمم المتحدة.

في الفقرة 45 من التقرير، يكشف أنطونيو غوتيريس أن القوات المسلحة الملكية شرعت في أعمال شرق الجدار الرملي، وقال: «في 10 مارس و8 ماي 2025، طلبت القوات المسلحة الملكية من المينورسو في نقاط المراقبة، في أم دريكة والمحبس، بناء 92 و54 مأوى على التوالي لصالح أفرادها العسكريين»، وأضاف أن «هذه الطلبات تمت الموافقة عليها من قبل المينورسو».

تجدر الإشارة إلى أن الأمين العام لم يعرب عن أي اعتراض بشأن الطريق الرابط بين أمغالا في المغرب وبئر أم كرين في موريتانيا، حيث اكتفى بسرد الوقائع والضمانات المقدمة من القوات المسلحة الملكية إلى «المينورسو» بشأن «الاستخدام المدني» لهذا المقطع الذي يبلغ طوله 93 كيلومترا.

وفي سنة 2022، لم تعترض الأمم المتحدة على فتح معبر «الكركرات» بين المغرب وموريتانيا، ومع ذلك، قبل 13 نونبر 2020، كان غوتيريس قد حث البوليساريو مرارا على وقف عمليات عرقلة الطريق.

بعد غياب لسنوات باخرة سياحية ترسو بمرسى العيون والداخلة

المرسى. الأسبوع

استقبل ميناء الجزيرة في الداخلة، يوم الأربعاء الأخير، باخرة سياحية بعد انقطاع دام سبع سنوات، حاملة على متنها أكثر من 100 سائح، أغلبهم من البريطانيين إلى جانب أمريكيين وأستراليين، في زيارة من شأنها تعزيز الحركية الاقتصادية بالمنطقة.

وعلى هامش هذا الاستقبال، كشف داهي أهل الخطاط، مدير الشركة السياحية المنظمة للرحلة، أن هذه الزيارة لا تقتصر على البعد الترفيهي فقط، بل إنها تلعب دورا كبيرا في التعريف بالثقافة الحسانية كرافد من روافد الموروث المغربي، مؤكدا أنها فرصة للتعريف بالمجال الصحراوي وما تزخر به جهة الداخلة وادي الذهب من مؤهلات طبيعية تجمع بين الصحراء والبحر.

وأضاف داهي أن هذه الرحلة السياحية استفاد منها كذلك قطاع النقل السياحي، حيث تم حجز أزيد من 30 سيارة دفع رباعي، وهو ما يمثل فرصة للتشغيل المباشر لأبناء المنطقة، مما يعكس الأثر الإيجابي لهذا النوع من السياحة في خلق دخل وفرص عمل لأبناء الجهة.

يذكر أن هذه الباخرة كانت قد رست بميناء المرسى في العيون قبل أن تتجه إلى الداخلة، في إطار جولة سياحية تشق طريقها نحو ميناء داكار السنغالي كمحطة أخيرة.

ويعيد هذا الحدث التأكيد على المكانة السياحية المتميزة لجهة الداخلة وادي الذهب، ليس فقط كوجهة لجذب السياح، بل أيضا كقاطرة للتنمية الاقتصادية المحلية من خلال خلق شراكات فعلية مع مكونات الاقتصاد المحلي.

الرباط يا حسرة

هدمته الجماعة بقرار لإعادة بنائه

متى يعود «باب مدينة العرفان» ؟

نعترف بخطأ الجماعة سنة 1984 عند تدشين «باب العرفان» بإغفال طلب تسجيله في لائحة الإنجازات المبدعة لليونسكو، باب تم بناؤه بمبادرة وإشراف العمالة بتعاون مع مجلس مقاطعة الرباط-حسان، الذي صادق على تصميم تهيئة معمارية خاصة بالمؤسسات التعليمية العليا بما في ذلك أحيائها الجامعية وباب لمدخلها أطلق عليه «باب مدينة العرفان»، بهندسة مستنبطة من الأبواب التاريخية، احترمت بشكل دقيق مواد البناء على شكلها الأصلي الموجودة في هذه الأبواب، وتكلف المهندس الرئيسي للمصالح التقنية للعمالة مع فريقه وعماله، وللتاريخ نذكر باسمه وقد تقاعد منذ حوالي 25 سنة، المهندس عبد الرحيم بنغموشي، وقد انقطعت أخباره، وللأمانة التاريخية، كان المرحوم عمر بنشمسي والي الرباط ونواحيها، أشد الاهتمام ببناء هذا الباب الذي سيدخل في أجندة وطنية وعربية، عندما نظمت منظمة المدن العربية ومقرها في الكويت، وكانت فرصة للمشاركة في إبراز أحسن وأهم مشروع أنجزته المدن المغربية

المنضوية في منظمتها، فتكونت لجنة من مهندسين معماريين برئاسة رئيس هيئة المهندسين المغاربة، وضابط الارتباط بين المنظمة وأعضائها في المملكة، وصدر بيان مهم باختيار «باب مدينة العرفان» كأحسن وأهم مشروع أنجزته بلدية مغربية سنة 1985.

وفي سنة 2009، قرر مجلس جماعة العاصمة هدم الباب لتوسعة ممر الترامواي وتعهد في نفس القرار بإعادة بنائه، ونحن في سنة 2025 وبعد تعاقب 4 مجالس في الجماعة، ونفس العدد في مقاطعة أكدال الرياض.. ولا «فاعل خير واحد» لإعادة بنائه بالرغم من عضوية العشرات من هؤلاء الفاعلين في المجالس سالفة الذكر ولا يزالون إلى اليوم.

فلماذا أثرنا هذا الموضوع؟ لسبب واحد، لتكريم روح الوالي عمر بنشمسي الذي تولى ولاية الرباط لمدة 25 سنة وكان رحمه الله وطنيا ومن الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال سنة 1944، وكان صاحب فكرة بناء «باب مدينة العرفان»، وللنزاهة الفكرية، لم يستغل في هذا البناء لا أموال العمالة ولا الجماعة، ولم يدرج المشروع في صفقة لتتكلف به شركة، بل كلف الأطر التقنية والإدارية لإنجازه وكان يسهر على تغطية نفقته دون أن يعرف مساعدوه مصدر التمويل، وهذا هو اللغز الذي أبهر الملاحظين في ذلك الوقت وظل سرا إلى يومنا، فلروحه وتاريخه الوطني ونضاله من أجل الرباط، نجدد طلبنا للمجلس الجماعي، للوفاء بقرار إعادة بناء باب مدينة العرفان ولو في مكان آخر.

فلقد حاولت إيصال معلومات ربما تكشف لأول مرة، لعلها تشفع في إنصاف رمزية باب من الحاضر بحمولة تاريخية ووطنية من الماضي وشهادة توثيقية لأجيال المستقبل، عن اعتراف الرباط بالذين خدموها وضحوا من أجل نهضتها.

أضرار المواد المدعمة وصمت المكاتب الصحية الجماعية

كانت أستاذة في الطب الباطني تحاضر في قاعة خاصة بالباحثين عن نصائح تقيهم من أمراض العصر، فاستهلت محاضرتها بالسؤال: «من منكم يذكرني بالحرف الأول لمادة مدمنين عليها في حياتنا ويستحيل التخلي عنها في تغذيتنا؟»، فساد الصمت ثم ارتفع صوت من الحاضرين: «السكر»، فعقبت: «والمادة التوأم للسكر وتدخل يوميا في كل ما نقتات به وتسميتها من 3 أحرف أولها حرف الميم»، وهذه المرة اهتزت القاعة مرددة: «ملح»، فطلبت دمج الحرفين الأولين لهما «سين وميم»، فتعالت الأصوات: «سم»، فحاضرت الباحثة وهي بالمناسبة لبنانية متطوعة لتفقد المرضى في مختلف المستشفيات العالمية لزرع إيمان الشفاء في نفوسهم بالاعتماد على الاحتياط من أعداء الصحة كـ«السم» الذي نتناوله يوميا ولا نبتعد عنه إلا بتحذيرنا من مصائبه من الأطباء مثل السكر المدعم من الحكومة، والذي يتسبب في مجموعة من الأمراض، أما عنصر الملح، فالحمد لله غير مدعم، ولكن ينبغي مراقبة تأثيره على عدد من وظائف الجسم وكل الأطباء ينصحون بالاحتياط من أضراره.

وأخيرا تأكد للاختصاصيين في التغذية وللأطباء المختصين في أمراض الجهاز الهضمي ما يمكن أن يتركه الدقيق الأبيض من سلبيات مرضية على الإنسان، وهذا الدقيق هو مصدر لعيش مئات الآلاف من الرباطيين عن طريق الخبز المدعم، وقد حذرنا من انعدام جودته وقيمته الغذائية وظروف صنعه وتسويقه عاريا في بيئة غير صحية، ومع ذلك، تم التغاضي عن هذا التحذير، لأن المستهدفين من ذلك الخبز العاري هي الطبقة الفقيرة، التي تنتشر في صفوفها أمراض فتاكة قد يكون الدقيق وظروف تحضيره هي السبب في ذلك.

أضرار تتراكم لتصبح فيما بعد داء يحتاج لدواء غير مدعم ولا يمكن اقتناؤه إلا بوصفة طبية بعد تشخيص قد يمتد إلى إجراء تحليلات وأشعة تفرض مستحقاتها المالية حتى قبل استكشاف نتائجها، لمن يستفيدون من دعم الخبز ويكتوون بغلاء الأدوية.

وكان على ممثلي الساكنة في مختلف المجالس المنتخبة، وضع هذه الإشكالية في مناقشات دوراتها ولو على سبيل الاستئناس، لفهم إن لم يكن لإثارة الهدف من خبز بدقيق وسكر مدعمين هما في نفس الوقت يتسببان في أمراض فتاكة علاجها مكلف بأثمنتها الباهظة وضرائبها وقيمتها المضافة.

ونحن هنا في العاصمة الثقافية تواقون لأساتذة محاضرين علماء، لفتح نقاش معمق حول هذه المسألة، لعلهم يهتدون لتزويد الرأي العام بآراء تهيئه لتقييم حجم كلفة المواد المحمية من الحكومة مع «عواقبها» وتقويم الأدوية المضادة لهذه العواقب وفتكها بالقدرة الشرائية للرباطيين.

وما بين التقييم والتقويم.. حارت عقول الناس.

أرشيف الرباط

صورة للقطبين المرحومين محمد الرشيد ملين ومحمد الأمين بلكناوي، اللذين كرسا حياتهما لخدمة السياسة والرياضة قبل وبعد الاستقلال، تغمدهما الله بواسع رحمته وأسكنهما فسيح جناته وجزاهما على كفاحهما لعقود من أجل أجيال المملكة، وفي مسقط رأسهما ومقر كفاحهما وكانا فيهما زعيمين أحدهما وزير والآخر مؤسس للرياضة ومنتخب بارز، لم تنصفهما مجالسها بتخليد اسميهما على شارعين.

أسرار معمم العاصمة

للأمانة التاريخية، فمنذ حوالي 3 سنوات وكل خطابات الملك تتضمن ما معناه توجيهات للرقي بالأفعال الحزبية، ومرارا «نبه الفاعلين الحكوميين والسياسيين إلى أنهم خارج سياق اهتمامات الشعب حتى باتت المملكة تسير بسرعتين»، حيث يجثم على مصالح خدمات القرب «يا حسرة» زمرة من المتلاعبين بحقوق الناس، ولأول مرة، تمت إحالة عدد هائل من المنتخبين على أنظار العدالة.. والسؤال المطروح: من رشح هؤلاء وقدمهم للناخبين ؟

امرأة تقود أعلى جهاز مالي واقتصادي في المملكة منذ حوالي 10 سنوات متتالية، ويرى في مسيرتها الملاحظون خطوات الفرنسية كريستين لاغارد، التي كانت في 2007 وزيرة للمالية في بلدها ثم انتقلت إلى العالمية في مناصب دولية، وبما أن «امرأتنا» تصغرها بحوالي 20 سنة، فهي مؤهلة للقيام بأدوار دولية، ابتداء مما يروج حول إمكانية رئاسة «بنك المغرب» لتكون أول امرأة إفريقية تسند لها مهام بنك وطني.

منذ حوالي شهر تناولنا وبإسهاب «نوم» اللجان المتعددة للشؤون الاجتماعية وعددها 8 في العاصمة لتغطي حاجيات الساكنة في المقاطعات والمدينة والجهة، وذكرنا مجالسها بالهيكلة الإدارية لأقسامها ومنها الاجتماعية، وإذا كانت انتفاضة الشباب هنا في الرباط دوافعها اجتماعية محضة، فلماذا لم تحاسب هذه اللجان والأقسام على فشلها وسوء القيام بواجباتها ؟

في تسعينات القرن الماضي، وعلى إثر مظاهرات واحتجاجات تزعمها شباب تلك الحقبة للمطالبة بإشراكهم في تدبير شؤونه بنفسه وبديمقراطية، وفعلا أسندت لزعمائه مهمة تسيير كل المؤسسات الحقوقية للدفاع واقتراح حقوق الشبيبة، ومنذ 35 سنة مرت وهؤلاء الشباب - وقد صاروا شيابا - حاضنون على مناصبهم، فهل يسلمون حقوق الجيل الجديد لمستحقيه.. فلقد أصبحوا جزء من مشاكل الشباب ؟

حديث العاصمة

انهيار نظام الجماعة

بقلم: بوشعيب الإدريسي

منذ سنة 1983، تم اعتماد نظام الجماعة بدلا من قانون البلدية المحدث سنة 1960، وفي سنة 2015 خضع هذا النظام لمراجعته بالقانون التنظيمي المتعلق بالجماعات المحلية، وبعد 10 سنوات من الممارسة بهذا القانون الذي حذف نعث الجماعة بالحضرية، وخص مدينة الرباط بالمادة 111، بنقل صلاحيات رئيس المجلس الجماعي في «تنظيم السير والجولان والوقوف بالطرق العمومية والمحافظة على سلامة المرور بها، وتنظيم الأنشطة التجارية والصناعية والحرفية غير المنظمة ومراقبتها، ورخص الاحتلال المؤقت للملك العمومي... إلخ»، وجعلها من اختصاصات عامل الرباط، ومنذ صدور هذا التنظيم ونحن نطالب بقانون خاص للعاصمة إسوة بالعواصم العالمية، وبالخصوص بالتجربة الرائدة في دول الخليج، التي سنّت قانون «أمانة العاصمة» وميزته عن قوانين باقي المدن، لأن العاصمة ليست مجرد مدينة عادية، فهي «أمانة» بقدسيتها الدينية وواجباتها الأخلاقية واعتباراتها الوطنية في أعناق أمناء يخضعون لشروط صارمة تتأكد منها دوائر مسؤولة، حتى إذا تورط أي أمين في ورطة من تصرفاته، يحاسب ومعه الدوائر التي زكته، ومن المعروف على مرشحي منصب «أمين العاصمة» (وهو بمثابة رئيس الجماعة)، أن يكون مارس مهمة وزير أو مهاما سامية في مؤسسات اقتصادية.

بينما تنظيمنا الجماعي يحتكم إلى «الديمقراطية» ويمتثل لتزكيات الأحزاب، ويفصل في المواقف والقرارات بالمداولات والتوافقات، وفي بعض الأحيان بالأحكام القضائية، والتصويبات الإدارية والمنازعات السطحية لأهداف لا تمت بصلة لألقاب الرباط التي تمثلها مجالس من تيارات حكومية ومعارضة، وهذه مقاربة حاولنا الاستشهاد بها للواقع المخزي الذي تسببت في اندلاعه من حملها الدستور مهمة التنظيم والتأطير والتمثيل الشعبي والتشريع والتسيير والدفاع عن حقوق الرباطيين، وهذه المأمورية الجسيمة حملها المشرع لتنزيلها وتنفيذها بعد مراعاة الظروف الملائمة لأعضاء من أحزاب سياسية ترشح الأكفاء منهم لتولي تطبيقها بأساليب مرنة ومنسجمة مع طقوس البيئة التي تمثلها، وقبلها جاء في سياق هذا الحديث ألقاب العاصمة الثقافية والسياسية والإدارية والتي يجب أن تكون مرجعا رئيسيا في كل ممارسات المختصين بها في مجالسهم، فهل يطبقون هذه الواجبات ؟

ففي العاصمة أبرز مثال للتدبير بسرعتين: سرعة الجدية والوعي بالمسؤولية وتوظيف الكفاء العالية لخدمة جوهرة المملكة والكل يعرف أن منبعها من المشاريع الملكية، مقابل زحف السلحفاة فقط في تنفيذ خدمات القرب.

كفى إذن، من العنتريات الكلامية وقارنوا العاصمة بعواصم الخليج في إحداث «أمانة العاصمة» بأمين يكون ماضيه هو إنجازاته ومشاريعه وتعاونه وتفهمه لمغزى قانون خاص بالأمانة يؤمن ويضمن الحقوق ويقترح المشاريع ويتابع مجراها مع السلطة المنفذة.

شهادات من الرواد

((**هل** ثمة إمكانية لمقاومة زحف المخاطر والتهديدات التي تستهدف في الصميم طمس الثقافة الشعبية وتراثها بما في ذلك الحكاية الشعبية الأمازيغية؟ قد يكون الجواب البديهي عن هذا السؤال، هو أن هذه الإمكانية منعدمة الآن أمام خلل رهيب في توازن القوى الثقافي بين ما هو خارجي وما هو وطني داخلي، حيث يتمتع الأول برصيد هائل من الدعم والقوة والحماية، بينما الثاني مجرد من أي حماية وقائية تصد الهجمات الشرسة التي قد يتعرض لها)) انتهى.

فقرة من محاضرة الأستاذة فاطمة صديقي حول: «الحكاية الشعبية الأمازيغية» شاركت بها في ندوة لجنة التراث لأكاديمية المملكة سنة 2005.

المرجع: كتاب للأكاديمية (الصفحة 203).

الأسبوع الرياضي

صناعة «العقول المدبرة» لمستقبل المغرب الرياضي تفرض نفسها

في خضم تسارع وتيرة استعدادات المغرب لاستضافة تظاهرات رياضية عالمية، تتجه الأنظار نحو مطابخ تكوين الكفاءات التي ستدير هذه المرحلة الجديدة، حيث لم يعد الدخول الجامعي لمعهد مهن علوم الرياضة بفاس مجرد حدث أكاديمي روتيني، بل مؤشرا على تحول استراتيجي عميق؛ فباستقباله لـ 250 طالبا جديدا، نصفهم موجهون لمسارات الماستر المستحدثة، يضع المعهد نفسه في قلب معادلة التنمية الرياضية، منتقلا من دور المكون التقليدي إلى مصنع لتأهيل الرأسمال البشري القادر على مواكبة الطموحات الوطنية.

وفي هذا الصدد، لم يعد الرهان على الأرقام فقط، بل على نوعية التكوين وقدرته على استشراف المستقبل، فحسب المسؤولين على المعهد، لم يأت إطلاق تخصصات دقيقة مثل «الذكاء التدبيري المطبق على المنظومات الرياضية» و«التدريب الرياضي والأداء الحركي» من فراغ، وإنما يمثل استجابة مباشرة لمتطلبات سوق الشغل الحديث، الذي يتجاوز المهارات التقنية ليبحث عن أطر قادرة على التخطيط الاستراتيجي، التحليل، وإدارة الأداء، وهي الكفاءات التي باتت تشكل حجر الزاوية لنجاح أي منظومة رياضية متطورة.

هذا التوجه الاستراتيجي وجد صداه في الظروف الحالية، التي تمثل فرصة تاريخية للشباب المتخصص لترك بصمتهم، كما يؤكد على وجود فجوة حقيقية بين البنى التحتية الضخمة التي يشيدها المغرب والحاجة الماسة إلى كفاءات إدارية وفنية لملئها وتفعيلها، وتتمثل في دعوة صريحة لخريجي هذه المعاهد للانتقال من مقاعد الدراسة إلى مقاعد القيادة وصناعة القرار في المشهد الرياضي الوطني.

ولضمان انخراط الطلبة الجدد في هذه الرؤية منذ يومهم الأول، لم تكن «أيام الاندماج» مجرد استقبال بروتوكولي، بل ورشة عمل مكثفة لغرس ثقافة الاحتراف والمسؤولية؛ فمن خلال تعريفهم بآليات العمل الأكاديمي وتشجيعهم على الانخراط في الحياة الجمعوية، يسعى المعهد إلى بناء شخصيات متكاملة لا تكتفي بالتحصيل العلمي، بل تمتلك المهارات الناعمة والقدرة على العمل الجماعي، وهي صفات لا تقل أهمية عن المعرفة التقنية في بيئة العمل التنافسية.

في المحصلة النهائية، يبدو أن معهد مهن علوم الرياضة بفاس، ومن خلاله منظومة التكوين الرياضي العالي، قد بدأ يعي أن نجاح المغرب في رهاناته الرياضية الكبرى لن يُقاس فقط بجودة الملاعب وتطور المنشآت، بل بمدى قدرته على تكوين جيل من المسيرين، المدربين، والمحللين القادرين على تحويل الإمكانيات المادية إلى إنجازات حقيقية على أرض الواقع. فالاستثمار في العقول اليوم هو ما سيضمن حصاد الميداليات والنجاحات غدا.

من التنظيم المشترك لكأس العالم إلى التعاون في مجال الفروسية

في وقت تتجه فيه الأنظار نحو الشراكة التاريخية بين المغرب وإسبانيا لتنظيم مونديال 2030، تتكشف أبعاد أخرى لهذا التقارب الاستراتيجي، تمتد من ضجيج الملاعب إلى صهيل الخيول في المرابط العريقة، فالاتفاقية الإطارية التي وُقعت على هامش معرض الفرس بالجديدة بين الشركة الملكية لتشجيع الفرس (صوريك) والمؤسسة الإسبانية «EXPASA»، لا تقرأ كحدث معزول، بل كفصل جديد في دبلوماسية ناعمة ترسخ علاقات البلدين في ميادين الثقافة والتراث، مؤكدة أن التعاون الثنائي يتجاوز الملفات السياسية والاقتصادية الكبرى ليلامس الجذور التاريخية المشتركة.

تذهب تفاصيل الاتفاقية إلى أعمق من مجرد تبادل للخيول؛ إنها تؤسس لحوار علمي وثقافي رفيع المستوى، فبينما يهدف استقدام خيول «كارتوجان» الإسبانية إلى إثراء عروض الفروسية الفنية في المغرب، يكمن الجوهر الاستراتيجي في إطلاق دراسات جينية مشتركة تبحث في أوجه التقارب بين الفرس البربري المغربي والفرس الإسباني الأصيل، هذا المسعى العلمي لا يهدف فقط إلى تعزيز المعرفة، بل إلى توثيق الروابط التاريخية الممتدة بين سلالتين تشكلان جزء لا يتجزأ من هوية البلدين، وتحويل التراث إلى مادة للابتكار ونقل التكنولوجيا.

بالنسبة للمغرب، لا تمثل هذه الاتفاقية مجرد انفتاح على تجربة أجنبية، بل هي جزء من رؤية متكاملة يقودها عمر الصقلي وفريقه في «صوريك» لتدويل الفرس البربري وتثمين مكانته عالميا، فالتوقيع مع «EXPASA» هو الثالث من نوعه مع مؤسسات إسبانية مرموقة، مما يعكس بناء شبكة من الشراكات الدولية التي تهدف إلى تبادل الخبرات في التكوين وتسيير المرابط، وضمان استدامة هذا الموروث الثقافي الحي في مواجهة تحديات العصرنة، وجعله رافعة للتنمية الثقافية والسياحية.

في نهاية المطاف، يرسم هذا التعاون في عالم الفروسية، بالتوازي مع الاستعدادات للمونديال، صورة متكاملة لشراكة ناضجة ومتعددة الأبعاد بين المملكتين، إنه يثبت أن بناء علاقات قوية ومستدامة لا يقتصر على القرارات المتخذة في العواصم السياسية، بل يتجذر أيضا في المبادرات التي تحتفي بالثقافة والتاريخ المشترك، محولة شغف الفروسية إلى جسر جديد يعزز الروابط بين ضفتي المتوسط.

كرة السلة تصل إلى فصول الدراسة

أطلق نادي الرابطة البيضاوية لكرة السلة بالدار البيضاء، الرائد في الابتكار الرياضي، برنامج «الرياضة والدراسة»، ليكون أول نادي مغربي يجمع بين التكوين الأكاديمي والتأهيل الرياضي في إطار مؤسساتي منظم.

ويحتضن البرنامج أكثر من 120 تلميذا وتلميذة موزعين على ثلاث مؤسسات تعليمية، يستفيدون من مسار يجمع بين الدراسة والتدريب في بيئة محفزة على التميز.

تتويج مستحق في النسخة الأولى لكأس البادل

أسدل الستار بمدينة الدار البيضاء على الدورة الأولى للكأس الدولية الوردية لرياضة البادل، بتتويج الثنائي زينب الهواري ومعيكي حلمي بلقب فئة «P500» الأعلى تصنيفا، في محفل رياضي جمع بين التنافسية العالية ودعم قضية «أكتوبر الوردي»، وجاء هذا التتويج المستحق بعد أداء قوي في المباراة النهائية حسمه الثنائي لصالحه بمجموعتين دون رد، فيما شهدت فئة الهواة تتويجا موازيا، مما يكرس النجاح الكامل لهذه التظاهرة النوعية في نسختها الافتتاحية.

الركراكي يتبنى خطاب «جيل Z»

أكد الناخب الوطني، وليد الركراكي، تفهمه العميق للتطلعات الاجتماعية الراهنة، موضحا أن السعي نحو منظومتي صحة وتعليم أفضل هو مطلب مشترك لجميع المغاربة، وشدد على أن التعبير عن هذه الطموحات يجب أن يظل في إطار سلمي، منوها في الوقت ذاته بالتضامن الذي عبر عنه لاعبو المنتخب الوطني، والذي يعكس انخراطهم كمواطنين في القضايا التي تهم بلدهم.

وفي سياق متصل بالاستعدادات التقنية للمنتخب، قدم الركراكي توضيحات بخصوص اختيار مواجهة منتخب البحرين وديا، مبرزا أن القرار استند إلى معطيات موضوعية تتعلق بالأجندة الدولية، وأوضح أن ارتباط المنتخبات الإفريقية بالتزامات رسمية، وصعوبة استقدام منتخبات من قارات أخرى في هذا التوقيت، حتم هذا الاختيار الذي يخدم البرنامج الإعدادي للفريق الوطني قبل مباراته الرسمية المقبلة.

وفيما يتعلق بمنهجيته في إدارة المجموعة، أرسى الركراكي مبدأ الجدارة والاستحقاق كمعيار وحيد للحفاظ على مكانة اللاعب داخل المنتخب الوطني، مبرزا في معر ض حديثه عن وضعية أحد اللاعبين، أن الفرص متاحة للجميع وأنه على كل لاعب استغلال الدقائق الممنوحة له لإثبات أحقيته في حمل القميص الوطني، وهو ما يؤسس لبيئة تنافسية عالية تخدم مصلحة الفريق.

كما لم يفت الناخب الوطني الإشادة بالإنجاز الذي حققه المنتخب الوطني لفئة الشباب، معتبرا أن التفوق على مدارس كروية عالمية لم يعد استثناءً، بل هو نتاج عمل استراتيجي عميق للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، داعيا إلى مواصلة العمل بنفس العزيمة لترسيخ مكانة كرة القدم المغربية على الساحة الدولية، بما ينسجم مع الرؤية التطويرية الشاملة للرياضة الوطنية.

الإعداد البدني بالمغرب في قفص الاتهام

يضع التراجع الملحوظ في الأداء البدني لنادي الرجاء الرياضي منظومة الإعداد البدني الوطنية برمتها تحت مجهر النقد، حيث لم يعد التعادل الأخير أمام المغرب الفاسي مجرد عثرة فنية، بل كشف عن عجز مقلق عن مجاراة النسق العالي للمباريات، حتى بات الانهيار البدني في الأشواط الثانية سمة شبه ثابتة للفريق، وهو ما يترجم ميدانيا إلى فقدان للتركيز وضياع للنقاط، ليتحول النقاش في الأوساط الرياضية من مجرد أزمة نتائج عابرة إلى تساؤلات أعمق حول كفاءة المناهج المعتمدة في البطولة الاحترافية.

تحليل إخباري

وصايا الملوك
من أجل الشعب

ملك للبناء وملك من أجل «جيل Z»

عندما ترأس الملك محمد السادس يوم الخميس الماضي، إحياء الذكرى 27 لوفاة والده الملك العظيم الحسن الثاني، قبل وقوفه إلى جانب ولي العهد مولاي الحسن والأمير مولاي رشيد، للترحم على الملك الراحل، كانت الصورة قد جمعت في حقيقة الأمر ثلاثة ملوك، وهم الملك الحالي أمير المؤمنين محمد السادس، والملك المقبل مولاي الحسن، وملك راحل هو الحسن الثاني، ولم يكن ضريح محمد الخامس بعيدا عن أماكن أخرى اجتمع فيها قبل أيام شباب يرددون مطالب سبقهم إليها الملك نفسه، وعلى رأسها ضرورة إسقاط الفساد وتخليق الحياة السياسية، وضرورة تحسين مستوى عيش المواطنين البسطاء، حيث لم يعد هناك مجال لمغرب يسير بسرعتين(..).

إعداد **سعيد الريحاني**

غير بعيد عن ضريح محمد الخامس، تقف مفاخر معمارية عملاقة لم يكن لها وجود في عهد الملك الراحل الحسن الثاني، ولكنها بنيت في عهد الملك محمد السادس.. كل من أعلى برج في إفريقيا، وأكبر المسارح في العالم، وأكبر المشاريع العقارية التي تسابق الزمن لحجز مقعد لها في عين المكان، تؤكد أن الملك محمد السادس سلطان للبناء والدبلوماسية، ما يعني أن معركة الملك المقبل هي معركة بناء الإنسان وتخليق الحياة العامة، وهذا بالضبط ما يطالب به الجيل الجديد، الذي سمي «جيل زد»(..).

غير بعيد عن نفس المكان، تردد صدى مطالب الجيل الجديد، وهي نفس مطالب أجيال سبقته(..)، لكن بحكم المرحلة، فإن كل المطالب الشعبية نسبت إلى «جيل زد»، لكن ما نسيه كثير من المحللين، وما سكت عنه خصوم المغرب، هو أن الملكية كانت سباقة إلى توفير الوعاء لاحتضان شباب «جيل زد»، بل إن ولي العهد مولاي الحسن، الذي يعيش كملك صغير في ظل ملك كبير، ينتمي لـ«جيل زد»(..)، ورغم أن كثيرا من المتتبعين لا ينتبهون لذلك، إلا أن ولي العهد هو قائد مغرب المستقبل الذي يضم خلطة من هذا الجيل وأجيال سبقته، وأجيال قادمة.. بل إن الملوك هم الذين يوفرون تلك الخلطة العصية على الفهم والتي تصنع قوة الملك والشعب أمام كل التحديات..

تحليل إخباري

((لقد توسمت يا مولاي في ابنك البار المخلص علامات التوفيق والوفاء بالأمانة، فأقررت ما أجمع عليه شعبك الوفي، وأسندت إلي ولاية العهد ورعاية الأسرة المالكة وفق التقاليد التي سار عليها الكثير من ملوك الإسلام، وملوك الدولة العلوية الكريمة، وإنني إذ أتمنى لك مديد العمر وطول البقاء، لترى أمتك رافلة في حلل العز والسعادة، أعدك ببذل ما في المستطاع وفوق المستطاع، لأكون جديرا بهذه الثقة الغالية التي وضعتها في، ومع شعوري القوي بثقل المسؤولية التي أنطتها بي، فإن مما يخفف حملها علي استحضار سيرتك الصالحة التي مكنت لك ولأسرتك هذا المقام المرموق في أفئدة الجميع، وهذا الإعجاب الجم الذي أضحى أحدوثة الأقربين والأبعدين.. إن سجل أعمالك - يا مولاي - ذخيرة لا تنفذ، وسأستلهم منه كل ما ينير طريقي ويعينني على القيام بالرسالة التي وضعتها على كاهلي، ويساعدني على استحقاق هذا العطف الغالي الذي يحيطني به شعبك الأبي، والذي هو في الحقيقة قبس وهاج من نورك، سأسعى ما وسعني الجهد لاقتفاء سيرتك، وترسم خطواتك في سياسة أمتك، والاقتداء بجميل معاملتك لكل فرد من أفراد رعيتك، ولجميع من أسعدهم الحظ بالعمل تحت رعايتك، أو التقرب إليك، ويقيني أنني لن أضل سبيل الرشاد - بمعونة الله - ما بقيت على هديك سائرا، وبتعاليمك متشبثا مستنيرا.. قد ألهمت روحي من خلال شخصيتك الفذة قوة العزم، ونقاء السريرة، وحب الوطن، والمحافظة على كرامة العرش والإخلاص للأمة)) (المصدر: جواب الملك الحسن الثاني على خطاب والده محمد الخامس بمناسبة تنصيبه وليا لعهد المملكة/ 9 يوليوز 1957).

رسائل الملك لا يفهمها في حقيقة الأمر إلا الملوك، ورغم أن الملك محمد السادس يفضل العمل في صمت، فيما يتعلق بمؤسسة ولي العهد، التي وصلت إلى أوج نضجها خلال السنوات الأخيرة، ولمن يريد أن يعرف رسائل الملوك إلى بعضهم البعض، وفيها إشارات لوصفة استمرار الحكم، يكفيه أن يقرأ ما أوصى به الملك الراحل محمد الخامس خليفته الحسن الثاني، الذي أنجب الملك محمد السادس، حيث قال: ((أوصيك بالمغرب بلدك الكريم، ووطنك العظيم، مستقر الجد والوالد، ومستودع الطارق والتالد، خميلتك التي ارتاضت بنسائمها رئتاك، وتملت من محاسنها مقلتاك، وتغنت بألحانها شفتاك، فحافظ على استقلاله، ودافع عن وحدته الجغرافية والتاريخية، ولا تتساهل في شيء من حريته، ولا تتنازل عن قلامة ظفر من تربته، وإياك أن تقبل المساومة على أمنه وسلامة سكانه، وإذا داهمته الأخطار، أو تهدده الأعداء، فكن أول المدافعين، وسر في طليعة المناضلين)).

هكذا يظهر أن قيادة المغرب لا ترتبط فقط بالمطالب الشعبية، بل بالتحديات الخارجية أيضا.. فلولا «ثورة الملك والشعب» مثلا لما كان هناك وطن أصلا، ولولا مقاومة الاستعمار لما كان هنالك «جيل Z» مغربي(..)، ولولا تضحيات المقاومة والمعارضة والملكية، وسنوات الرصاص، وسنوات الرخاء، وسنوات الجفاف.. لما كان هناك مغرب أصلا، ولولا الوحدة الوطنية لما كانت الجزائر والبوليساريو

صورة تجمع الملكين الراحلين محمد الخامس وولي عهده آنذاك الحسن الثاني والجنرال فرانكو

هكذا يظهر أن قيادة المغرب لا ترتبط فقط بالمطالب الشعبية، بل بالتحديات الخارجية أيضا.. **فلولا «ثورة الملك والشعب» مثلا لما كان هناك وطن أصلا، ولولا مقاومة الاستعمار لما كان هنالك «جيل z» مغربي(..)، ولولا تضحيات المقاومة والمعارضة والملكية، وسنوات الرصاص، وسنوات الرخاء، وسنوات الجفاف.. لما كان هناك مغرب أصلا،** ولولا الوحدة الوطنية لما كانت الجزائر والبوليساريو واقفتان عند حدود الصحراء المغربية، وهما تلعبان لعبة الشهب الاصطناعية خوفا من الجيش الملكي المغربي، الذي وصل إلى حدود العاصمة الجزائرية بجيش مكون من مختلف أبناء الوطن، وقتها ضحى الشباب كما ضحى شباب قبلهم من أجل الوطن وليس المصالح الشخصية(..).

غير بعيد عن نفس المكان، تردد صدى مطالب الجيل الجديد، وهي نفس مطالب أجيال سبقته(..)، لكن بحكم المرحلة، فإن كل المطالب الشعبية نسبت إلى «جيل زد»، لكن ما نسيه كثير من المحللين، وما سكت عنه خصوم المغرب، هو أن **الملكية كانت سباقة إلى توفير الوعاء لاحتضان شباب «جيل زد»، بل إن ولي العهد مولاي الحسن، الذي يعيش كملك صغير في ظل ملك كبير، ينتمي لـ«جيل زد»(..)، ورغم أن كثيرا من المتتبعين لا ينتبهون لذلك، إلا أن ولي العهد هو قائد مغرب المستقبل الذي يضم خلطة من هذا الجيل وأجيال سبقته، وأجيال قادمة..**

تحليل إخباري

واقفتان عند حدود الصحراء المغربية، وهما تلعبان لعبة الشهب الاصطناعية خوفا من الجيش الملكي المغربي، الذي وصل إلى حدود العاصمة الجزائرية بجيش مكون من مختلف أبناء الوطن، وقتها ضحى الشباب كما ضحى شباب قبلهم من أجل الوطن وليس المصالح الشخصية(..).

الوصفة المغربية بين الشعب والملك هي إكسير الاستمرار، والمغاربة يقولون «اللي حسب بوحدو تيشيط ليه»، لأن المعركة أكبر.. فقد ترك محمد الخامس كلمات تاريخية لابنه الحسن الثاني، شكلت أيضا فلسفة لعقيدة الحكم في عهد الحفيد الملك محمد السادس، وهي الكلمات التي قال فيها بعد معركة كسر العظام مع الاستعمار: ((كما أريتني يوم تعرضت معي للبلاء، فبدوت بطلا كامل الرجولة، شهما تام المروءة، واخترت معي من أجل هذه البلاد شظف حياة الشرف على رغد عيشة الاستخذاء، وارجع بين الفينة والأخرى إلى التاريخ يحدثك عن همم أجدادك، وعزائم أسلافك، وكيف أخلصوا النية لله في هذا الوطن وحياطته من الأهوال والأخطار، فجندوا الجنود، وأعدوا العدد لاسترجاع مراسيه وتحصين ثغوره، ودرء الطامعين وصد المغيرين، فكن يا ولدي خير خلف لخير سلف، وليكن عملك لوطنك ومحافظتك على استقلاله ووحدته، أمرا يقتضيه منك شرف المسؤولية وتفرضه عليك تقاليد الأسرة في آن واحد)) (المصدر: من وصايا الملك محمد الخامس لولده ولي العهد مولاي الحسن سنة 1957).

اليوم، لا شك أن الملك محمد السادس ترك لابنه ولي العهد مولاي الحسن، خريطة الطريق، ولكن واجب التحفظ يفرض عدم التكلم، والملوك لا يكشفون أسرار الحكم، ولا يتفاعلون مع المطالب كما يتفاعل معها السياسيون(..)، ولكن المؤكد أن مولاي الحسن سينهل من التراكم الذي خلفه جده الملك الحسن الثاني، بعد عمر طويل للملك محمد السادس، بل إن شباب الجيل الجديد لا يكررون في حقيقة الأمر سوى ما قام به جيل من سنهم في عهد الحسن الثاني، وقد سمح مرور السنين باستخلاص الدروس من الأمس القريب.. فكم معارض أصبح مشاركا في الحكم، وكم من راديكالي أصبح مخزنيا، وكم من منفي عاد إلى حضن الوطن، وكم من تضحية كانت من أجل الوطن.. لذلك يجب على الجيل الجديد أن يستخلص الدروس العميقة من الأجيال السابقة(..).

الفاهم يجب أن يفهم؛ لقد أوصى الملك محمد الخامس ابنه الحسن الثاني بما يلي، من أجل الشعب: ((كن يا بني ديمقراطي الطبع شعبي الميول والنزعات، فأنت تعرف أن أسلافك الأكرمين ما وصلوا إلى الملك قهرا، ولا اقتعدوا العرش قسرا، وإنما كان تقدمهم إلى السلطان ضرورة دعت إليها مصلحة الوطن العليا أوى منهم الشعب إلى ركن ركين، ولاذ بحصن حصين، واجتمعت عليهم كلمته بعد ما وزعتها الأهواء، وشتتته الفتن، فأخمدوا الدمار، ونفوا العار، واجتهدوا في رتق الفتوق، ورأب الصدوع، وحماية البلاد من المطامع، ووقايتها مما يتهددها من أخطار، متعاونين مع أمتهم، مقتسمين وإياها الحلو والمر، والسراء والضراء، فاحرص يا ولدي على تتميم رسالة أسلافك، والمحافظة على الأمانة التي من أجلها دعوا إلى الملك، وتبوأوا أريكة السلطان، وكن من الشعب وإلى الشعب، يسعك ما يسعه، ويضيق عنك ما يضيق عنه، ولا تبخل عليه براحة، ولا تضن عليه بمجهود، وآثره على قرابتك الوشيجة، وبطانتك المقربة، فإنه أسرتك الكبرى، وعشيرتك العظمى، وتذكر جدك الحسن الأول كان عرشه على ظهر فرسه، لكثرة تنقله في البلاد، ومشيه في مناكبها، متفقدا للرعية، سامعا للشكاة، مستأصلا لجراثيم البغي والفساد)).

هي إذن رسالة ملك إلى ملك، ورسالة من جيل إلى جيل.. لكن ذلك لا يمنع من الاعتراف بوجود مخاض عسير، فمحاربة الفساد ليست مجرد إجراء تقني، بل هي عملية معقدة بين حسابات داخلية وخارجية، بل إن الفساد نفسه أيضا يطور نفسه في إطار الدفاع عن نفسه، ولا شك أن المواطنين تابعوا كيف أن بعض رموز الفساد تبنوا مطالب الشباب الذين يدعون إلى إسقاط الفساد، بل إن الفساد يمكن أن ينزل للشارع، ويمكن أن يتعاون مع خصوم المغرب فقط ليتظاهر بشرف زائف، ولكي يفوت الفرصة على شباب اليوم من أجل بقائه، فالفساد لا يعترف بالحدود، بل القضية عنده قضية وجود.. والأمل معقود على الملكية لتقديم الدروس وبناء الإنسان لمرحلة ما بعد بناء العقار(..).

هي إذن رسالة ملك إلى ملك، ورسالة من جيل إلى جيل.. لكن ذلك لا يمنع من الاعتراف بوجود مخاض عسير، **فمحاربة الفساد ليست مجرد إجراء تقني، بل هي عملية معقدة بين حسابات داخلية وخارجية، بل إن الفساد نفسه أيضا يطور نفسه في إطار الدفاع عن نفسه،** ولا شك أن المواطنين تابعوا كيف أن بعض رموز الفساد تبنوا مطالب الشباب الذين يدعون إلى إسقاط الفساد، بل إن الفساد يمكن أن ينزل للشارع، ويمكن أن يتعاون مع خصوم المغرب فقط ليتظاهر بشرف زائد، ولكي يفوت الفرصة على شباب اليوم من أجل بقائه، **فالفساد لا يعترف بالحدود، بل القضية عنده قضية وجود.. والأمل معقود على الملكية لتقديم الدروس وبناء الإنسان لمرحلة ما بعد بناء العقار(..).**

مع الحدث

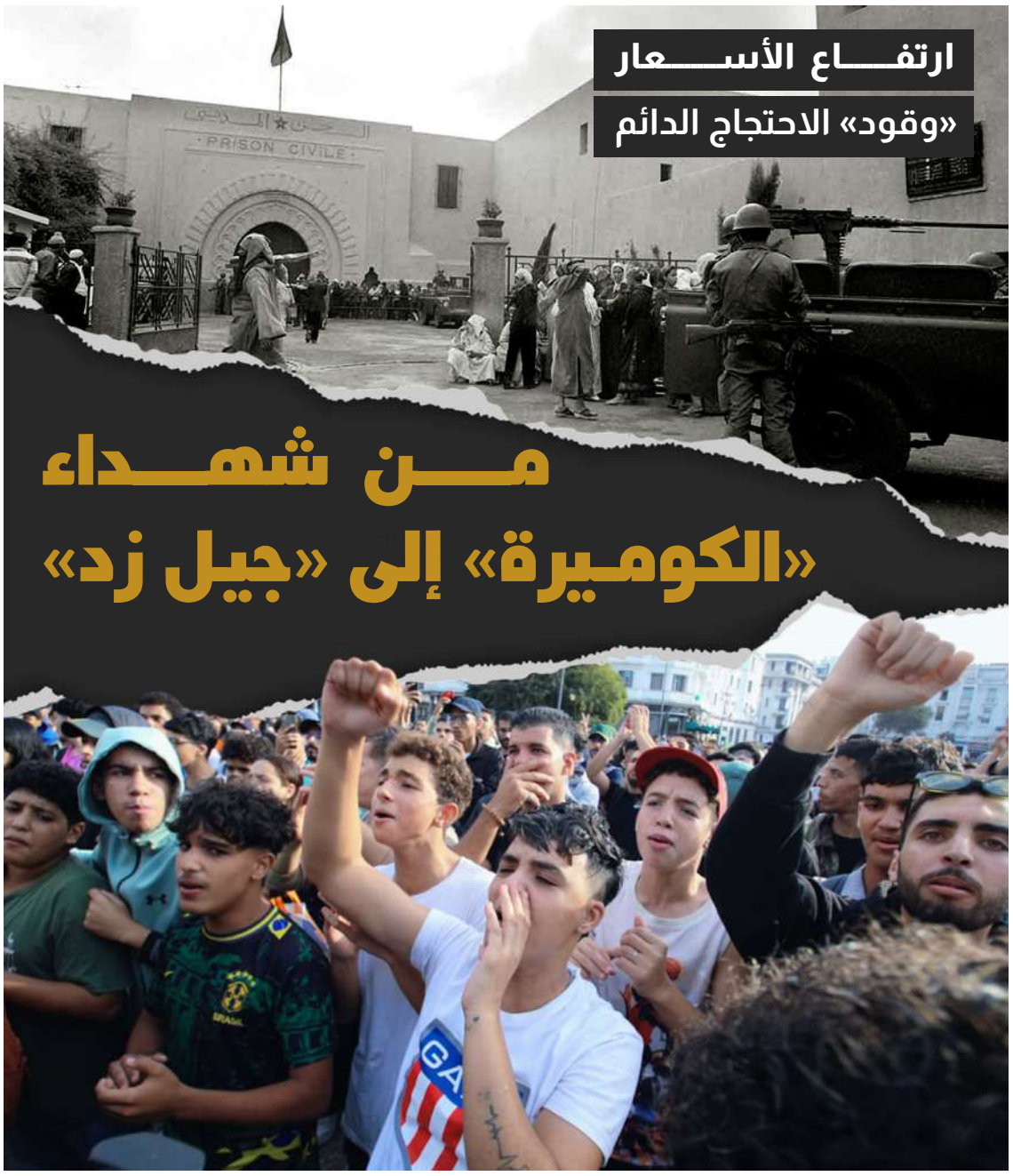

ارتفاع الأسعار «وقود» الاحتجاج الدائم

من شهداء «الكوميرة» إلى «جيل زد»

رغم تغيير الحكومات، إلا أن الأوضاع لم تتغير بالشكل الذي يجنب المغرب احتجاجات شعبية، ولا مستوى عيش المواطنين عرف الاستقرار.. فبين الأمس واليوم، ظلت أوضاع المواطنين تراوح مكانها، تعرف بعض الاستقرار في فترات محدودة لتعود الأزمات تلوح في الأفق من جديد، وتواصلت معاناة المغاربة مع تدهور مستوى المعيشة، لكن الحكومات لا تلتقط إشارات الاحتجاجات الصغيرة على الزيادات التي لا تساهم إلا في تكريس الفقر وتعميق الفوارق المجتمعية..

أحيت احتجاجات حركة «جيل زد» التي عرفتها معظم المدن المغربية، النقاش حول الانتفاضات الشعبية التي عرفها المغرب منذ الاستقلال وإلى اليوم، والتي كانت كلها نتيجة تفاقم الأوضاع الاجتماعية للمواطنين وتدهور القدرة الشرائية لفئات عريضة من المجتمع المغربي.. فبالرجوع إلى دوافع الاحتجاجات منذ الثمانينات بالخصوص وإلى اليوم، نجد أن القاسم المشترك الذي يجمعها يتعلق بارتفاع الأسعار بالدرجة الأولى، وغياب الخدمات الأساسية..

الرباط. جميلة حلبي

لطالما كان الفشل في تدبير السياسات العمومية من قبل السياسيين والوزراء المنتخبين يؤدي إلى إشعال فتيل الاحتجاجات في صفوف المواطنين، وهذا الأمر ليس مقتصرا على ما نعيشه حاليا من خلال احتجاجات حركة «جيل زد»، بل إن تاريخ المغرب عرف منذ الاستقلال حركات احتجاجية كثيرة كلها بسبب الزيادات في أسعار المواد الأولية والأساسية التي تهم المواطن بالدرجة الأولى، فرغم تعاقب الحكومات من مختلف المكونات الحزبية، بين يسارية ويمينية وليبرالية وغيرها.. إلا أن عدم التفاعل مع المطالب الاجتماعية بالشكل الصحيح يؤدي إلى حدوث انفجار شعبي.. فقد عرفت البلاد أقوى ثورة شعبية في الثمانينات وبالضبط في شهر يونيو 1981، والتي نتج عنها سقوط عدد من الشهداء بعد تدخل الأمن والجيش في حق المتظاهرين، وهو ما يعرف في التاريخ بثورة «الكوميرة» أو «شهداء الكوميرة»، وذلك بعدما أقرت الحكومة زيادات كبيرة في أسعار المواد الأساسية مما أضر بالقدرة الشرائية للمواطنين.. فبعد إعلان حكومة الراحل المعطي بوعبيد، يوم 28 ماي 1981 عن زيادة في أسعار المواد الغذائية الأساسية بضغط من المؤسسات المالية الدولية، دعت نقابة الكونفدرالية المغربية للشغل إلى خوض إضراب عام يوم 20 يونيو 1981، احتجاجا على تلك القرارات الحكومية، وقبل ذلك، شهدت سنتا 1979 و1980 زيادات متتالية في أسعار المواد الأساسية، وتبعا لذلك ارتفع مؤشر كلفة المعيشة بـ 38 في المائة، ما حدا بالنقابة إلى مطالبة الحكومة بالرفع من الأجور وفتح الحوار معهم، ولم تكتف الحكومة بعدم الاستجابة لمطالب النقابة، بل أصدرت بيانا - بتاريخ 28 ماي 1981 - حمل زيادات قياسية في سعر المواد الأساسية، حيث تقررت مضاعفة سعر كل من السكر والزيت، والزيادة في سعر الحليب بنسبة 200 في المائة، وأكثر من ذلك في سعر الزبدة، ونسبة 185 في المائة في سعر الدقيق، وهو ما كان منطلقا لاندلاع شرارة الاحتجاجات في باقي المدن بعد التدخل العنيف من طرف الأمن وحملة الاعتقالات في صفوف المحتجين في الدار البيضاء، ثم ما لبثت الأوضاع تهدأ حتى عاد الاحتقان في سنة 1984، وهو ما يعرف بثورة «الكرامة والخبز» التي أطلقت عليها تسميات مختلفة من قبيل «انتفاضة الجوع» أو «انتفاضة التلاميذ» على اعتبار أن هذه الانتفاضة انطلقت باحتجاجات التلاميذ لتنخرط فيها لاحقا مختلف الشرائح المجتمعية وانتشرت في العديد من المدن، والتي جاءت في تلك المرحلة التي تميزت بالجفاف الذي عرفه المغرب، وكذا في سياق اقتصادي واجتماعي أملته سياسة التقويم الهيكلي والإصلاح الاقتصادي الذي انخرطت فيه البلاد بعد ارتفاع المديونية والعجز في الميزان التجاري، ولذلك توجهت الحكومة إلى الرفع من أثمنة المواد الأساسية، حيث بلغ ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية الرئيسية في سنة 1983، 18 % في السكر و67 % في الزبدة و20 % بالنسبة للمحروقات.. وقد اشتعلت الاحتجاجات الاجتماعية بحدة في مدن الشمال بعدما تم فرض رسوم على المواطنين الذين كانوا يلجون إلى مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين بلغت في الناظور 100 درهم للراجلين و500 درهم للسيارات، علما أن التهريب كان أهم نشاط معيشي ليس لساكنة المناطق الشمالية فقط، بل لعدد من التجار عبر ربوع المغرب، وساهمت تلك الإجراءات في خلق توتر إضافي في مناطق كانت أصلا تعاني من تهميش اقتصادي، منذ استقلال المغرب، كما أن ما ساهم في انتفاضة التلاميذ والطلاب هو فرض رسوم جديدة في التعليم بقيمة 50 درهما للتسجيل في الباكالوريا و100 درهم في الجامعة.

ورغم تغيير الحكومات، إلا أن الأوضاع لم تتغير بالشكل الذي يجنب المغرب احتجاجات من هذا النوع، ولا مستوى عيش المواطنين عرف الاستقرار.. فبين الأمس واليوم.. ظلت أوضاع المواطنين تراوح مكانها، تعرف بعض الاستقرار في فترات محدودة لتعود الأزمات تلوح في الأفق من جديد، وتواصلت معاناة المغاربة مع تدهور مستوى المعيشة، لكن الحكومات لا تلتقط إشارات الاحتجاجات الصغيرة على الزيادات التي لا تساهم إلا في تكريس الفقر وتعميق الفوارق المجتمعية، وهو واقع لا يختلف كثيرا عن الماضي الذي كان يعيشه المغاربة في الثمانينات ودفعهم إلى الخروج للشارع في انتفاضات شعبية عرفت سقوط قتلى وأعتقالات كثيرة في صفوف المحتجين.. فبمقاربة الأوضاع بين فترة الثمانينات وبين اليوم، يظهر بشكل جلي استمرار مآسي الماضي، ذلك أن نفس الأوضاع التي كان يعيشها المغاربة قبل السخط الشعبي في الثمانينات هي نفسها التي يعيشونها حاليا، حيث تملصت الحكومة من مسؤولياتها من خلال ضرب القدرة الشرائية للمواطنين بزيادات مهولة ومتتالية في الأسعار خصوصا منذ سنة 2020، أي فترة جائحة «كورونا»، وهو ما أسهم بشكل كبير في ارتفاع نسبة البطالة واتساع دائرة الفقر والتهميش والهشاشة، التي أصبحت تمس فئات كانت في وقت قريب تعد من الطبقة الوسطى، والسبب يرجع لكون مغرب 2025 يعيش في كنف ليبرالية متوحشة وسباق محموم نحو تكديس الثروات، مما ساهم في تفقير الفقير وإغناء الغني، وأصبحت بالتالي الفوارق الطبقية ظاهرة للعيان، لتزيد من تعميقها السياسات المتبعة من قبل الحكومة الحالية، وكثرة البرامج التي سميت قسرا «إصلاحية» والتي فشلت لعدم مطابقتها للواقع المغربي.

وقبل هذه الفترة، «تحرك» المغاربة في إطار ما سمي بالربيع العربي، من خلال حركة «20 فبراير»، وكانت المطالب الاجتماعية على رأس الشعارات التي حملها المطالبون بالتغيير، وذلك أيضا بعد ارتفاع الأسعار وتجميد الأجور، مما أدى إلى تدهور القدرة الشرائية للمغاربة، لكن تم تجاوز المرحلة بدستور 2011، وتولت حكومة حزب العدالة والتنمية تسيير الأمور من خلال ولايتين، لكن ومنذ بداية حكومة رجال الأعمال زمام الأمور عقب انتخابات 2021، بدأت الأمور في التصعيد نتيجة الارتفاع الصاروخي في الأسعار وانهيار القدرة الشرائية لغالبية الأسر والركود الاقتصادي وإغلاق العديد من المقاولات والمشاريع الصغرى والمتوسطة، وارتفاع مديونية أغلب الأسر، وشح السيولة وانعدام فرص الشغل، إضافة إلى الارتفاعات غير المبررة في الغازوال.. كلها مؤشرات كانت ولا زالت تنذر بأن القادم لا يبشر بالخير، غير أن الحكومة لم تلتقط الإشارة، ولم تستوعب أو لا تريد استيعاب أن الانفجار قادم لا محالة في ظل عدم تجاوبها مع الاحتجاجات المتفرقة التي عرفتها بعض القطاعات، ليستفيق المغاربة يوم السبت 27 شتنبر 2025 على وقع احتجاجات حركة «جيل زد»، التي كان شعارها الأساسي إصلاح قطاع الصحة والتعليم، ومحاربة الفساد، وهي مطالب اجتماعية محضة يعاني من غيابها أغلبية الشعب المغربي، لكن الأسوأ هو ما حدث، عندما اختلطت الاحتجاجات السلمية للشباب بموجة من التخريب، لا زالت ملفاتها بيد القضاء للتحقيق في مصادرها، والغريب في الأمر أن الحكومة لم تخرج لتهدئة الشباب الثائر، وإنما اكتفت بخرجات لا تعطي حلولا للواقع المزري لعدد من القطاعات الحيوية.. وهو ما جعل المحتجين يرفعون من سقف المطالب ومناشدة الملك محمد السادس من أجل إقالة الحكومة لأنها لم تنجح في إصلاح القطاعات المتدهورة، ولا تقليص الفوارق المجالية، ولا حققت العدالة الاجتماعية ولو نسبيا، ولا استطاعت حلحلة ملفات الأساتذة المتعاقدين، ولا ملف طلبة الطب، ولا.. ولا..

كثيرة هي الملفات التي بقيت متراكمة في رفوف الحكومة إلى أجل غير مسمى رغم تبنيها لشعار الدولة الاجتماعية، بينما أخذت الأحزاب، سواء في الأغلبية أو المعارضة، في حملات انتخابية مبكرة منذ ما يزيد عن السنة، في سباق محموم من أجل ضمان مكانة في الحكومة المقبلة، وهو ما استفز المغاربة وجعلهم يخرجون إلى الشارع.. في انتظار ما ستسفر عنه الأيام القادمة من قرارات منصفة للطبقات المتضررة من الشعب المغربي.

كواليس جهوية

ما يجري ويدور في المدن

أسفي

اتهام رئيس الجماعة بنهج سياسة انفرادية

الأسبوع

يتواصل الصراع داخل مجلس مدينة أسفي بين المعارضة ورئيس المجلس إلياس البدوي، بسبب السياسة التي ينهجها المكتب في تدبير شؤون الجماعة ودورات المجلس، الشيء الذي أدى إلى انسحاب مستشاري المعارضة من الدورة.

وحسب مصادر مطلعة فإن أعضاء المعارضة رفضوا محاولة الرئيس تمرير جدول أعمال الدورة دون فتح باب النقاش، وهو ما اعتبره سلوكا مرفوضا ومدانا، يتنافى مع القانون والأعراف السياسية المتعارف عليها، خاصة وأن الاجتماع عقد في غياب الصحافة والمجتمع المدني ومنع المواطنين من متابعة أطواره.

واعتبرت المعارضة أن إغلاق الدورة أمام الإعلام والرأي العام المحلي، يهدف إلى منع المعلومة عن الساكنة والتستر على ما يجري داخل المجلس الذي من المفروض أنه يمثل المواطنين ويحمل همومهم، ويضعف آليات الرقابة الشعبية.

ورفضت المعارضة الأخطاء والاختلالات الحاصلة في تدبير الشأن الجماعي داخل مدينة أسفي، مؤكدة أنها ستقوم بعقد ندوة صحفية من أجل الشفافية والالتزام بالقانون يظل أولوية لدى مستشاري العدالة والتنمية بأسفي.

البدوي

القنيطرة

مستشارون ينقلبون على رئيسة جماعة القنيطرة

الأسبوع

فشل مجلس جماعة القنيطرة في عقد دورته العادية بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني، بعد غياب كلي لمستشاري المعارضة عن الجلسة، حيث بدت القاعة شبه فارغة، ما جعل الرئيسة أمينة حروزة تؤجل الاجتماع.

وحسب مراقبين، فإن عدم انعقاد دورة مجلس القنيطرة يؤكد الخلافات الحاصلة بين مكونات المجلس، ويكرس الاتهامات المتبادلة بين الأغلبية والمعارضة بعرقلة السير العادي للجماعة، الأمر الذي ينعكس سلبا على استمرارية المشاريع والبرامج.

وسبق أن سقط المجلس خلال الأشهر الماضية في صراعات وخلافات، بسبب غياب الانسجام بين مكونات الأغلبية نفسها من جهة، والتجاذبات السياسية، مما أدى إلى تأجيل متكرر لعدد من القرارات المهمة.

حروزة

عين على الشمال

إعداد: زهير البوحاطي

مختصرات شمالية

تتساءل ساكنة وزان عن الأسباب الحقيقية وراء تأخر بناء المستشفى الإقليمي الجديد، الذي انطلقت أشغاله منذ أكثر من خمس سنوات وكان مقررا أن تنتهي في ظرف لا يتجاوز 30 شهرا، ويسود صمت غامض حول مصير هذا المشروع الحيوي، في ظل شكاوى متزايدة من توقف أو تباطؤ الأشغال بشكل ملحوظ.

ويأتي هذا التأخر في وقت يعيش فيه القطاع الصحي بالمدينة وضعا حرجا لا يحتمل المزيد من الانتظار، حيث يعاني المستشفى الحالي من خصاص كبير في أطباء التوليد والجراحة، وغياب التجهيزات الطبية الأساسية، مما يعرض حياة المرضى للخطر ويزيد من معاناتهم اليومية من خلال تنقلهم نحو المدن الأخرى.

تسريح العمال الموسميين في جماعة مارتيل في ظرف ملتهب

في وقت يعرف فيه الشارع المغربي غليانا متصاعدا بفعل الاحتجاجات والمسيرات التي تندد بالوضع الصحي والتعليمي، وتطالب بخلق فرص شغل للشباب العاطلين عن العمل، نجد أن الجماعة الترابية لمارتيل التابعة لعمالة المضيق ـ الفنيدق، تسير في اتجاه مغاير تماما.. فقد أقدمت هذه الأخيرة، من خلال مراسلة وصفت بالخطيرة، على مطالبة جميع رؤساء الأقسام والمصالح الإدارية والمكاتب التابعة لها، بتوقيف جميع العمال والعاملات الموسميين عن العمل.

هذا القرار خلف صدمة واسعة في صفوف المتضررين، خصوصا وأن أغلب هؤلاء العمال يعيلون أسرا فقيرة، وبعضهم يعاني أوضاعا صحية واجتماعية هشة، وكانوا يعتبرون العمل الموسمي مصدر رزق وحيد لتغطية حاجياتهم الأساسية، لكن، ورغم هذه الاعتبارات، لم تراع الجماعة أوضاعهم الإنسانية، لتقطع أرزاقهم بقرار سياسي وإداري صادر عن مجلس منتخب من المفروض أن يدافع عن مصالح الساكنة، عبر خلق فرص شغل والحد من البطالة، لا المساهمة في تعميقها.

في هذا السياق، خرج المنسق الإقليمي لشبيبة حزب الاتحاد الدستوري بعمالة المضيق ـ الفنيدق، محمد أشكور، بتدوينة فضح من خلالها سياسة المجلس الجماعي لمارتيل، متسائلا: «كيف يعقل أنه بعدما رصدنا في مجلس جماعة مارتيل مبلغ 900 ألف درهم لتشغيل الموسميين، تحول هذا المبلغ إلى 170 مليون سنتيم فقط، في وقت يتوفر فيه المجلس على فائض سنوي لم يتراجع خلال السنوات الأخيرة؟».

هذا التناقض الصارخ بين شعارات محاربة البطالة وسياسات تقليص فرص العمل، يطرح أسئلة جوهرية: هل أصبح هاجس التوازنات المالية حجة لتبرير قرارات تمس أرزاق الفقراء والمحتاجين، أم أن هناك خللا في أولويات التسيير المحلي، حيث تعطى الأولوية لصفقات ضخمة على حساب التشغيل المباشر للساكنة ؟

في ظل هذا الوضع، يرى العديد من المتتبعين أن توقيف العمال الموسميين لن يسهم في محاربة البطالة، بل سيعمقها، ويزيد من تأزيم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بمدينة مارتيل، التي تعتبر فضاء هشا يعاني أصلا من قلة فرص الشغل وضعف الاستثمارات.

علامة تشوير «محاذية للأرض» تثير غضب ساكنة امغوغة

أثارت إحدى علامات التشوير الطرقي التي تم تثبيتها مؤخرا بحي امغوغة بمدينة طنجة، موجة من السخرية والاستياء في صفوف الساكنة، حيث جاءت «محاذية للأرض»، الأمر الذي جعلها عديمة الجدوى، بل وشكلت خطرا على المارة ومستعملي الطريق.

وقد بدأت القصة بعد ملتمس تقدمت به مستشارة جماعية ونائبة رئيس لجنة المالية بمقاطعة امغوغة، طالبت فيه بضرورة تزويد أحياء المنطقة بالإشارات المرورية التي تفتقدها معظم شوارع وأزقة الحي، لما لذلك من أهمية في تنظيم السير والجولان وتعزيز السلامة الطرقية، وبعد أسابيع، استجابت المصالح المختصة بالمجلس الجماعي للطلب، غير أن طريقة التنفيذ جاءت مثيرة للجدل، حيث تم تثبيت إشارات بحجم صغير وبعلو منخفض لدرجة بدت معها وكأنها «ملتصقة بالأرض»، كما تظهر الصور المتداولة.

واعتبرت ساكنة الحي أن هذه الخطوة تكشف عن ارتجالية في التدبير وغياب الرقابة التقنية قبل عملية التثبيت، وهو ما يجعل الإشارات غير فعالة، بل وقد تتحول إلى عائق يهدد سلامة المواطنين، خاصة الأطفال الذين يلعبون قرب الأرصفة.

ويرى متتبعون للشأن المحلي، أن هذه الواقعة ليست سوى مثال على اختلالات تدبيرية أعمق، تستدعي تدخلا عاجلا من الجهات المسؤولة من أجل ضمان تنفيذ المشاريع التنموية والخدماتية في احترام تام للمعايير التقنية والجمالية، بما يليق بمدينة بحجم طنجة، المشرفة على تنظيم مونديال 2030.

مسيرات «جيل Z» تختار السلمية والأمن يختار التعاون

شهدت مدينة تطوان الأسبوع الماضي، عدة احتجاجات كانت أولها الاعتقالات التي طالت الشباب والنساء، لكن في اليومين الخامس والسادس، عرفت المدينة عدم التدخل بالقوة من طرف الأمن، مما سمح للمحتجين بالتظاهر بطريقة سلمية.. وما ميز هذه التظاهرة هو اختيار السلطات الأمنية عدم التدخل المباشر، وهو ما ساهم بشكل كبير في الحفاظ على طابعها السلمي، حيث مرت دون تسجيل أي أعمال شغب أو تخريب للممتلكات العامة والخاصة، على عكس ما شهدته مدن أخرى في اليوم نفسه.

وقد لقي هذا الموقف إشادة واسعة من طرف المواطنين، الذين أكدوا أن التعامل الحكيم مع المحتجين يعكس وعيا بأهمية احترام الحق في التظاهر السلمي وتفادي الاحتكاك المباشر، الذي غالبا ما يكون سببا في اندلاع الفوضى والانزلاقات غير المرغوبة.

كما اعتبر عدد من الفاعلين المدنيين، أن ترك هامش للتعبير السلمي يساهم في تقوية جسور الثقة بين المواطن والدولة، ويمنح المحتجين شعورا بالمسؤولية تجاه مدينتهم، حيث أثبتوا أن الاحتجاج يمكن أن يظل حضاريا بعيدا عن التخريب والفوضى.

كواليس جهوية

سيدي قاسم

الساكنة تعيش الجحيم في مستشفى من القرن الماضي

الأسبوع

تعاني مدينة سيدي قاسم بدورها من تدهور القطاع الصحي مثل غالبية المدن المتوسطة، إذ تحول المستشفى الإقليمي إلى مرفق يفتقد للبنية التحتية الطبية والتجهيزات والموارد البشرية، ما جعله فضاء فقط للانتظار دون علاج.

فقد تحول المستشفى الإقليمي لسيدي قاسم الذي بني في الثمانينات فوق أرض فلاحية، إلى خراب بسبب جدرانه المتهالكة وأسواره المتصدعة، حيث لم يخضع لأي إصلاح أو ترميم لأكثر من ثلاثين سنة، ولم يحظ بأي اهتمام من قبل الوزارة الوصية أو المديرية الجهوية أو المجالس المنتخبة.

في ظل هذا الوضع المزري، قامت إدارة المستشفى بحلول ترقيعية، التي لا توفر خدمات في المستوى للمواطنين والمرضى، حيث تم تحويل جناح «كوفيد» السابق إلى مستعجلات بطبيب واحد يفضل البقاء في مكتبه منعزلا بعيدا عن ضغط الزوار، بينما يقوم حراس الأمن الخاص بمهام صحية من اختصاص الممرضين أو المسعفين مثل تركيب قنينة الأوكسجين، أما مصلحة الولادة، فتعرف اكتظاظا كبيرا بسبب وجود طبيب واحد، مما يزيد من تفاقم معاناة النساء الحوامل، وعند مغادرة الطبيب لا يوجد من يعوضه، ليتم نقل النساء إلى مستشفيات القنيطرة في وضعية صعبة دون رعاية طبية مرافقة ما يجعل رحلتهن صعبة وتشكل خطورة على حياتهن بسبب سوء معاملة الطاقم الصحي، خاصة وأن قاعات الولادة تم تحويل بعضها إلى قاعات جراحية لإجراء العمليات.

أمام هذا الوضع المزري في القطاع الصحي بمدينة سيدي قاسم، تعالت أصوات المجتمع المدني مطالبة بتخصيص أحد المركبات الاجتماعية في المدينة إلى مستشفى، مع توفير المعدات والتجهيزات اللازمة للفحص والعلاج، والعمل على إعادة تأهيل وإصلاح المستشفى الإقليمي الذي أصبح غير قادر على تقديم خدمات للمواطنين بسبب تصدع مرافقه وجدرانه.

تاونات

تعثر أربعة مشاريع صرفت عليها الملايير بجماعة بني وليد

الأسبوع

تتساءل الفعاليات المحلية بجماعة بني وليد بإقليم تاونات، عن أسباب تعثر مشاريع تنموية، لم تخرج لأرض الواقع رغم تخصيص ميزانيات مهمة لإنجازها منذ سنوات، ويتعلق الأمر بأربعة مشاريع، من بينها المركب الترفيهي الذي توقفت الأشغال به منذ 4 سنوات، بعدما تم تخصيص 3 ملايير سنتيم لإنجازه، مما يطرح التساؤل حول أسباب تعثره، إلى جانب مشروع المدرسة الجماعاتية والذي بدت فيه الأشغال قبل خمس سنوات، لكنها توقفت في البداية وما زالت حتى اليوم.

ومن بين المشاريع المتعثرة أيضا، مشروع تأهيل مركز الجماعة، إذ لا زالت مرافق وأجزاء منه تنتظر التنفيذ منذ سنوات، مثل الحدائق العامة والإنارة العمومية، رغم انتهاء الأشغال وتسليم المشروع، ثم الطريق الرابطة بين مركز جماعة بني وليد ودوار حجر قلال، والتي مرت ثلاث سنوات على إنجاز دراسة مشروعها سنة 2022 دون أن يتم إنجازها، بالإضافة إلى مشروع المكتبة التي توقفت فيها الأشغال.

وتطرح هذه المشاريع المتعثرة تساؤلات حول غياب الحكامة والمواكبة، وأسباب فشل المجالس المنتخبة في تتبع المشاريع بعد صرف ملايير عليها دون أن تخرج للوجود.

الحوز

تنسيقية تتهم الحكومة بهضم حقوق المتضررين

الأسبوع

تواصل تنسيقية ضحايا زلزال الحوز نضالها رغم محاكمة مناضليها الأوائل والحكم على منسقها سعيد أيت المهدي بسنة حبسا نافذا، حيث انتقدت تصريحات مسؤولي الحكومة بخصوص تسوية مطالب سكان إقليم الحوز.

كما انتقدت التنسيقية تصريحات وزيرة التعمير والإسكان وسياسة المدينة، فاطمة الزهراء المنصوري، بخصوص إنصات الحكومة للمطالب وبروح تضامن المغاربة خلال كارثة الزلزال، معتبرة أن حديث الوزيرة يتناقض مع استمرار تجاهل الحكومة لمطالبهم والواقع المرير الذي تعيشه الأسر المقصية من التعويض على مدى عامين كاملين.

وقالت التنسيقية أنها قضت عامين كاملين في تنظيم وقفات احتجاجية أمام مقرات العمالات والولايات وصولا إلى العاصمة الرباط، دون أن تلقى شكاياتهم ورسائلهم أي تجاوب يذكر، مشيرة إلى أن «الأسر الفقيرة والأرامل والمسنون يتحملون مشاق التنقل وضغوطا نفسية وصحية، فقط من أجل المطالبة بحقهم في التعويض والإنصاف».

الجديدة

اتهام مجلس الجماعة بسوء تدبير مشاريع تأهيلية بالمدينة

الأسبوع

يواصل المجلس الجماعي للجديدة السقوط في الأخطاء التدبيرية والتسييرية، والتي جعلت المعارضة تخرج عن صمتها منتقدة تدبير العديد من الملفات، والاختلالات في إصلاح وتأهيل العديد من المرافق داخل المدينة.

وقد رفضت المعارضة الطريقة التي يتم بها تدبير ملف تهيئة وتأهيل حديقة محمد الخامس والطريق الشاطئية المرتبطة بها، معتبرة أن هذه الاختيارات «مرتجلة وتفتقد لرؤية شمولية ولا تراعي الأولويات الحقيقية للساكنة»، فضلا عما قد يترتب عنها من مساس بالهوية التاريخية والبيئية للمدينة.

وحسب المعارضة، فإن «حديقة محمد الخامس ليست مجرد فضاء ترفيهي، بل تحمل رمزية خاصة باعتبارها مرتبطة باسم الملك محمد الخامس، كما أنها متصلة مباشرة بشاطئ المدينة الذي كان يعرف تاريخيا بـ Deauville du Maroc قبل أن يتحول إلى رمز وطني وسياحي يحمل اسم عروس الشواطئ»، وأضافت أن «أي تدخل في هذا الفضاء يجب أن ينطلق من رؤية علمية وهندسية تحترم العلاقة التاريخية بين الحديقة والشاطئ، وتحافظ على الانسجام بين المجال الأخضر والمجال البحري، مع إعطاء الأولوية للمشاة والدراجات، ومراعاة التوازن البيئي والإيكولوجي، كما حذرت من أن إحداث طريق جديدة على الشاطئ يشكل خطرا حقيقيا على البيئة البحرية والبرية، مما يفرض إلزامية إجراء دراسة دقيقة لتقييم الأثر البيئي».

وحملت المعارضة رئيس المجلس جمال بنربيعة، كامل المسؤولية السياسية والأخلاقية والقانونية عن هذا التدبير، مؤكدة استعدادها للتصدي بكل الوسائل المشروعة لفرض احترام القانون وضمان الحق الجماعي للساكنة في المشاركة الفعلية في صياغة القرارات الكبرى التي تمس الفضاءات العمومية والذاكرة التاريخية والمعمارية للجديدة، متسائلة عن المعايير التي اعتمدت في اختيار مكاتب الدراسات ومكاتب الهندسة المعمارية المكلفة بالمشروع، وما إذا كانت هذه العملية قد احترمت فعلا قانون الصفقات العمومية؟ مشيرة إلى أن رئيس المجلس لم يمكن الأعضاء من الاطلاع على الدراسات التقنية والمعمارية للمشروعين، ولم يعرضها في دورة استثنائية للمناقشة.

كواليس جهوية

سطات

نقص وفقدان مقررات الريادة يؤرق بال الأسر السطاتية

نورالدين هراوي

برادة

لا زال عدد كبير من أولياء أمور التلاميذ من الأسر السطاتية يعيشون حالة من القلق رغم أن الموسم الدراسي لا زال في بداياته، بسبب الخصاص الكبير في الكتب المدرسية الخاصة بمدارس الريادة على الخصوص، والتي لم يتم توفيرها في المكتبات بالشكل الكافي والمطلوب، على رأي المقولة الاقتصادية «الطلب أكثر من العرض».

هذا الوضع الملحوظ في المكتبات، دفع بالعديد من الأسر إلى التنقل نحو بعض المدن القريبة كبرشيد والدار البيضاء، أو البحث عنها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فيما اضطر آخرون لإرسال أبنائهم إلى المدارس دون كتب، ما ينعكس سلبا على التحصيل الدراسي.

وإذا كانت رابطة الكتبيين بالمغرب - كما صرحت لبعض المواقع الإخبارية - تقول أن الأزمة لم تتوقف عند الأسر فقط، بل طالت كذلك الكتبيين كطرف، وكحلقة رئيسية في توزيع الكتاب المدرسي، وجدوا أنفسهم عاجزين عن تلبية طلبات الزبناء رغم محاولاتهم المستمرة من أجل الحصول على الكتب من الناشرين الذين نالوا صفقات التوزيع، مضيفين أن هذا الوضع المقلق أضر بهم، وأثر بالأساس على الاستقرار النفسي للتلاميذ وأسرهم.

وفي هذا السياق، تطالب الأسر وجميع المتضررين، الوزارة الوصية، بالتدخل العاجل لإلزام الناشرين بتزويد المكتبات بالكتب في أقرب وقت ممكن، لأن ضمان الحق في التعليم يمر أولا عبر توفير الكتاب المدرسي في وقته وبجودة مناسبة، وليس برفع الشعارات الفضفاضة وغيرها من البروباغندا الإعلامية بدون فائدة، على حد تعبير المتضررين.

تمارة

ضحايا الوداديات السكنية بتمارة يطالبون باستعجال القضاء

الأسبوع

من الملفات التي تعاني منها ساكنة تمارة الصخيرات، قضية الوداديات السكنية بالعمالة، والتي استغلها البعض من أجل تحقيق الأرباح ومراكمة الأموال على حساب حقوق المواطنين الذين يحلمون بمنزل أو شقة للاستقرار.

فضحايا الوداديات السكنية في عمالة تمارة الصخيرات يعانون من تأخر الجهات المسؤولة والقضاء في حسم الملفات المعروضة منذ سنوات، بينما تتفاقم الأوضاع الاجتماعية للأسر التي ساهمت بأموالها في هذه الوداديات، حيث نظمت اللجنة المحلية لضحايا الوداديات السكنية والعقار وقفة احتجاجية.

وكشفت اللجنة أن هناك بطء شديدا في معالجة الملفات والشكايات المعروضة على القضاء، معتبرة أن «هذا التأخر يمنح الفرصة لمافيا العقار والوداديات للتصرف في ممتلكات المنخرطين والمنخرطات عبر البيع أو تحويلها لفائدة أفراد، بما يفضي إلى ضياع حقوق الضحايا»، وفق تعبيرها.

وطالبت اللجنة القضاء بإنصاف الضحايا وحماية حقوقهم، داعية الإطارات الحقوقية والمدنية والقوى الديمقراطية، إلى مؤازرة المتضررين في النزاعات العقارية وتأخر الحسم القضائي، كما داعت إلى تحديد آجال معقولة في معالجة القضايا وتمتين آليات الشفافية والمحاسبة داخل هذا القطاع.

عين على الشرق

إعداد: زجال بلقاسم

تأجيل مشاريع كبرى في الناظور

في خطوة مفاجئة وقبل أيام قليلة من الموعد المحدد، أعلنت جماعة الناظور عن تأجيل انطلاق العمل بالمحطة الطرقية الجديدة، التي كان من المقرر افتتاحها مطلع الشهر الجاري، ويضيف هذا القرار مشروعا حيويا جديدا إلى قائمة المشاريع المتعثرة بالإقليم، مما يطرح أكثر من علامة استفهام حول أسباب هذا التأجيل غير المعلنة، ويضع المهنيين والساكنة في حالة من الترقب والانتظار.

وقد جاء الإعلان عبر إخبار رسمي وجهه رئيس المجلس الجماعي، سليمان أزواغ، إلى أرباب شركات النقل العمومي للمسافرين، مؤكدا أن العمل سيستمر بشكل اعتيادي في المحطات الحالية دون أي تغيير إلى إشعار آخر، موضحا أن الموعد الجديد لتشغيل هذه المنشأة الهامة سيتم تحديده لاحقا، دون الخوض في تفاصيل أو مبررات قرار التأجيل.

ويعمق هذا التأجيل حالة الغموض التي تحيط بعدد من الأوراش الكبرى في المدينة، كما يضرب مصداقية الالتزام بالآجال الزمنية المعلنة لإنجاز هذه المشاريع، وفيما ينتظر مهنيو النقل والمسافرون توضيحات رسمية، يبقى مصير المحطة الطرقية الجديدة معلقا، ليتحول المشروع من أمل في تحسين خدمات النقل إلى عنوان جديد لسياسة المشاريع المؤجلة في الناظور.

شبح الفيضانات يهدد وجدة والجهات المسؤولة في «دار غفلون»

مع اقتراب فصل الشتاء، يتجدد الترقب في أوساط ساكنة مدينة وجدة جراء استمرار معضلة انسداد بالوعات الصرف الصحي ومجاري مياه الأمطار، ويثير تراكم الأتربة والنفايات داخل هذه القنوات مخاوف جدية من تكرار مشاهد الفيضانات المفاجئة التي حولت شوارع المدينة في السنوات الأخيرة إلى سيول جارفة، مما يضع البنية التحتية للمدينة أمام اختبار حقيقي.

وتعيش ساكنة عدد من الأحياء حالة ترقب مقلقة بسبب عدم قدرة شبكات الصرف الصحي على استيعاب كميات كبيرة من المياه، وهو وضع ينذر بتكرار سيناريوهات كارثية قد تشل حركة السير وتلحق أضرارا جسيمة بممتلكات المواطنين والتجار، وهو ما يؤكده متتبعون للشأن المحلي، ويطالبون بترجمة النشرات الإنذارية الصادرة عن مديرية الأرصاد الجوية إلى خطط عملية على الأرض.

وفي هذا السياق، تطالب فعاليات مدنية، الجهات المسؤولة، وفي مقدمتها الشركة الجهوية متعددة الخدمات/الشرق، بتكثيف تدخلاتها الميدانية الاستباقية، من خلال إزالة الأتربة والترسبات من البالوعات، ومراقبة مجاري المياه الباطنية، وتوسيعها عند الضرورة، باعتبار هذه الإجراءات السبيل الأنجع لتجنب مأساة غرق الأحياء والشوارع.

ويبقى الرهان معقودا على مدى يقظة وتدخل المصالح المختصة في الوقت المناسب، لتفادي أن تدفع مدينة وجدة ثمن أي تقصير أو إهمال في صيانة إحدى أهم بنياتها التحتية الأساسية، كما يرتهن أمن وسلامة المواطنين بمدى جدية وفعالية الإجراءات الوقائية التي سيتم اتخاذها خلال الأيام القادمة.

فعاليات مدنية تطالب بحماية نهر ملوية

دقّت فعاليات بيئية بجهة الشرق ناقوس الخطر بشأن الأزمة غير المسبوقة التي يشهدها نهر ملوية، أحد أكبر الأودية الوطنية، بعد توقف صبيبه الإيكولوجي بشكل كامل وانقطاع مجراه عن البحر الأبيض المتوسط، وكشفت معاينات ميدانية عن وضعية بيئية حرجة حولت هذا الشريان المائي الحيوي إلى مجرد جسم مائي معزول عن مصبه، في مشهد يترجم حجم الكارثة البيئية التي تهدد التنوع البيولوجي بالمنطقة بأكملها.

وفي هذا السياق، كشف محمد بنعطا، رئيس فضاء التضامن والتعاون بالجهة الشرقية، عن توجيه مراسلات رسمية منذ سنة 2020 إلى كبار المسؤولين بالقطاعات الحكومية والسلطات المحلية، حذر فيها من التدهور الخطير للنهر نتيجة الاستنزاف المفرط لموارده المائية، مشيرا إلى أن السبب المباشر للأزمة يرجع إلى إنشاء محطة ضخ جديدة بمنطقة أولاد ستوت، واصفا إياها بـ«المنشأة غير القانونية» التي حولت المياه بشكل شبه كلي للاستعمالات الفلاحية في خرق سافر للقانون.

واتسعت دائرة الاتهامات لتشمل غياب تطبيق القانون من قبل الأجهزة الإدارية المسؤولة، وعلى رأسها شرطة الماء ووكالة الحوض المائي لملوية، والتي يفترض فيها حماية الصبيب الإيكولوجي للمجاري المائية كما ينص على ذلك قانون الماء، كما فاقم من حدة الأزمة انتشار استعمال مضخات الطاقة الشمسية، التي سهّلت استخراج كميات هائلة من المياه لأغراض الري، مما أدى إلى استنزاف شبه كامل للتدفقات الطبيعية للنهر.

كواليس جهوية

طـاطا

ساكنة فم الحصن تطالب بحقوق اجتماعية

الأسبوع

خرجت ساكنة جماعة فم الحصن بإقليم طاطا في احتجاجات سلمية للمطالبة بتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بالمنطقة، داعية إلى بناء مستشفى محلي وتوفير الخدمات الصحية.

وسارت ساكنة فم الحصن على نفس احتجاجات سكان قرية أيت بوكماز بإقليم أزيلال، من أجل توفير الخدمات الأساسية البسيطة لساكنة المنطقة، مع توفير فرص شغل للشباب وإحداث مركز شبابي لتكوين وتأطير أبناء المنطقة في مجالات متعددة.

وطالب المحتجون السلطات الإقليمية بالتدخل من أجل تحقيق التنمية المحلية وتوفير الخدمات الأساسية، ومحاربة مروجي المخدرات الذين تزايد نشاطهم وأصبح يهدد مستقبل أبناء المنطقة بسبب انتشار الإدمان.

الدار البيضاء

عودة الصراع بين أعضاء المجلس حول التفويضات

الأسبوع

سقط تحالف الأغلبية في مجلس مدينة الدار البيضاء في خلافات وصراعات حول التفويضات الممنوحة لنواب العمدة نبيلة الرميلي، خاصة مع اقتراب الشروع في تنزيل الاتفاقية المتعلقة بمشروع المحج الملكي.

وبرز صراع واضح حول الاختصاصات بين كل من شفيق بنكيران، المفوض له قطاع التعمير (حزب التجمع الوطني للأحرار)، والحسين نصر الله، المفوض له قطاع الممتلكات (حزب الاستقلال)، حيث رفض بنكيران رئيس مقاطعة عين الشق تدخل النائب الثاني للعمدة في الاتفاقية-المشروع.

وقد برز هذا الصراع داخل مجلس جماعة الدار البيضاء قبل اجتماع الدورة، مما قد يؤدي إلى نشوب خلافات داخل الأغلبية، خاصة بين الأحرار والاستقلال، بعدما اشتكى النائب الأول للعمدة الرميلي من تدخل نصر الله في اتفاقية مشروع المحج الملكي، لكن هذا الأخير يرى أن الأمر يتعلق باختصاصه لكون الاتفاقية تتضمن نقل أصول «سوناداك» إلى أملاك الجماعة.

وانتقل الصراع داخل مجلس مدينة الدار البيضاء إلى منتخبين آخرين، رفضوا تدخل النائب الأول في تفويضات الآخرين واختصاصاتهم، حيث قاموا بتوجيه رسالة إلى والي جهة الدار البيضاء والعمدة قصد التدخل بعد رفضهم التفويض الممنوح للنائب الأول.

وحسب بعض المصادر، فإن العمدة الرميلي هي من خلقت المشكل في صفوف نوابها، بسبب منحها تفويضا للنائب الأول المكلف بالتعمير يسمح له بالتوقيع على الوثائق والملفات التي لها علاقة بقطاع التعمير، مما جعل المنتخبين الآخرين يرفضون هذا التفويض الذي يسمح له - حسب رأيهم - بالتدخل في اختصاصات زملائه.

وانتقدت فعاليات محلية طريقة التسيير التي تنهجها عمدة الدار البيضاء رفقة نوابها، والمنهجية المعتمدة في تدبير الملفات والمشاريع المهيكلة، معتبرة أن المكتب المسير بقيادة العمدة فقد بوصلة الإصلاح والتنمية في المدينة شبه الذكية.

أكادير

أرباب مطاعم السمك يتهمون الجماعة بالتماطل والكراء للغرباء

الأسبوع

يسود استياء واحتجاج في صفوف أرباب مطاعم طهي السمك بمدخل ميناء أكادير، بسبب ما يعتبرونه تماطلا من قبل المجلس الجماعي الذي يرأسه عزيز أخنوش، في توزيع المحلات داخل السوق الجديد.

وعبر أرباب المطاعم عن غضبهم من الطريقة التي يتعامل بها المجلس معهم، بعدما قام بترحيلهم من الميناء في إطار عملية إعادة الهيكلة، محملين الجماعة والسلطات المسؤولية عن التداعيات الاجتماعية والمهنية لما لحق بالمهنيين من ظلم وإقصاء..

وحسب «جمعية الانطلاقة لأرباب المطاعم»، فإن الطاقة الاستيعابية للسوق الجديد كافية لاستقبال جميع المهنيين الذين توصلوا بشواهد الهدم وسددوا المستحقات المالية لفائدة الجماعة، مبرزة أن السوق الجديد يضم 107 محلات مخصصة لأصحاب الملك الخاص، إضافة إلى 21 حالة من الملك العام، ما يؤكد أن المحلات غير قادرة على استيعاب الجميع.

وحذرت الجمعية من تشريد 44 مهنيا عبر «عرض محلاتهم في المزاد العلني لفائدة أطراف خاصة لا علاقة لها بالمهنة»، معتبرة أن المشروع البديل بمنطقة وادي الحوار بشارع عبد الرحيم بوعبيد، غير مدرج لا ضمن المشروع الملكي للتنمية ولا في برنامج عمل الجماعة، حيث يرفض أرباب المطاعم قرارات المجلس الجماعي التي وصفوها بـ«التعسفية والجائرة».

وتتساءل الجمعية: «إذا كانت المنشأة المهيكلة قادرة على استيعاب جميع المهنيين، فما المبرر لتخصيص محلات لغرباء عن القطاع وترك المهنيين الأصليين يواجهون مصيرا مجهولا؟».

أصداء

أزمور

شكيب جلال

قررت تنسيقية «أزمور التي نريد» إيقاف تظاهراتها بساحة الزيتونة، والتي دأبت عليها منذ سنة 2021، وذلك انسجاما مع الدعوات السلمية ولقطع الطريق على بلطجية المدينة الذين يستغلون سلمية التظاهرات في أعمال الشغب والفتنة، كما أوقفت «الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة» وقفاتها المعتادة لقطع الطريق على المخربين.

انعكست المطالب الشبابية بشكل إيجابي على مدينة أزمور، حيث تم الشروع في إنجاز بعض الخدمات واستكمال أخرى، مثل تجهيز بعض المراكز الصحية (المركز الصحي مولاي بوشعيب)، وتجري الأشغال تحت الأضواء لتكون أولى ثمرات «جيل زد» الذي لم يسلم من أعداء السلمية والتعبير الحضاري بكل مسؤولية.

لم يتم تسجيل أي حالات اعتقال أو الإحالة على القضاء أو أي احتكاك بين الشرطة والمتظاهرين في أزمور، حيث مرت الاحتجاجات بسلام، وهذا ليس غريبا عن مدينة كانت الأولى من حيث الوقفات السلمية منذ سنوات، والتي كانت تتم في جو حضاري ومسؤول.

يتساءل البعض عن ترك عنصر واحد من القوات المساعدة، أو عدد قليل منهم للقيام بحراسة المؤسسات الحكومية مثل العمالات والباشويات والدوائر الترابية، والقيادات، والملحقات الإدارية، والتي تكون بها معدات القوات المساعدة، مثل دائرة أزمور أو الحوزية التي توجد في أرض خلاء بعيدة عن المدينة، وبها عدد قليل من القوات المساعدة.

رغم أن أزمور تتوفر على لجنة للسلامة الطرقية ورغم وجود لجنة السير والجولان التابعة للمجلس البلدي، إلى أنه لا حلول ولا ابتكارات في هذا الشأن حفاظا على أرواح الناس، ليبقى السؤال: متى يتم إحداث ممرات للراجلين أمام المدارس ومطبات للحد من السرعة، لحماية التلاميذ من حوادث السير ؟

الشباب والسياسة.. من الاحتجاج إلى التأثير

الحسن العبد

في مغرب اليوم، لم يعد صوت الشباب غائبا، بل أصبح عاليا، صريحا، وجارحا أحيانا، فالاحتجاج بلغ مداه، والرسالة وصلت؛ هناك خلل، هناك غبن، وهناك انتظارات لم تعد تقبل التأجيل، غير أن السؤال العميق الذي يفرض نفسه بإلحاح هو: ماذا بعد الاحتجاج؟ كيف يُترجم هذا الوعي المتنامي إلى تأثير فعلي يغير الواقع بدل الاكتفاء بوصفه أو السخط عليه؟ الجواب لا يكمن في الشارع وحده، بل في المؤسسات، وتحديدا في الأحزاب السياسية القوية، المستقلة، والديمقراطية. ذلك أن السياسة مهما تشوهت في نظر البعض، تظل الوسيلة الأنجع للتغيير العميق والدائم، والشباب، حين يقاطع هذه الساحة أو يستهزئ بها، يترك فراغا يملؤه آخرون، غالبا بلا كفاءة أو بمصالح شخصية ضيقة.

إن التحاق الشباب بالأحزاب ليس خيانة لروحه الحرة، بل وفاء لها متى اختار الحزب الذي يؤمن بالمبادئ لا بالمصالح، ويحتكم إلى الديمقراطية لا إلى الزبونية، فالحزب الحقيقي لا يطلب من الشاب أن يصمت، بل يدربه على أن يعبر بفعالية ومسؤولية؛ لا يلقنه الولاء الأعمى، بل يرشده إلى المواقف النابعة من وعي، والقرارات المبنية على فكر لا على غضب.

فالشاب الذي ينخرط في حزب ديمقراطي حقيقي، يكتسب أدوات الفعل السياسي: يفهم كيف تُصنع السياسات، كيف تُراقب، كيف تُحاسب، بذلك يصبح قادرا على الدفاع عن قضايا مجتمعه لا من هامش «الفايسبوك» أو «تويتر».. بل من قلب المجالس والمؤسسات التي تقرر وتنفذ، ومن الداخل، يستطيع أن يدفع نحو الإصلاح، أن يُقاوم الفساد، أن يكون شاهدا لا شهيدا، لكن لا يمكن أن نحمّل الشباب وحده مسؤولية الانخراط والتغيير، دون مساءلة الأحزاب السياسية نفسها، فلكي يلتفت الشباب إلى هذه الهيئات ويمنحها ثقته، عليها أولا أن تتغير من الداخل، وأن تتحول من أدوات انتخابية موسمية إلى فضاءات حقيقية للفكر والنقاش وصناعة البدائل.

إن الأحزاب المغربية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى القطع مع منطق الريع والولاءات، والانتقال الجاد من الشعارات إلى الإرادات الفعلية للتغيير؛ إرادات تترجمها آليات ديمقراطية داخلية، وقيادات تُفسح المجال للكفاءات الشابة لا أن تقصيها أو توظفها ديكورا انتخابيا. وحدها الأحزاب التي تؤمن حقا بالديمقراطية، لا تلك التي تكتفي باستعمالها كشعار، هي التي تستحق أن تُراكم حولها الثقة، وأن تستعيد دورها كوسيط نزيه بين المواطن والدولة، وكحاضنة طبيعية لطموحات الأجيال الجديدة.

الأكيد أن هناك أحزابا فقدت ثقة الناس، وتستحق أن تعاقب بالمقاطعة أو النقد، لكن الأكيد أيضا أن هناك أحزابا تسعى بصدق إلى التجدد، وتحتاج إلى دماء جديدة، إلى عقول نزيهة، وإلى شباب لا يُشترى ولا يُستغل، وهذا هو الرهان: أن يبادر الشباب إلى غربلة المشهد الحزبي لا إلى هجره، إلى بناء البديل لا فقط إلى التنديد بما هو قائم.

الاحتجاج الصادق يُوقظ الضمير، لكن العمل السياسي الواعي هو الذي يغيّر الواقع، والشباب المغربي، بما يحمله من وعي، وشجاعة، وغضب نبيل، قادر على أن يتحول من مجرد صدى إلى فاعل رئيسي في كتابة مستقبل الوطن، فليكن دخوله عالم السياسة عودة إلى الأمل، لا هروبا من المسؤولية، فالوطن لا يتغير من الخارج، الوطن يبنى من الداخل.

> **الأحزاب المغربية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى القطع مع منطق الريع والولاءات، والانتقال الجاد من الشعارات إلى الإرادات الفعلية للتغيير؛** إرادات تترجمها آليات ديمقراطية داخلية، وقيادات تفسح المجال للكفاءات الشابة لا أن تقصيها أو توظفها ديكورا انتخابيا. وحدها الأحزاب التي تؤمن حقا بالديمقراطية لا تلك التي تكتفي باستعمالها كشعار..

«فتنة» تدخل توكل كرمان في شؤون المغرب

عبده حقي

إن تصريحات الناشطة اليمنية الحائزة على جائزة نوبل للسلام للعام 2011، توكل كرمان، التي وصفت مشاهد الحرق والتخريب في بعض المدن المغربية بـ«مجد للشعب المغربي الثائر»، أثارت صدمة عارمة في أوساط الرأي العام بالمغرب بجميع مكوناته، فموقفها هذا يعكس تناقضا صارخا بين شعار «السلام» الذي ارتبط باسمها وبين خطاب تحريضي يبارك الفوضى ويدعو إلى إشعال نار الفتنة.. كيف يمكن لجائزة تمنح لمن يزرع ثقافة الحوار والسلام أن تصبح غطاءً لمن يشرعن التخريب ؟

إن تبرير مشاهد السيارات المحروقة والمتاجر المنهوبة بعبارات «المجد» و«الفخر»، يُسقط المعنى الأخلاقي والاعتباري عن كل من يتوج بهذه الجائزة، فما حدث سيدتي لم يكن مجدا، بل كان تهديدا للاستقرار، واعتداءً على الممتلكات العامة والخاصة، وفتحا لأبواب «الفوضى الخلاقة» التي أحرقت الأخضر واليابس في بلدكم الفقير.

من السهل أن تكتب ناشطة «حقوقية» بعيدة عن المغرب، تدوينة تشيد بالمواجهات والصدامات بين شباب طائشين ورجال الأمن، لكن من يدفع الثمن هو المواطن المغربي البسيط: التاجر الذي خرب متجره، والموظف الذي أحرقت سيارته، ورجل الأمن الذي كسرت ساقه، والأم التي ارتجف قلبها خوفا على اختفاء ابنها في مخافر الشرطة.

إن التحريض من خلف الشاشة لن يكلف صاحبه شيئا، بينما يزرع الانقسام والخوف في بلد المغرب الذي لا يحتاج إلى أزمات، بل إلى المزيد من المشاريع التنموية الكبرى التي جعلته يصنف ضمن الاقتصادات الناشئة والواعدة في العالم.

إن وطننا هو دولة ذات سيادة، وشعبه يعرف كيف يطالب بحقوقه ويصلح أوضاعه من الداخل منذ سبعة عقود من الاستقلال، دون الحاجة إلى وصاية أو تحريض خارجي من سيدة يمنية تقتات على تحويلات بالدولار من كواليس «الفوضى الخلاقة» في المجتمعات العربية.

تحويل احتجاجات محدودة إلى «ثورة كبرى» لا يعدو كونه محاولة رخيصة ودنيئة للركوب على الأحداث، وتوظيفها لصناعة بطولة إعلامية زائفة.

أمام هذا الانزلاق الخطير في الخطاب، يجب أن تتبلور اليوم دعوة واضحة لاتحاد كتاب المغرب، وجمعيات المجتمع المدني، والأحزاب السياسية، إلى توحيد الجهود من أجل صياغة عريضة وطنية بملايين توقيع تُرفع إلى لجنة نوبل، تطالب بسحب الجائزة من توكل كرمان، لأن جائزة نوبل للسلام لا يمكن أن تبقى في رصيد شخصية تبارك العنف والقتل وتشجع على الفتنة، لأن ذلك سوف ينسف مصداقيتها أمام الرأي العام الدولي.

ما صدر عن توكل كرمان لم يكن موقفا مع الشعب المغربي، بل كان موقفا ضد المغرب وأمنه واستقراره، فالدفاع عن الحقوق لا يتم بتدمير الممتلكات، والسلام لا يُبنى من دخان النيران. من هنا، فإن الدعوة إلى عريضة مليون توقيع ليست مجرد رد فعل، بل هي رسالة إلى العالم: المغرب يرفض أن تتحول قضاياه إلى ورقة لعب في أيدي من يتاجرون بالشعارات، ويرفض أن تستغل تضحياته لتزيين خطابات جوفاء.

متى يتم تصحيح وضع مصححي الامتحانات الإشهـــادية ؟

عثمان محمود

تأتي عملية التصحيح عقب إجراء الامتحانات الإشهادية لتعد الأرضية لوضع المعدلات، وتحديد العتبات، ومن تم الإعلان عن النتائج النهائية، والوقوف على الإحصائيات المختلفة ذات الصلة بذاك الإعلان، ومن هنا كانت أهمية عملية التصحيح، وضرورة توفير الأجواء الملائمة لها حتى تؤدى على أحسن الأوجه، وفي أليق الظروف، سواء تعلق الأمر بالفضاء الذي تجرى فيه، أو المدة الزمنية الكافية لمباشرتها بدون تسرع يفضي إلى عدم إيفاء كل ورقة مصححة حقها، أو إعداد التلميذ والتلميذة الإعداد الجيد على مدار العام الدراسي لحسن التعامل مع ورقة الاختبار من حيث التنظيم الجيد الذي يسهل التصحيح، وبالتالي، يضع حدا أمام هدر النقط المحصل عليها، الناجم عن سوء التعامل مع الورقة أثناء الإجابة عن الأسئلة، غير أن ما يلاحظ في الأعوام الأخيرة، هو دخول عملية التصحيح هاته إلى نفق الاحتجاجات من قبل المصححين والمصححات إلى درجة التلويح بمقاطعتها في بعض الأحيان، وما لذلك من تأثيرات سلبية كما لا يخفى على أحد. والمطالب لا تخرج عن أمرين اثنين: التعويضات، والتأخر عن دفعها في الوقت المحدد، وما يواكب ذلك من ارتباك يخص بالأساس طريقة صرفها، وقبل هذا وذاك معيار اختيار المصححين والمصححات، والتفاوت الصارخ فيما يحصل عليه كبار المشرفين على الامتحانات الإشهادية ككل، وما يكون من نصيب الأساتذة والأستاذات المراقبين والمصححين، في اعتقادي الشخصي، أن هذه الاحتجاجات ما كان لها أن تتكرر بهذه الكيفية، أو بالأحرى ما كانت لتوجد أصلا لو أن الوزارة الوصية انتبهت إلى أن هذا المصحح المحتج، أستاذا كان أو أستاذة، يقوم بعملية التصحيح على مدار العام الدراسي أثناء إجراء الفروض، والواجبات المنزلية، بل أكثر من هذا، فهو يشرف عليها إعدادا وطبعا ونسخا ومراقبة أثناء إنجازها داخل الفصول الدراسية، فما يقوم به حينها أكبر بكثير من الجهد الذي يبذله أثناء تصحيح تلك الأوراق المعدودة مقابل قدر مالي يكون أحيانا زهيدا، ويثير مع ذلك زوبعة من الاحتجاج قد يطال العام الدراسي الجديد عندما يتأخر صرف تلك المستحقات.. فلماذا لا يعتبر الأستاذ والأستاذة أن ما يقومان به في نهاية السنة، من الواجبات الأساسية التي تدخل في إطار عملهم ككل، وهو عين ما ينبغي أن يعرفه أيضا أولئك المحظوظون الكبار الذين يشرفون على الامتحانات الإشهادية من على كراسيهم المريحة؟ أما كان على الوزارة الوصية، والحال كذلك، أن تضع خانة واضحة داخل الأجرة الشهرية الخاصة بالمدرس والمدرسة، ومن يدخل في زمرتهما تسييرا وإدارة، تهم بعض الواجبات التي تكون على هامش المهمة الرئيسية، التي من ضمنها بالطبع التصحيح والمراقبة على مدار العام وفي نهايته، بدل هذه الميزانية الطارئة التي تخصص لإجراء عملية تصحيح أوراق الامتحانات الإشهادية، وما يعقبها من تماطل في الأداء، وما يتولد عن ذلك من احتجاجات صامتة وناطقة، يكون لها التأثير النفسي على المصحح والمصححة كلما حان موعد التصحيح، والأثر السلبي لذلك على عملية التقويم النزيه والموضوعي ؟

إن تصحيح أوراق الممتحنين والممتحنات، واجب من واجبات الأستاذ والأستاذة خلال العام الدراسي وفي نهايته؛ أداؤه على الوجه الأكمل يتطلب جهدا مضنيا، ولا شك يستحق مقابلا ماديا، لكن لا ينبغي أن يتم بهذه الكيفية التي يصرف بها، والتماطل الذي يتخلل ذاك الصرف وما يثيره من احتجاجات، والتفاوت الصارخ بين ما يناله المصحح، والمشرف على التصحيح، لذا على الوزارة الوصية أن تضع التعويضات المخصصة لأداء ذلك الواجب المضني في خانة واضحة داخل الأجرة التي يتقاضاها المدرس والمدرسة.. فهل من مستجيب ؟

نحو قراءة جديدة لمقولة «لماذا تقدم الغرب وتأخر العرب والمسلمون» ؟

بنعيسى **يوسفي**

لا يغرب عن كل باحث أو دارس للتراث العربي الإسلامي أن صاحب مقولة: «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم ؟» هو الكاتب اللبناني الشهير شكيب أرسلان، وبعد ذلك أصبحت عنوانا لكتاب قيِّم ونفيس يشرح فيه الكاتب أسباب تقدم الغرب وتأخر المسلمين من وجهة نظره، ويبين باختصار شديد أن ارتقاء المسلمين في الماضي إنما يرجع إلى الإسلام، ويوضح أنه إذا فحصنا ذلك، وجدنا أن السبب الذي استقام به المسلمون سابقا أصبح مفقودا بلا نزاع، وإن كان بقي منه شيء فهو كباقي الوشم في ظاهر اليد، هذا فضلا عن نشوء العصبيات والقبليات، والآثار التي تترتب عنها، من انحراف فكري، وفساد بعض مناهج التعليم والخلل والاجتماعي، الشيء الذي يفرض العودة الصادقة إلى الإسلام، ومنها الاستقلال والتخلص من الهزيمة النفسية، وعودة دور العلماء في المجتمع.

نحن في هذا المقام وإن قدمنا بعض تصورات وأفكار النهضة عند هذا الكاتب والتخلص من التخلف، والتي يمكن أن نقبلها في السياق الذي أتت فيه، والتي أيضا قد تكون جوابا مقنعا لسؤال التخلف في المرحلة التي عاش فيها أرسلان، ليس الغرض من ذلك وضع هذه الأفكار تحت المجهر وما إن كانت هي السبيل الوحيد الذي يمكن أن ينتشل المجتمعات العربية من براثين التخلف، أم هناك أفكار أخرى وتصورات أخرى أكثر فاعلية ونجاعة من هذه التي طرحها أرسلان وتشبث بها الكثير من الباحثين والدارسين إلى درجة أنه يصعب معها الحديث عن تخلف العرب والمسلمين وتقدم الغرب دون ذكر اسم شكيب أرسلان وأطروحاته وأفكاره في هذا الشأن، وإنما الغرض هو توضيح مدى استقامة هذه المقارنة بهذا الشكل الذي تطرح به، حيث نجد الكثير من المفكرين، غربيين وعرب، يعتبرون أن هذه المقارنة من حيث المنطلق غير منطقية البتة، فهي في اعتقادهم ليست إلا مقارنة استشراقية فاسدة كما يذهب إلى ذلك الاقتصادي الفرنسي الشهير شارل بتلهايم (2006/1913)، الذي يقول أنه لا يجوز ولا يصح عقد مقارنة بين مختلفين، ذلك أن نهضة وتقدم الغرب لم يتم إلا بسبب تخلف ضحاياه ومستعمراته، فالعلاقة إذن، هي بين مستعمِر ومستعمَر، لا بين متقدم ومتخلف، ويشخص بتلهايم الصورة في منجم يتعمق استغلاله (العرب والمسلمون) وعمارة تتعلق من ترابه (الغرب).

ورغم أن الوعي بعدم جدوى وجدية ومصداقية هذه المقارنة، لم يحصل إلا بشكل متأخر، خاصة مع بدايات القرن العشرين، حيث أصبح البحث عن أسباب وعوائق التخلف في مكامن مواطن أخرى ودون العودة إلى سؤال: لماذا تأخر العرب والمسلمون وتقدم الغرب؟ ظهرت في هذا السياق محاولات إصلاحية اضطلع بها بالتحديد ما يمكن تسميتهم بالطبقة الوسطى الإصلاحية والنهضوية العربية وأبرزهم رفاعة الطهطاوي ومحمد عبده وطه حسين. هذه المحاولات تمت في ظل الرهان على النهوض في ظل الاحتلال، وأثبت الزمن رغم زخمها وقوة أفكارها، أنها محدودة الإمكانيات وقاصرة الأهداف، بل ومستحيلة الإنجاز، إذ لا تنمية شاملة، ولا ديمقراطية ناجزة في ظل الاحتلال والتبعية، فتبين أن لا نهضة ولا تقدم تحت مظلة الاستعمار.

لقد كان عطب الطبقات الوسطى والصغرى العربية الرئيسي، هو استيلابها الفكري والسياسي للنمط الرأسمالي الغربي في النهوض والتقدم والديمقراطية، سواء في مرحلة الاستعمار التقليدي الأوروبي، الذي يمكن القول أن المجتمعات العربية والإسلامية تحررت منه جزئيا، أو الاستعمار الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية. إنه نمط التفكير الاستشراقي الأطلسي الجديد الذي يعيد إنتاج الرهان على النهوض في ظل الاستعمار، قديمه وجديده، وفي الحالتين، يُقترف خطأ جسيم؛ لا مجال للتكرار والتقليد في التاريخ؛ لا إمكانية للانطلاق من حيث انطلق الغرب الرأسمالي؛ لا مجال لتقليده ومسايرته، بل فقط الانطلاق من حيث انتهى إليه لا من حيث انطلق وسار، وذلك باجتراح نهج خلاق وخيال ابتكاري ورهان مستقبلي مستقل وجديد.

صفوة القول: لا يمكن تصور تقدم المجتمعات العربية والإسلامية في ظل الاستعمار، حاولت ذلك تحت هيمنة الاستعمار الأوروبي الذي يسمى بالاستعمار القديم، وحاولت النخبة المثقفة والمتنورة كل من موقعها وخلفيتها ومرجعيتها، وقدمت في ذلك مبادرات كثيرة ومتنوعة، على وضع هذه المجتمعات على السكة الصحيحة، ولم تفلح، وتحاول اليوم أيضا في ظل الاستعمار الجديد (الناعم) الذي يكرس التبعية للغرب بزعامة الولايات المتحدة (النيو إمبريالية)، ومن دون شك لن تستطيع التقدم وبناء دول وطنية مستقلة وقوية قادرة على التأسيس لنظام ديمقراطي حقيقي، والواقع، إذا كان هذان الاستعماران حقيقة يشكلان حجر عثرة أمام تقدم ونهضة الشعوب العربية والإسلامية، وإذا سلمنا جدلا أن هذين الاستعمارين عملا على نسف كل المبادرات الحقيقية التي كانت تسير في هذا الاتجاه، وهذا لا يمكن أن ينسينا عاملا آخر، وهو السلطة التي تحكم هذه الشعوب، التي بيدها زمام الأمور والتي ربما تجد في هذا الوضع الاستعماري مناخا مناسبا للحفاظ على استمراريتها وامتيازاتها وتثبيت دعائم هذا الوضع وعدم فتح المجال لترسيخ ثقافة سياسية حقيقية تنبثق من أعماق المجتمع وتنحاز إليه هذه الطبقات الحاكمة، هو ضرب في الصميم لأي محاولة للتقدم والتطور، سواء السياسي أو الاقتصادي، وهذا يتطلب من الطبقة الوسطى النهوض من جديد لإنجاز ما أنجزته بورجوازية الشمال الأوروبي والغربي، وتحالف المثقفين والمناضلين، وعموم الفلاحين والكادحين والعاطلين لتأسيس جبهات داخلية قادرة على إعادة تشكيل المشهد السياسي في هذه المجتمعات على أسس ديمقراطية حقيقية، ربما ستجعل هذا الاستعمار يعيد ترتيب أوراقه تجاهه، لأن الشيء الوحيد الذي يقهر الاستعمار كيفما كان نوعه، هو إرادة الشعوب.

الفضاءات العمومية بين التوطين والاستحواذ.. متى تتحقق العدالة الثقافية ؟

فاطمة **أوحسين**

الفضاء العمومي خصص أساسا لخدمة الحركة الثقافية والفنية بمختلف مكوناتها، غير أن الوضع الحالي يكشف عن اختلال واضح، بعدما أقدمت إحدى الجمعيات المستفيدة من التوطين، على تقديم طلب استغلال طويل الأمد للقاعة، ما جعلها محجوزة لها بشكل شبه دائم رغم أنها تظل فارغة في معظم الأوقات.

هذا الواقع يحرم العديد من الفرق المسرحية من فضاء للتداريب والعروض، خصوصا في ظل ضيق الفترة الزمنية المتاحة لهم لتقديم إنتاجاتهم، والأسوأ أن هذه الجمعية لا تُبدي أي استعداد للتعاون مع باقي الفاعلين الثقافيين، في تناقض تام مع الأعراف الثقافية التي تقوم على مبدأ تقاسم الفضاءات، حتى لو كان ذلك في أوقات متأخرة من الليل.

إن التوطين داخل مركز ثقافي لا يعني، بأي حال من الأحوال، الاستحواذ الكامل عليه، بل يُفترض أن يكرس الانفتاح والتشارك مع مختلف الفرق، وإلا فإن المفهوم يفرغ من محتواه، ويتحول المرفق العمومي إلى رهينة بيد جمعية واحدة دون أي سند مشروع.

كنا نعتقد أن مثل هذه السلوكيات التي عفا عنها الزمن، قد انتهت، لكن البعض لا يزال يصر على لعب دور «العصا فالرويضة» كما يقال.

والأدهى من ذلك، أن استغلال الجمعيات للفضاءات العمومية وتحويلها إلى ملكية شبه خاصة، في الوقت الذي تستفيد فيه من دعم الدولة بلا رقيب ولا حسيب، يدخل في صلب مظاهر الفساد المستشري.. ففي مدينة الحسيمة، أضحى جزء من ما يسمى بـ«المجتمع المدني»، يستنزف المال العام باسم الثقافة والتنمية دون محاسبة حقيقية أو مراقبة فعلية، وهو ما يُفقد هذه المشاريع جوهرها ويعمق أزمة الثقة بين المواطن والمؤسسات.

حتمية خلق المجلس الاستشاري للشباب

المختار **العلوي**

سبق لنا في كتابات سابقة، أن سلطنا الضوء على الشباب وأهمية الإنصات والتواصل معهم والاهتمام والنهوض بقضاياهم بمعية جميع المغاربة بالداخل والخارج لمواكبة المغرب الصاعد.

واليوم في ظل التحولات الاجتماعية ومظاهر الطفرة والصحوة الديمقراطية نجد أحسن مفتاح لهذا الموضوع وخيطه الرفيع هو مشروع القانون رقم 89.15 المتعلق بالمجلس الاستشاري للشباب والعمل الجمعوي CESF، والذي نص عليه الدستور، وكما ينص القانون التنظيمي رقم 111.14 المتعلق بالجهات، على أنه تحدث لدى مجلس الجهة ثلاث هيئات استشارية تختص بدراسة القضايا المتعلقة باهتمامات الشباب، المادة 117.

كما أن حصر تعريف مفهوم الشباب في الفئات العمرية المتراوحة ما بين 15 و29 سنة، اعتبارا لكونها تشكل ثلث الساكنة، و44 في المائة من السكان البالغين السن القانوني للشغل ما بين 15 و64 سنة.

إن تصور هندسة المجلس الاستشاري للشباب والعمل الجمعوي يتمثل في ممثلي المجتمع المدني المنظم، العامل في مختلف الميادين، كالعمل الثقافي والتكوين المهني والجامعي، والعمل السياسي والمقاولة والتربية ومجال الإعاقة، وغيرها.. بالإضافة إلى الأعضاء الممثلين للمغاربة المقيمين بالخارج، بأن تأخذ صفتهم الشخصية كممثلين لجمعيات تحظى بالتمثيلية، كما يجب أن تكون له الصلاحية الكاملة لإقامة علاقات التعاون في شكل شراكات أو في إطار العمل الجماعي مع الوزارات والمؤسسات الوطنية والدولية، ومجالس الجهات، وأن تكون له أيضا صلاحية تعزيز الروابط مع منظمات الشباب في مختلف الجهات، وعلاوة على الصلاحيات الواردة في مشروع القانون، يوصي بالتنصيص صراحة على تخويل المجلس الاستشاري للشباب والعمل الجمعوي صلاحية إبداء الرأي بمبادرة منه في كل القضايا التي تهم السياسات العمومية الوطنية أو الجهوية المتعلقة بالشباب، وإلزام الحكومة والبرلمان بطلب رأيه، علما أن هذا الإلزام لا يشكل بأي حال تناقضا مع الطابع الاستشاري للمجلس، ولا يسعنا في هذا السياق إلا أن نثمن دور الشباب عبر تاريخ وحاضر المغرب الصاعد، الذي شاهدنا فيه ومعنا العالم في عز الحراك الاجتماعي للشباب، خروج وطلعة الملك محمد السادس أمير المؤمنين ورائد الشباب، في تدشين معلمة ومؤسسة صحية بمدينة البيضاء.

في الوقت الذي خرج فيه المواطنون بمختلف أصنافهم، شيوخ، أطفال، رجال، نساء، وشباب في نهاية الأسبوع الماضي، في شوارع الرباط لنصرة قضية فلسطين وأشقائهم في غزة، تشتغل الآلة الدبلوماسية النموذجية خارج الوطن لتعزيز مكاسب ومشروعية الحكم الذاتي لسيادة المغرب على صحرائه، والتنمية الشاملة في المغرب، وفي ربوع صحرائه الحبيبة، فلنحافظ على هذه الثورة الجديدة العارمة المدعومة بالثورة الشبابية الرقمية، بالتعبئة والحكمة والرزانة والتأطير والحوار ثم الحوار، مادام شعارنا الخالد: الله الوطن الملك.

مشاركة القاصرين في الاحتجاجات الشبابية.. هل هي مسؤولية الدولة أم الأسرة ؟

> أثارت مشاركة الأطفال القاصرين والمراهقين في احتجاجات «جيل زد» الكثير من التساؤلات لدى الرأي العام وداخل المجتمع حول أسباب هذا الانخراط لفئة عمرية من المفروض أن تكون في المدرسة والمؤسسات التعليمية، ما جعل العديد من الناس يرون أن هناك احتقانا يمس هذه الفئة بدورها مثل الشباب الغاضب من الحكومة وسياستها الاجتماعية.

□ إعـداد: **خالد الغازي**

إن ما أثار استياء الرأي العام، هو انخراط فئة من هؤلاء القاصرين في تصرفات سيئة وأعمال عنف وتخريب في بعض المدن بالموازاة مع المظاهرات السلمية التي قام بها شباب «جيل زد»، ما يؤكد أن هناك دوافع وأسباب اجتماعية وتربوية وغيرها كانت وراء مشاركة فئة كبيرة من القاصرين في الاحتجاجات، بالإضافة إلى غياب التأطير والتوجيه، ما جعل الكثير منهم يلجؤون إلى العنف والفوضى والشغب دون استحضار العواقب.

بهذا الخصوص، يرى محمد بن عيسى، رئيس مرصد الشمال لحقوق الإنسان، أن هذه الفئة العمرية أقل من 18 سنة، أطلقنا عليهم صفة قاصرين لأنه مفهوم قانوني، ولكن في التداول الاجتماعي هو نوع من التحقير، وبالتالي، تم استبعادهم من الحياة الاجتماعية بشكل عام، حيث تم تغييبهم في المنزل وفق التربية التقليدية التي تنظر إليهم وتحت هيمنة الأبوين، والمدرسة لا تأخذ بآرائهم وأفكارهم، وبالتالي هم مستبعدون من المدرسة، ومن شتى المؤسسات الاجتماعية والإعلام والمؤسسات الجمعوية وغيرها، فنحن نتحدث عن أشخاص لهم وعي وتمثلات وأفكار وطموحات يتفاعلون في المجتمع، تم استبعادهم في العالم الواقعي والحياة العادية، ووجدوا أنفسهم في العالم الرقمي ويمكنهم التعبير والتفكير، لذلك هم نقلوا الطموحات من العالم الرقمي إلى الواقعي الحقيقي.

وأوضح نفس المتحدث، أن الحركة الاحتجاجية غير مؤطرة، لذلك حصل فيها نوع من الشغب وتخريب الممتلكات وغير ذلك، وهذه الانزلاقات جاءت نتيجة غياب التأطير والعمل الجمعوي والإقصاء من المؤسسات التقليدية، حيث أن المسؤولية تقع على عاتق الدولة والأسرة، وكذا المدرسة والجمعيات والإعلام، لكن الدور الأكبر تتقاسمه الأسرة والدولة لأنهما الفاعلان الأساسيان فيما يتعلق بالتنشئة والتربية، فالأسرة بأدوارها التقليدية هي من ترافق الطفل في مراحله العمرية الأولى، وهي من تشكل شخصيته، وخروج الأب والأم إلى الحياة العملية ومجال الشغل يؤثر على الطفل، إضافة إلى دخول عوالم الأنترنيت كمتغير جديد مهيمن على حياة الأطفال، ثم غياب الدولة وعدم الاستماع إليهم، مشيرا إلى وجود وعي لدى الأطفال نتيجة انفتاحهم على عوالم متعددة، وثقافات أخرى وتعلم اللغة الإنجليزية ولغات أخرى، ما شكل صدمة لنا في سنة 2024 بمحاولة الهجرة الجماعية للأطفال إلى مدينة سبتة المحتلة، أو من خلال خروجهم للاحتجاج مع حركة «جيل زد».

وحسب بن عيسى، فإن هناك تهميشا كبيرا يشعر به هؤلاء القاصرين من قبل المؤسسات، سواء الاجتماعية أو السياسية والبينية مثل المدرسة، التي لا توجد فيها أنشطة، وحتى لو كانت هذه الأنشطة في الملاعب، فهناك فساد مهيمن وإقصاء وهناك الزبونية والمحسوبية، كما نعرف ما يعيشه المجتمع في صورته الكبرى، والطفل يعيشه في المؤسسات الصغرى التي ينتمي إليها، وبالطبع المدرسة لا تشكل له الطموح في المستقبل، فهو يعلم أن الحصول على الشواهد أو مثلا الكفاءة لا تعني أن يحصل على وظيفة، وهو يعلم أنه حتى الجامعات والمدارس غير مبنية على النقطة، بل مبنية على الفساد والزبونية، والشباب أقل من 24 سنة بمن فيهم فئة القاصرين، يتفاعلون في العالم الرقمي ويعرفون ما يجري في المغرب بشكل كبير.

واعتبر المتحدث ذاته، أن شباب «جيل زد» من خلال النتائج الأولية، خلخلوا مجموعة من الأساطير، واستطاعوا إخراج الفاعل السياسي بشتى تلاوينه والفاعل الحكومي من سباتهم، وشكلوا لهم صدمة، بحيث يتعاملون بشكل ارتجالي ولم يتوقعوا أن يخرج هذا الجيل، ومسألة أخرى، حتى الفاعل الأمني وجد مشكلا في كيفية التعامل مع القاصرين وفئات أقل من 24 سنة، خصوصا مع عدم وجود قيادة أو محاولات لاحتوائها، ورغم ذلك، فقد طرحوا قضايا اجتماعية استراتيجية مثل الصحة والتعليم، ومطالب سياسية مثل إقالة الحكومة ورئيسها حتى ينالوا تعاطف المجتمع، وهي مطالب لم نعشها منذ سنة 2011 ولم نشهد حركة احتجاجية بهذه القوة رغم أن المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية في حالة تدهور وفق تقارير المؤسسات الرسمية.

من جانبه، يقول الصديق الصادقي العماري، أستاذ علم الاجتماع بجامعة محمد الأول بوجدة ومدير مجلة «كراسات تربوية»، أن خروج القاصرين للتظاهر والاحتجاج ومشاركتهم في الشغب والفوضى، يعكس النظرة السلبية لدى الأسرة والآباء حول المؤسسات الاجتماعية، بحيث أن خروج الأطفال بشكل غير تأطيري وعفوي يدل على أن هؤلاء الأطفال هم ضحية هذا الوضع وتم استغلالهم من طرف الشباب الداعين إلى التظاهر، فالأطفال والمراهقون في حد ذاتهم مندفعون تجاه أي عملية ترتبط بالحماس، وقد شكل لديهم هذا التظاهر فرصة من أجل التنفيس وإبداء الرأي، معتبرا أنهم ضحية وطعما تم استغلاله من طرف هؤلاء الداعين إلى هذا الاحتجاج بالرغم من أن أهدافه ذات قيمة ومعنى بالنسبة للبعض، ولكن الأطفال لا يفقهون ولا يدركون قيمة هذا التدخل العفوي في هذه التظاهرات، لكن لديهم علاقات وتفاعلات بينهم وبين

◄1

متابعات

محيطهم، وتكونت لديهم فكرة عن وجود فساد في الأنظمة والمؤسسات، خاصة ما يتعلق بتسيير الحكومة، بينما من المفروض أن يكونوا بعيدين عن هذه الأمور، لأن مكانهم هو المدرسة، ويجب أن يحظوا بالتربية والتوجيه والتأطير الذي يجب أن تقوم به جمعيات المجتمع المدني والمدارس والأندية وغيرها.

وأوضح نفس المتحدث، أن ضبط سلوك الأطفال يعود إلى مسؤولية الأسرة، يجب أن يكون الآباء على وعي تام بمستوى نماء هؤلاء الصغار وقدراتهم الاستيعابية كما يجب عليهم أن يتدخلوا بشكل سريع من أجل الاحتفاظ بأبنائهم في كنف الأسرة، وبالتالي، فإن الآلية الوحيدة والأساسية لضبط هؤلاء الأطفال ومحاولة إرجاعهم إلى مكانهم الأصلي حضن الأسرة، هو قيامهم بأعمالهم المرتبطة بالدراسة وكذلك توجيههم من طرف الآباء، وتوضيح الأمر لهم فيما يتعلق بالتظاهر والاحتجاج بشكل عام، مشيرا إلى أن المدرسة بدورها تلعب دورا مهما مع هؤلاء الأطفال والمراهقين، من خلال العلميات التحسيسية وتوضيح هذا الاحتجاج وكذلك تقريبهم من أدوارهم داخل المجتمع.

ويؤكد الصادقي العماري، أن الأطفال يجب أن يكونوا بعيدين كل البعد عن مثل هذه الاحتجاجات بكل أنواعها، وعن التظاهر، حيث قد يتعرض الأطفال للضرب أو أي حوادث، لذلك فالأسرة تتحمل مسؤوليتها كاملة في هذا الجانب، حيث أنه على الآباء والأسرة أن يوضحوا الأمور لأبنائهم، وأن يشرحوا دورهم كأطفال وتلاميذ داخل المجتمع، وهو التركيز على الدراسة والتكوين والتأهيل، وأن يكونوا بعيدين عن الاحتجاجات.

الصديق الصادقي **العماري**

ضبط سلوك الأطفال يعود إلى مسؤولية الأسرة، يجب أن يكون الآباء على وعي تام بمستوى نماء هؤلاء الصغار وقدراتهم الاستيعابية، كما يجب عليهم أن يتدخلوا بشكل سريع من أجل الاحتفاظ بأبنائهم في كنف الأسرة، فالآلية الوحيدة والأساسية لضبط الأطفال ومحاولة إرجاعهم لمكانهم الأصلي حضن الأسرة، **هو قيامهم بأعمالهم المرتبطة بالدراسة وكذلك توجيههم من طرف الآباء، وتوضيح الأمر لهم فيما يتعلق بالتظاهر والاحتجاج بشكل عام.**

حسب وزارة الداخلية، فإن أعمال العنف والشغب التي حصلت خلال الاحتجاجات حركة «جيل زد» عرفت مشاركة نسبة كبيرة من القاصرين، بلغت في أحيان متعددة 100 في المائة من المجموعات المشاركة، وعرف تظاهرهم استعمال أسلحة بيضاء والرشق بالحجارة وتفجير قنينات الغاز وإضرام النيران في العجلات المطاطية، وهو ما جعل رشيد الخلفي، الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية، يدعو الأسر إلى القيام بدورها الرقابي والتربوي وتوعية أبنائها، ومواصلة هذا الدور والمساهمة بفعالية إلى جانب السلطات في حفظ النظام العام، منبها إلى أن من يدفع ثمن هذه الأعمال الطائشة في الأول والأخير هي الأسرة، من خلال التبعات القانونية والاجتماعية والمادية التي تقع على عاتقها نتيجة الأفعال غير المسؤولة لأبنائها، مؤكدا أن مسؤولية الدولة في تأطير الشارع العام لا يمكن أن تحقق بالكامل ما لم يلتزم الآباء والأمهات بمراقبة تصرفات أبنائهم وضمان عدم انخراطهم في أعمال إجرامية يعاقب عليها القانون.

فقد عرفت الأحداث الأخيرة اعتقال وتوقيف العشرات من القاصرين في مختلف المدن، بسبب مشاركتهم في أعمال التخريب والشغب والعنف، حيث تم إيقاف أكثر من 57 طفلا قاصرا في مدينة سلا، تم وضع 44 منهم رهن المراقبة، بينما تمت إحالة 26 قاصرا على قاضي الأحداث في مدينة تارودانت، أما في مدينة مراكش، فقد قررت النيابة العامة متابعة 52 قاصرا في حالة اعتقال على خلفية أعمال الشغب والفوضى التي عرفها حي سيدي يوسف بنعلي، ما يؤكد أن نسبة كبيرة من الأطفال كانوا وراء أعمال الشغب والهجوم على الممتلكات العامة والخاصة، بنسبة بلغت أكثر من 70 في المائة.

وتطرح هذه المعطيات أسئلة جوهرية حول دور الأسرة في مراقبة الأبناء وتوجيههم نحو السلوك المدني، وتوضح الحاجة الماسة إلى تظافر جهود الدولة والمجتمع والأسرة للحد من انخراط القاصرين في تصرفات تخالف القانون، رغم أن الاحتجاجات السلمية لحركة «جيل زد» جاءت نتيجة الاحتقان الاجتماعي الذي يعيشه المغاربة جراء السياسة الحكومية الفاشلة في عدة مجالات، لكن في نفس الوقت تطرح قضية القاصرين سؤال التربية والمساءلة الأسرية، الأمر الذي يتطلب تخصيص برامج توعوية وإجراءات وقائية لتفادي انخراط القاصرين في الحركات الاحتجاجية وأعمال شغب وتخريب مثل ما يحصل من شغب في المجال الرياضي نتيجة السماح للقاصرين بالدخول إلى الملاعب دون مرافقين.

فقضية احتجاجات القاصرين والمراهقين لا ترتبط فقط بالاحتجاجات الأخيرة، بل تحظى باهتمام كبير من قبل الإعلام الإسباني بسبب ظاهرة الهجرة غير النظامية نحو مدينة سبتة المحتلة، حيث كشفت وسائل إعلام إسبانية، استنادا إلى معطيات رسمية، أن عدد القاصرين المغاربة يحتلون الرتبة الأولى بأكثر من 10 آلاف مهاجر قاصر، من بينهم الآلاف في مراكز التأهيل يخضعون للتكوين أو التأطير، وهناك المئات منهم لا زالوا في مراكز اجتماعية في أوضاع غير مناسبة تفكر السلطات الإسبانية في إعادتهم إلى المغرب.

في هذا الصدد، عبرت الجمعية المغربية للدفاع عن حقوق الأب والأبناء، عن قلقها العميق إزاء هذه السلوكيات التي تسيء لصورة الشباب المغربي وتهدد الأمن المجتمعي، مضيفة أن جزءً من هذه الظاهرة يعود إلى الهشاشة الاجتماعية والتربوية، وإلى ضعف التواصل داخل الأسر، ما يجعل القاصر عرضة للتأثير السلبي من الشارع أو وسائل التواصل الاجتماعي.

ودعت الجمعية إلى مقاربة إنسانية وتربوية في التعامل مع القاصرين الموقوفين، ترتكز على إعادة التأهيل والإدماج الأسري والتربوي، بعيدا عن العقاب فقط، وفق ما تنص عليه المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الطفل، مشيرة إلى أن الوقاية تبدأ من الأسرة، من خلال تمكين الأب والأم من القيام بأدوارهما التربوية والرقابية، وتشجيع الحوار والتواصل داخل البيت، لضمان بيئة آمنة ومستقرة تقي الأبناء من الانحراف، داعية إلى إشراك الجمعيات الأسرية في البرامج الوطنية لحماية الطفولة ومكافحة الانحراف، بما يعزز التربية على المواطنة والاحترام المتبادل.

بدوره، أبدى اتحاد المنظمات المغربية التربوية، قلقه من النسب المرتفعة لمشاركة القاصرين في أعمال العنف والتخريب، ويرفض بشكل قاطع شحن وتهييج الأطفال واستغلالهم وإقحامهم في التعبيرات الاحتجاجية، منددا بأعمال التخريب وكل الممارسات الماسة بالأمن العام، لما تشكله من أفعال مرفوضة تسيء إلى الطابع السلمي والمشروع للاحتجاجات.

ويؤكد الاتحاد في هذا السياق، أن التعبير المسؤول والسلمي عن المطالب يظل الضمانة الأساسية لصون المكتسبات الديمقراطية، وحماية الأمن العام في توازن مع احترام كرامة المواطنين وحقهم في التعبير والاحتجاج، داعيا مختلف الجهات المسؤولة إلى استحضار مبادئ المصلحة الفضلى للطفل، والتقيد بالمقتضيات القانونية الخاصة بحالات توقيف ومتابعة القاصرين.

ووصف اتحاد المنظمات المغربية التربوية المطالب المرفوعة في الاحتجاجات الشبابية، بالعادلة والمشروعة، خاصة تلك المرتبطة بمحاربة الفساد والنهوض بقطاعي التعليم والصحة، باعتبارهما ركيزتين أساسيتين للدولة الاجتماعية المنشودة، لكنه عبّر في المقابل عن استغرابه الشديد للتناقض الصارخ بين الخطاب الحكومي حول الدولة الاجتماعية وثقافة الحوار، وبين الممارسات الميدانية التي تفتقر إلى الانفتاح الحقيقي على الشباب.

محمد **بن عيسى**

الحركة الاحتجاجية الحالية غير مؤطرة، لذلك حصل فيها تخريب الممتلكات، وهذه الانزلاقات جاءت نتيجة غياب التأطير والعمل الجمعوي والإقصاء من المؤسسات التقليدية، لكن **الدور الأكبر تتقاسمه الأسرة والدولة، لأنهما الفاعلان الأساسيان فيما يتعلق بالتنشئة والتربية، فالأسرة بأدوارها التقليدية هي من ترافق الطفل في مراحله العمرية الأولى، وهي من تشكل شخصيته، وخروج الأب والأم إلى الحياة العملية ومجال الشغل يؤثر على الطفل،** إضافة إلى دخول عوالم الأنترنيت كمتغير جديد مهمين على حياة الأطفال.

الأسبوع
الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965
لنشر جميع إعلاناتكم
التجارية | الإدارية | القانونية | طلبات العروض
على الجريدة أو الموقع
يرجى الاتصال بالوكيل الوحيد
Dounia Presse
pub@alousboue.ma
06 22 84 92 81
لتحميل قائمة أسعار الإعلانات
alousboue.ma/pub

إقتصاد

مديرية الضرائب تشدد الرقابة على الحسابات البنكية للأشخاص

اتجهت المديرية العامة للضرائب نحو إطلاق موجة جديدة وواسعة النطاق تهم إشعارات المراقبة والتحصيل، تستهدف آلاف الملزمين الذين لم يسبق لهم أن ظهروا على «رادار» المراقبة الضريبية، ولم يحصلوا على أي أرقام تعريفية ضريبية موحدة (ICE)، إذ تستند الحملة على وجود تدفقات مالية «مهمة» في الحسابات البنكية لهؤلاء الأشخاص، بالإضافة إلى ظهور أسمائهم في معاملات ضخمة لنقل ملكية عقارات ومنقولات (سيارات، يخوت)، ما يشير إلى وجود مداخيل غير مصرح بها.

وقد اعتمد مراقبو الضرائب على المقتضيات المتعلقة بفحص مجموع الوضعية الضريبية للأشخاص الذاتيين الواردة في المدونة العامة للضرائب، لتوجيه إشعارات التسوية الجبائية في مدن ومناطق مختلفة، حيث يُركز الاستهداف الجديد على ملزمين ينشطون بشكل أساسي في قطاعات بيع وشراء السيارات المستعملة، وبيع وكراء العقارات، وصناعة المحتوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتجارة مستحضرات التجميل.

من جهة أخرى، سيتعين على الملزمين المدعوين لتسوية وضعيتهم الجبائية، تقديم تبريرات وثائقية لمداخيلهم ومواردهم المالية غير المصرح بها، بالإضافة إلى تبرير مصدر التدفقات المالية في حسابات بنكية تخصهم وبأسماء أقاربهم، كما تشمل التبريرات النفقات والمشتريات الكبرى التي أنجزها الملزمون خلال الفترة غير المتقادمة، وذلك في سياق تقييم دقيق لـ«مستوى عيشهم» ومقارنته بالمداخيل المصرح بها، حيث كشفت مصادر موثوقة أن نفقات بعض المعنيين بالإشعارات تجاوزت 3 ملايين درهم (300 مليون سنتيم) في سنة واحدة فقط.

تراجع مداخيل «الضحى»
نتيجة تشريع عقاري جديد

نتيجة دخول تعديلات المخطط المحاسبي لقطاع العقار (PCSI) حيز التنفيذ منذ بداية هذا العام، تعرضت مداخيل مجموعة «الضحى» العقارية لضربة قوية، مسجلة تراجعا في رقم معاملاتها بنسبة تفوق 23 في المائة خلال نصف السنة المنصرم.

ومع نهاية يونيو الماضي، سجلت المجموعة رقم معاملات منخفض بنسبة ناقص 23.1 في المائة ليبلغ 1.29 مليار درهم مغربي، وذلك بفعل دخول التعديلات على المخطط المحاسبي للقطاع العقاري حيز التنفيذ، وهو ما يظهر من خلال تراجع حصة الإيرادات المتأتية من السوق المغربي، حيث توقع مركز أبحاث «بي إم سي إي كابيتال غلوبل ريسورش» (BKGR)، أن القواعد المحاسبية القديمة كانت ترفع رقم المعاملات الموطد للمجموعة بـ 8 في المائة.

هذا، وقد عرفت المجموعة تسريعا لوتيرة الإنتاج خلال النصف الأول من السنة الجارية، حيث بلغ الإنتاج الجاري 19.773 وحدة مع حصة قدرها 21 في المائة في إفريقيا جنوب الصحراء، مؤكدة بذلك إمكانات النمو على المدى القصير، برقم معاملات إجمالي متوقع قدره 15.3 مليار درهم لهذه المشاريع قيد الإنتاج.

الضحى

الخزينة العامة تسجل تراجعا في حاجياتها

صرحت مديرية الخزينة والمالية الخارجية، بأن الحاجيات المتوقعة للخزينة خلال شهر أكتوبر الجاري تتراوح ما بين 14 و14.5 مليار درهم، وهو ما يعكس تراجعا طفيفا مقارنة بشهر شتنبر من العام الماضي، مشيرة إلى أن «اللجوء إلى سوق مناقصات قيم الخزينة برسم شهر أكتوبر من السنة الحالية، سيهم مبلغا يتراوح ما بين 14 و14.5 مليار درهم» في إطار تدبير السيولة وتمويل احتياجات الدولة على المدى القصير والمتوسط.

في ذات السياق، تعتمد الخزينة على سوق مناقصات سندات الخزينة كأداة رئيسية لتعبئة الموارد المالية، سواء لسد العجز في الميزانية أو لمواجهة الالتزامات قصيرة الأمد، وهو ما يندرج ضمن السياسة العمومية لضبط التوازنات المالية، حيث يتم الإعلان مسبقا عن الحاجيات المتوقعة للخزينة كل شهر، ما يتيح للمستثمرين والمؤسسات المالية الاطلاع على خطط التمويل العمومي واتخاذ قراراتهم الاستثمارية بناءً على معطيات واضحة وشفافة.

الشركة الجهوية متعددة الخدمات سوس ماسة تحصل على شهادة «نظام إدارة موحد ومتكامل»

تمكنت الشركة الجهوية متعددة الخدمات سوس ماسة (SRM-SM)، في أقل من سنة على انطلاقتها، من تحقيق إنجاز استثنائي، بعدما حصلت على شهادة «نظام إدارة موحد ومتكامل» (SMI) وفق ثلاث شهادات ISO جد مهمة (ISO 14001، ISO 9001 وISO 45001)، مسلمة من هيئة أوروبية مرموقة في الميدان ومعتمدة لدى المنتدى الدولي للاعتماد (IAF).

ويشكل هذا التتويج اعترافا عالميا بقدرة الشركة على الجمع بين الجودة وحماية البيئة وضمان السلامة المهنية، ويؤكد ريادتها وانخراطها في مسار التنمية المستدامة بالجهة، حيث حصلت الشركة رسميا بداية أكتوبر الجاري، على الشهادات الثلاث: ISO 9001 نسخة 2015 الخاصة بالجودة، ISO 14001 نسخة 2015 الخاصة بالبيئة، وISO 45001 نسخة 2018 الخاصة بالصحة والسلامة في العمل.

وتكتسي هذه الخطوة أهمية خاصة، باعتبارها صادرة عن هيئة أوروبية مرموقة في الميدان، تشتغل بشراكة مع المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (ISO)، وهو ما يمنح الاعتراف بعدا دوليا يعكس التزام SRM-SM بأعلى المعايير العالمية.

هذا النجاح لم يكن وليد دعم خارجي طويل الأمد، بل ثمرة مجهود داخلي متواصل طيلة سنة كاملة، قادته فرق SRM-SM بتنسيق مع مديرية تطوير وتتبع الأداء في مجالات الجودة والسلامة والبيئة، وبفضل الانخراط التام لجميع الفاعلين داخل المؤسسة، إذ أبانت الشركة عن قدرة كبيرة على التنظيم والتنسيق بين مختلف العمليات، مما عزز مصداقيتها وكرس مهنيتها.

للراغبين في التوصل بـ الأسبوع عبر الإيميل

اشتركوا في الأسبوعية رقم 1 في المغرب
تصدر منذ 1965

جريدة التحليلات السياسية - الأخبار السرية - والمعلومات الخاصة
مستقلة - محايدة - تسبق الأحداث - متخصصة في الأخبار

توصلوا بها صباح صدورها أينما كنتم!

نعم أريد الاشتراك لمدة سنة في الأسبوع الصحفي (48 عدد)

250 درهم (عرض خاص) عوض ~~290 درهم~~

الاسم العائلي: .....
الاسم الشخصي: .....
المدينة: ..... رقم الهاتف: .....
البريد الإلكتروني: .....
تاريخ بداية الاشتراك: .....
وسيلة الدفع: ☐ شيك ☐ تحويل بنكي

للتسديد عبر الشيك البنكي

ابعث هذه القسيمة مع شيك بقيمة 250 درهما لصالح شركة «DOUNIA PRESSE» للعنوان التالي:

Al Ousboue Assahafi
12 Avenue prince Moulay Abdellah
RABAT - Maroc

للتسديد عبر البطاقة البنكية:

alousboue.ma/abo

للتسديد عبر التحويل البنكي:

يمكنكم الاشتراك في الأسبوع عن طريق تحويل بنكي لصالح شركة «DOUNIA PRESSE»

RIB: 050.810.006.011.203 .765.2001.08
SWIFT: CAFGMAMC

اشتراككم سيكون مقبولا مباشرة بعد توصلنا بنسخة من توصيل التحويل مصحوبا بهذه القسيمة، عبر البريد أو عبر البريد الإلكتروني:

contact@alousboue.ma

ثقافة و منوعات

أصوات جديدة تحيي «ليلة أم كلثوم واسمهان» بالمغرب

يتهيأ مسرح محمد الخامس لاحتضان أمسية فنية خلال الأسابيع المقبلة، وُصفت بالاستثنائية، ستجمع لأول مرة الفنانتين هلا رشدي من مصر وسيندي لطي من لبنان مع الجمهور المغربي.

هذا الحفل الذي سيقام يوم 25 أكتوبر الجاري تحت عنوان: «ليلة أم كلثوم واسمهان»، هو تكريم لاثنتين من أيقونات الطرب العربي، واللتان تركتا بصمة متفردة في ذاكرة الفن، وما تزالان إلى اليوم مصدر إلهام للأجيال المتعاقبة.

ويندرج هذا الموعد الفني ضمن سلسلة من التظاهرات الفنية والثقافية التي سيشهدها المغرب خلال المرحلة المقبلة، تهدف إلى إعادة الاعتبار لرموز الإبداع العربي والمغربي والاحتفاء بإرثهم الفني الذي تجاوز الحدود الجغرافية.

سيتضمن البرنامج المرتقب باقة من أشهر أغاني أيقونتي الطرب، لكن بصياغة موسيقية تجدد الألحان دون المساس بجوهرها، مما سيجعل السهرة أكثر من مجرد عرض غنائي، بل فضاء للاحتفاء بالقيم الجمالية التي ميزت المدرسة الكلاسيكية العربية القائمة على قوة الكلمة وعمق اللحن وسحر الأداء.

للإشارة، سيكون هذا الموعد أول حضور فني لكل من هلا رشدي وسيندي لطي بالمغرب، ستقدمان خلاله للجمهور المغربي أولى تجاربهما، حيث يتوقع أن يشكل هذا الحدث إضافة نوعية للمشهد الفني المغربي، خاصة وأن مسرح محمد الخامس ظل لعقود طويلة منصة عريقة استقبلت عمالقة الطرب العربي والعالمي، وفضاءً يحتضن مواهب من مختلف المدارس الغنائية.

«هولا مونديال» يعيد بوطازوت للمسرح

تستعد الممثلة دنيا بوطازوت لتحط الرحال من جديد بمجموعة من المسارح المغربية والدولية، رفقة فريق عملها، بعرض كوميدي جديد يحمل عنوان: «هولا مونديال».

ويستند هذا العرض المسرحي إلى فقرات ساخرة مستوحاة من الحياة المعيشية اليومية للمغاربة، تتقاطع مع الأجواء الكروية التي يعيشها الشارع الوطني مع اقتراب تنظيم كأس إفريقيا للأمم ثم كأس العالم، في محاولة لمزج الحماس الجماهيري بالضحك والبهجة على الخشبة، إذ من المرتقب أن يكون العرض الأول للعمل يوم 20 دجنبر المقبل بأحد أكبر المسارح في هولندا (ميرفات)، حيث سيقدم لأول مرة أمام الجالية المغربية والعربية، قبل أن ينطلق في جولة تشمل عددا من المدن المغربية، ومدنا خارج البلاد.

في ذات السياق، يسعى هذا العمل إلى استثمار شغف المغاربة بكرة القدم، وتحويل لحظات الترقب والحماس التي يعيشونها عادة خلال المنافسات الكبرى، إلى مادة فنية مضحكة، تتخللها مواقف طريفة تعكس الواقع بلغة بسيطة وعفوية.

العيش شعريا فن وروحانية

تحت هذا الشعار، تنظّم الدورة السابعة عشر لمهرجان فاس للثقافة الصوفية وحكم العالم، خلال الفترة ما بين 18 و25 أكتوبر الجاري.

ويروم هذا الحدث الثقافي تعريف المغاربة أو إعادة تعريفهم بثقافتهم، وفسح المجال لهم للوصول إلى هذا الغنى الفني والفكري والروحي، حيث تقترح نسخة هذه السنة برمجة غنية ومتنوعة تجمع بين الحفلات الروحية، والندوات، والموائد المستديرة، والورشات، والمعارض، بمشاركة فنانين ومفكرين وباحثين من داخل المغرب وخارجه، كما يتضمن البرنامج ندوات وموائد مستديرة تتناول مواضيع متعددة تتعلق بالروحانية والثقافة الصوفية، وستنظم هذه اللقاءات في أماكن رمزية بمدينة فاس، لتشكل دعوة إلى التفكير العميق في الروابط بين الصوفية والروحانية والبيئة والثقافة.

وطيلة أيام المهرجان، ستستضيف ساحة «باب المكينة» سلسلة من الحفلات والطقوس الروحية التي تسلط الضوء على غنى وتنوع التقاليد الصوفية عبر العالم، كما سيحتفي المهرجان بالفنون البصرية والتعبير الشعري من خلال برنامج يبرز البعد الحسي والتراثي للتصوف.

يونس فنيش يصدر «في نهاية الديمقراطية»

صدر للكاتب والروائي يونس فنيش، الجزء الثاني من روايته Démodiké، الموسومة بـ«في نهاية الديمقراطية»، وهي من الحجم الصغير تقع في 79 صفحة.

فكرة هذه الرواية تحتاج، حسب الكاتب، إلى نقاش جاد ومسؤول؛ فبعيدا عن مصالح كل طرف، يحتاج العالم أكثر من أي وقت مضى إلى تجديد أسلوبه في إدارة شؤونه العالمية، لأن الديمقراطية قد ولّت.. وستضطر إلى إفساح المجال للأفضل، إذ من السهل ذكر تناقضات العديد من الأنظمة السياسية، لكن الأمر يتطلب دقة تحليلية دقيقة لفهم أن العيوب والتناقضات والظلم، وكل المآسي، سببها الصارخ هو هذا الهوس المتجذر في العقول، والذي يدين الناس مهما كانت نيتهم بالإيمان الجازم بأنه لا شيء مستحيل بدون الديمقراطية، مما يمنعهم من إيجاد حلول ممكنة.. لكن لا! «ديموديكي» ولدت.. فللمغاربة دائما الحلول المناسبة لمواجهة التحديات القادمة، وهذه المرة سيستفيد منها العالم أجمع، ولا داعي للذعر لأن الرجل العجوز قال: «كل شيء على ما يرام».

مؤسسة الفقيه التطواني تطلق برنامجا خاصا بالشباب

شرعت مؤسسة الفقيه التطواني في إطلاق برنامج فكري وتواصلي موسوم بـ«شباب يساهمون، شباب يتحاورون»، يقوم على حلقات مفتوحة تروم إرساء تقاليد نقاشية، تمنح الكلمة للشباب وتصغي لانتظاراتهم، وتربطهم بمختلف الفاعلين في الفضاء العمومي.

ويهدف البرنامج إلى فتح مساحات للتعبير الحر والمسؤول، وبناء جسور الثقة بين الأجيال والفاعلين، والمساهمة في إغناء النقاش العمومي بأصوات جديدة قادرة على بلورة بدائل عملية وأفكار خلاقة، كما ستتناول هذه الحلقات محاور من قبيل: «التعليم والتكوين وفرص الشغل: أي أفق لشباب اليوم؟»؛ «الأسرة والتحولات الاجتماعية: كيف نعيد الاعتبار لدور التنشئة؟»؛ «السياسة والشباب: من التمثلات إلى المشاركة الفاعلة»؛ و«الإعلام والفضاء الرقمي: ما أثره في تشكيل وعي الأجيال الجديدة؟»؛ بالإضافة إلى «الثقافة والفنون والرياضة: رافعات للاندماج والإبداع».

وتسعى المؤسسة إلى أن يكون البرنامج أكثر من مجرد لقاءات آنية، بل «خطوة في مسار طويل يروم تجديد العلاقة بين الشباب والمجتمع، وتعزيز قدراتهم على المساهمة في صناعة القرار العمومي، وبناء وعي نقدي خلاق قادر على مواجهة التحديات الوطنية والدولية».

ماركة عالمية تحتفل بأناقتها في مراكش

من المرتقب أن تحتضن مراكش فعاليات الدورة الثامنة من المؤتمر الدولي لعلامة GUESS، التي ستنظم تحت شعار: «عالم واحد، علامة واحدة» (One World, One Brand)، بمشاركة حوالي 800 ضيف يمثلون أكثر من 100 دولة.

وتحتفي العلامة العالمية من خلال هذا الحدث بجذورها المغربية، استعدادا للاحتفال بالذكرى 45 لتأسيسها في سنة 2026؛ فعلى مدى ثلاثة أيام ستتحول المدينة الحمراء إلى مركز نابض بعالم GUESS، عبر برنامج متكامل يجمع بين جلسات استراتيجية وورشة عمل إبداعية، وتجارب أسلوب حياة، إلى جانب أمسيات فاخرة تحتفي بروح العلامة، بالإضافة إلى تنظيم عرض أزياء فاخر بقصر البديع، يتم الكشف خلاله عن تشكيلات ربيع/ صيف وما قبل خريف 2026، إضافة إلى عرض قطع أرشيفية نادرة من تاريخ الدار.

وتحمل دورة هذه السنة شعارا إضافيا هو: «لا تنس جذورك»، في رسالة رمزية تبرز ارتباط العلامة بأصولها المغربية، وتعبر عن توازنها بين الانتماء المحلي والانفتاح العالمي، في سياق رؤيتها الإبداعية لصناعة الموضة.

الأسبوع
الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965
المؤسس: مصطفى العلوي
مدير النشر: الطيب العلوي
رئيس التحرير: سعيد الريحاني
ربورتاج: خالد الغازي
كتاب الرأي:
عبد الرفيع حمضي
بوشعيب الإدريسي
عبد الواحد بن مسعود
نور الدين الرياحي
محسن الأكرمين
مصطفى كرين
الحسن العبد
التصفيف: خديجة حلبي
الأرشيف: حسن سرين
مراجعة النصوص: جميلة حلبي
المراسلون:
زهير البوحاطي
عبد الله جداد
نور الدين هراوي
زجال بلقاسم
عزيز الفاطمي
شكيب جلال
المتعاونون:
مراد علوي
قدور بن موسى
عبده حقي
بوطيب الفيلالي
الإخراج الفني: محمد الغولي
المشرف على الموقع: محمد الصافي
العنوان: 12 شارع الأمير مولاي عبد الله - الرباط
الهاتف: 05 37 70 80 47
البريد الإلكتروني: info@alousboue.ma
الموقع الإلكتروني: www.alousboue.ma
رقم اللجنة الثنائية: أع/ 070-2011
الإيداع القانوني: 28 جوان 1965
السحب: مطابع ماروك سوار
التوزيع: سابريس
القسم التجاري: 06 22 84 92 81
pub@alousboue.ma
الأسبوع الصحفي تصدر عن دار النشر دنيا بريس شركة محدودة

الحقيقة الضائعة

تفاجأنا في «الأسبوع» بكم هائل من رسائل القراء، وخصوصا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تطالبنا **بالاستمرار في نشر كتابات مؤسس جريدتنا، المرحوم مصطفى العلوي.**

وتلبية لطلب هؤلاء **القراء الأوفياء المتعطشين** لصفحة **«الحقيقة الضائعة»** التي غابت عنهم لمدة شهر، **تعود هذه الصفحة** بقلم **الراحل مصطفى العلوي** لتقديم جزء مما تركه من **مؤلفات ذات قيمة تاريخية.**

كتاب **«المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية»** الذي صدر في **خمسة أجزاء**، نستهلها بنشر **الجزء الأول** الذي يهتم **بالمراحل التي كان عليها المغرب قبل الاحتلال، أيام السلطان الحسن الأول**، ثم مراحل **الاحتلال**، ومراحل **مقاومة الاحتلال**، ثم **الاستقلال** في الأجزاء التالية، حيث سيجد القارئ عناصر **تنشر لأول مرة.**

الحلقة 138

المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية

شجاعة الثوار المغاربة أحبطت مؤامرة الفرنسيين في عقد الحماية

بقلم:
مصطفى العلوي

هل كان المولى عبد الحفيظ مالكا لجوارحه وهو يمضي هذا العقد؟ وهل أمضاه فعلا؟ هل كان تحت تأثير ضغط، أم تحت تأثير اعتقال أو تحت تأثير أي نوع آخر من أنواع المساومة ؟

إن هذا العقد يضع حدا لسيادة المغرب، ويفوت مصير المغرب بين أيدي فرنسا. والذي يتعمق في حياة المولى عبد الحفيظ وفي الظروف التي أحاطت به بعد أن أصبح سلطانا للمغرب، وللمصاعب التي عاناها والمناورات والمغامرات التي كان ضحيتها.. لا بد له قبل أن يصدر أي حكم، أن يتعمق مليا في ظروف توسع هذا الكتاب في شرحها بالحجج والأدلة والمراجع.

ونظرا لخطورة القرار، ولما نتج عنه من تسليم في سيادة المغرب، وجب استعراض المعطيات الزمنية التي أحاطت بإمضاء العقد، وأعقبت هذا الإمضاء حتى يجعلها كل دارس باحث في حسابه قبل أن يحمل المولى عبد الحفيظ مسؤولية حرص الفرنسيون على أن يذيعوها وينشروها ويكتبوها، ويلبسوا المولى عبد الحفيظ قميص عثمان ملطخا بدماء الشهداء المغاربة، وهذه المعطيات هي كما يلي:

- **أولا:** لم يحضر أي أحد ساعة الإمضاء، وليست هناك لا وثيقة مكتوبة ولا خبر ولا تعليق في كل ما كتب في تاريخ المغرب عن هذه اللحظة الرهيبة، لحظة الإمضاء.

- **ثانيا:** كتب المؤلف الصحفي ويز بيرجر، أن الوزير رينيو جاء لمقر إقامته ونزل من حصانه وقال: «سي في»، يعني «لقد حدث»، وكأنه بوليسي يتحدث عن حصوله على اعتراف من متهم.

- **ثالثا:** ارتبط إمضاء العقد بتنازل المولى عبد الحفيظ عن العرش، ولو كان قد أمضاه رغبة في الحفاظ على منصبه والدفاع عن مصالحه.. لما وجد أحسن من أن يتمتع بالطمأنينة والملك والمتعة تحت حماية الجيش الفرنسي.

- **رابعا:** كسر المولى عبد الحفيظ كل شارات الملك والعرش قبل أن يخرج للتوجه إلى المركب الذي سينقله إلى المنفى، وكسر مظلته وهو يشتم ويلعن وهو على ظهر المركب.

- **خامسا:** كانت وثيقة التنازل عن العرش محررة بخط يده سلمها للمقري وطلب منه أن يحتفظ بها حتى يغادر المغرب.

- **سادسا:** استقر بطنجة بضعة شهور قبل أن يتوجه إلى الديار المقدسة، حيث اعتكف طويلا قبل أن يقوم بزيارة إلى عدة دول عربية، كان خلالها يقدم تفسيرات عن ظروف فقدان المغرب لحريته.

- **سابعا:** قدم لعائلة الكتاني - التي أعدم سابقا أحد أقطابها - اعتذاراته وندمه، وتصالح مع الكتانيين أمام قبر الرسول، وكتب عدة رسائل لأقطاب العائلة الكتانية يقدم فيها بيانات عن ظروف تصرفه، ولم تنشرها هذه العائلة خوفا من أن تبين حقيقة موقفه وتصلح سمعته التي قضى الكتانيون حياتهم في إفسادها.

- **ثامنا:** عاد المولى عبد الحفيظ إلى طنجة ثم توجه إلى إسبانيا، حيث نظم عدة تجمعات سياسية حضرها عدد من زعماء المعارضة المغربية للحماية، مما أغضب الفرنسيين فقرروا مصادرة أمواله وأملاكه بقرار صدر عن المقيم العام الفرنسي في 14 أبريل 1922.

- **تاسعا:** ورغم القرار الفرنسي، انتقل إلى باريس، حيث توفي في حال من الغربة وأزمة الضمير يوم الأحد 14 أبريل 1937، رحمه الله، ونقل إلى فاس حيث دفن في ضريح مولاي عبد الله.

ولعل أحسن ما نختم به السطور الأخيرة من حياة هذا الرجل الذي يعتبر معلمة من معالم المغرب، هو ما كتبه المؤلف مارتان صاحب كتاب «أربعة قرون من تاريخ المغرب»: ((**لقد بقي وفيا لمبادئه متشبثا بفكرته، مما يؤكد فعلا أنه كان ضحية مؤامرة**)).

وهل هناك أكثر من الفرنسيين خبرة في المؤامرات ؟

لقد استطاع الفرنسيون استغلال حرب المولى عبد الحفيظ ضد أخيه المولى عبد العزيز، وأشعلوا بينهما نار الفتنة وهما سلطانان في المغرب، وعند إبعادهما معا عن العرش، استمرت في إثارة نار الحرب بينهما وهما في المنفى، فكان المولى عبد العزيز مستمرا في حربه ضد أخيه، ولذلك، فعندما قرر الفرنسيون توقيف دفع التعويضات للمولى عبد الحفيظ لأنه يهاجم فرنسا، قرروا في نفس الوقت رفع التعويضات للمولى عبد العزيز، وتلك أساليب المناورات.

صورة نادرة للملك المقدس سيدي محمد الخامس وهو يترأس جنازة السلطان مولاي عبد الحفيظ عند وصول جثمانه للمغرب.

> **وخسر الاستعمار..**
>
> إن حر ضرب السوط لا يعرفه إلا المكتوي بلسعاته.
>
> وإن الشعب المغربي هو الذي ذاق مرارة المناورات الاستعمارية الأجنبية، وتشتتت وحدته وتمزقت أطرافه، واستحل الجيش الفرنسي والإسباني نساءه ورجاله، وأصبح المغاربة عبيدا بعد أن كانوا أحرارا، وانكسرت ألوية الإسلام في أرض كانت مغرب الإسلام، حيث بدأ الفرنسيون في بناء الكنائس والتزوج بالمسلمات وتنصير بعض ضعاف الإيمان، وتحطمت آمال المؤسس المولى الحسن الأول، وعوقب المغاربة من أجل أمجاده في عهد أولاده، وسجلت المناورات الاستعمارية نصرها الكبير.

لكن حسابات الفرنسيين والإسبان كانت مخطئة لسوء حظهم..

لقد ذاقت القوات الاستعمارية الأمرين على أيدي الثوار المغاربة كما سبق واستعرضناه، وكان المتناورون والمتآمرون يتأكدون أن رفض الشعب المغربي هو سر المصاعب التي عانوا منها والتي دفعوا ثمنها غاليا آلافا من القتلى من خيرة أبنائهم.

وحسب الفرنسيون والإسبان أن إمضاء عقد الحماية هو سدرة المنتهى، وأن حصولهم على عقد يبرر لهم حرية التدخل والتصرف وإبعاد السلطان العنيد، كفيل بأن يتجه المغاربة للغرق في «خير الفرنسيين وحضارتهم» ومظاهر المدنية والرفاهية، لكن الحقيقة التي برزت على صعيد الأحداث، هي أن عقد الحماية إنما كان بداية للمناورات الاستعمارية الأجنبية ضد السيادة المغربية.

وعندما صرف الفرنسيون آلاف الملايين على مناوراتهم وقدموا آلاف الضحايا على عتبة استقلال المغرب، وخططوا وهاموا في دوامة من المناورات على المستوى العالمي والمزايدات والمبادلات من أجل إمضاء وثيقة الحماية، لم يكونوا يتصورون أن حساب استثماراتهم لن يكون مربحا.

إن الثورة الحقيقية الذكية المنظمة ضد المؤامرات والمناورات الاستعمارية، بدأت في ثلاثين مارس 1912، حيث لم يتوقف إطلاق الرصاص في المغرب منذ ذلك التاريخ إلى يوم عودة المرحوم محمد الخامس من المنفى سنة 1956، ليقول: ((**لقد انتهى عهد الحجر والحماية وبزغ عهد الاستقلال والحرية**)).

وتبقى المعارك الطاحنة التي خاضها الشعب المغربي ضد الاحتلال انطلاقا من سنة 1912 إلى سنة 1980، وهي معارك وحروب فقد الفرنسيون والإسبانيون فيها أكثر مما فقدوه في مرحلة المناورات التي خاضوها من أجل اغتصاب وحدة وحرية المغرب.

وهذه المراحل المشرفة من تاريخ المغرب، عرفت تأجج حرب السبعين سنة التي خاضها المغرب بكل عنف وإيمان وإصرار، وما أعقبها من حروب تحريرية على مدى المراحل الآتية:

1) الحرب المباشرة التي اشتعلت غداة إعلان إمضاء عقد الحماية والتمرد العسكري الأول في تاريخ المغرب؛

2) حرب الريف التي خاضها المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي؛

3) حرب جبال الأطلس والريف وتزنيت والصحراء الشرقية من سنة 1912 إلى سنة 1937؛

4) المعارك السياسية التي خاضتها الحركة الوطنية التي أخذت زمام الاستمرار على الصعيد الوطني والدولي إلى سنة 1953؛

5) الحرب الشجاعة التي خاضتها قبائل أيت باعمران لاسترجاع الشعب المغربي موحد الصفوف، والقوات المسلحة الملكية سنة 1975 لاستعادة الوحدة الترابية والأقاليم الصحراوية ضد المرتزقة الذين كانوا سنة 1980 يقدمون من الجزائر، مثلما كانوا يأتون منها سنة 1880، ذلك لأن التاريخ يعيد نفسه.

يتبع